Issue NUM: 4962
ALMUSSAWAR MAGAZINE
العدد +الملحق الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
١٢ نوفمبر ٢٠١٩ - ١٦ ربيع أول ١٤٤١ هـ

المصور

جريمة النسيان

«الإخوان الإرهابيون» أعداء الوطن

نبنى ما دمروه.. ونعمّر ما خرّبوه





الأوقاف تطلق الحوار الوطنى التحضيرى لمؤتمر الشأن العام

رجال الأعمال والدولة..

الشراكة

المطلوبة للبناء

ملف خاص




المصوّر



المصور

أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٣ نوفمبر ٢٠١٩ م

١٦ ربيع أول ١٤٤١ هـ

العدد 4962

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
عزة صبحى
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ج . م . ع .

فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



الرئيس يستعرض امتداد طريق القاهرة -السويس

خطة تطوير عاجلة لطرق وكبارى مصر الجديدة

وجّه الرئيس بضرورة الانتهاء من تطوير محاور الطرق والكبارى بمنطقة مصر الجديدة وفق التخطيط الزمنى والإنشائى المقرر، وذلك لتسهيل حركة المرور ورفع المعاناة عن قاطنى المنطقة، على أن يتم ذلك وفقاً لأعلى معايير الجودة ومع مراعاة ملاءمة التصميمات الهندسية للمشروعات للطابع المعمارى للحى.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسى مع اللواء أركان حرب إيهاب الفار رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وعدد من كبار مسئولى الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وذلك بحضور اللواء أمير سيد أحمد مستشار رئيس الجمهورية للتخطيط العمرانى.

وصرح السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الاجتماع تناول استعراض الموقف التنفيذى لعدد من مشروعات الهيئة الهندسية الخاصة بالطرق والمحاور على مستوى الجمهورية فى إطار شبكة الطرق القومية، بما فيها الدراسات المعمارية والإنشائية والجوانب المالية الخاصة بها، لا سيما المشروع الخاص بتسيير الحركة المرورية بحى مصر الجديدة ومراحل تطوير المحاور الرئيسية للحى، وما صاحب ذلك من تجديد للمرافق وخطوط المياه والكهرباء والصرف بالحى، والذى تم بالتوازى مع عملية الإنشاءات، وذلك فى الإطار الموسع من خطة التحديث المتكاملة التى يشهدها الحى، لا سيما من خلال ربطه بالمحاور الرئيسية الممتدة إلى التجمعات العمرانية والمدن الجديدة.

الرئيس وجه بالانتهاء من تطوير محاور الطرق والكبارى بمنطقة مصر الجديدة وفق التخطيط الزمنى والإنشائى المقرر،



الاجتماع تناول الموقف التنفيذى لعدد من مشروعات الهيئة الهندسية الخاصة بالطرق والمحاور على مستوى الجمهورية فى إطار شبكة الطرق القومية

وذلك لتسهيل حركة المرور ورفع المعاناة عن قاطنى المنطقة، على أن يتم ذلك وفقاً لأعلى معايير الجودة، ومع مراعاة ملاءمة التصميمات الهندسية للمشروعات للطابع المعمارى للحى.

وأوضح المتحدث الرسمى أن الاجتماع تناول كذلك استعراض التطوير الذى تم على امتداد طريق القاهرة-السويس، إلى جانب سير العمل بعدد من المشروعات الهندسية الخاصة بالعاصمة الإدارية الجديدة، فضلاً عن عرض مخطط تطوير منطقة القاهرة التراثية.

بوتين يشكر السيسى

مصر - روسيا

توثيق الشراكة الإستراتيجية

التقى الرئيس عبدالفتاح السيسى الفريق أول سيرجى شويجو، وزير دفاع روسيا الاتحادية، وذلك بحضور الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، وكذا القائم بأعمال السفير الروسى فى القاهرة، وعدد من كبار المسئولين العسكريين الروس.

وصرح السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس طلب نقل تحياته للرئيس الروسى "فلاديمير بوتين"، مؤكداً اعتزاز مصر حكومة وشعبا بالروابط الوثيقة التى تجمعها بروسيا، وحرصها على مواصلة تعزيزها على مختلف الأصعدة خلال الفترة المقبلة فى إطار الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، لاسيما فى المجال العسكرى، وذلك فى ضوء ما يتعرض له الشرق الأوسط من تحديات وعلى رأسها الإرهاب.

من جانبه نقل وزير الدفاع الروسى تحيات الرئيس "بوتين" إلى الرئيس السيسى، معرباً عن تقدير بلاده لما تشهده العلاقات المصرية الروسية مؤخراً من تنام وازدهار، مؤكداً اهتمام روسيا بتعميق تلك العلاقات المثمرة والمتينة بما لها من خصوصية وتاريخ ممتد، خاصةً فى ظل التنسيق المكثف من خلال اللقاءات الثنائية المتعددة بين الرئيسين، وآخرها على هامش النسخة الأولى من القمة الإفريقية الروسية التى عقدت مؤخراً بمدينة سوتشى.

ونقل وزير الدفاع الروسى فى ذات السياق شكر وتقدير الرئيس "بوتين" للرئيس السيسى على جهوده الدءوبة فى إنجاح القمة الإفريقية الروسية، لاسيما من خلال الرئاسة المشتركة لسيادته لأعمال القمة بصفته رئيساً للاتحاد الإفريقى، فضلا عن الإسهامات الموضوعية البناءة للرئيس السيسى على مدار جلسات القمة.

كما أكد المسئول الروسى أهمية العمل على ترسيخ الجانب العسكرى والأمنى فى إطار علاقات التعاون المشترك بين البلدين، لاسيما فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، مشيداً بالجهود المصرية فى هذا الصدد لدحر تلك الآفة، منوهاً بضرورة تضافر المساعى للدفع قدماً بآليات مواجهة ذلك التحدى العابر للحدود على المستوى الدولى.

اللقاء شهد كذلك بحث سبل تعزيز التعاون العسكرى والتدريبات المشتركة بين البلدين، حيث تم الاتفاق على الاستمرار فى تطوير وتعزيز التعاون القائم على هذا الصعيد، كما شهد اللقاء التباحث بشأن آخر المستجدات على صعيد عدد من القضايا الإقليمية، لاسيما سوريا وليبيا، حيث توافقت وجهات النظر بخصوص أهمية التمسك بالحلول السياسية لمختلف الأزمات التى تمر بها المنطقة، والحفاظ على وحدة الدول وسلامة أراضيها وتماسك مؤسساتها الوطنية، بما يلبى تطلعات شعوب المنطقة فى استعادة الأمن والاستقرار، كما أكد الجانبان الحاجة إلى تعزيز قنوات التشاور والتنسيق بشأن مختلف الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصةً فى ضوء التحديات التى يتعرض لها الشرق الأوسط، والتى تمتد آثارها إلى خارج المنطقة، الأمر الذى يستدعى تكثيف التعاون بين البلدين من أجل التغلب عليها.



> الرئيس طلب نقل تحياته للرئيس الروسى "فلاديمير بوتين"، مؤكدا اعتزاز مصر حكومة وشعبا بالروابط الوثيقة التى تجمعها بروسيا، وحرصها على مواصلة تعزيزها على مختلف الأصعدة خلال الفترة المقبلة

ترأسا لجنة التعاون العسكرى المشترك

وزير الدفاع يبحث سبل دعم التعاون وتبادل الخبرات مع نظيره الروسى

التقى الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، الفريق أول سيرجى شويجو وزير دفاع جمهورية روسيا الاتحادية والوفد المرافق له، الذى يزور مصر حاليا لحضور الاجتماع السادس للجنة التعاون العسكرى المشتركة المصرية الروسية، حيث أجريت له مراسم استقبال رسمية بمقر الأمانة العامة لوزارة الدفاع وعزفت الموسيقات العسكرية السلام الوطنى لكلا البلدين.

تناول اللقاء سبل تعزيز أوجه التعاون فى ضوء العلاقات الجيدة التى تربط البلدين، كذلك تبادل الرؤى تجاه تطورات الأوضاع على الصعيدين الإقليمى والدولى، وانعكاسها على الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط.

وترأس الوزيران اجتماعات لجنة التعاون العسكرى المشتركة المصرية الروسية والتى تضمنت العديد من الملفات الخاصة بدعم آفاق التعاون فى مجالات الدفاع والأمن ونقل وتبادل الخبرات والتدريبات المشتركة بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

وأكد القائد العام على اعتزاز مصر بعلاقاتها الراسخة مع جمهورية روسيا الاتحادية، كذلك حرص القوات المسلحة على زيادة أواصر التعاون والشراكة فى مختلف المجالات العسكرية والأمنية.

من جانبه أكد وزير دفاع جمهورية روسيا الاتحادية حرص بلاده على تعزيز أوجه التعاون مع مصر كونها دولة محورية بالمنطقة، مشيداً بدور مصر البارز فى مكافحة الإرهاب ودعم جهود الأمن والاستقرار بالمنطقة وفى نهاية الجلسة الختامية وقع الوزيران محضر لجنة التعاون العسكرى.

حضر اللقاء الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من قادة القوات المسلحة لكلا البلدين والملحق العسكرى الروسى بالقاهرة.







تجميد «بابا العرب»

تقرير: سارة حامد

فى مفاجأة غير متوقعة، أعلن دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون إرجاء إنتاج مسلسل «بابا العرب» إلى أجل غير مسمى، وهو الأمر الذى أثار حالة من الحزن بين بعض الأقباط، لا سيما وأن إفصاح الدير عن تجميد تنفيذ العمل جاء بعد أيام قليلة من الإعلان عنه، وترشيح أسماء الممثلين والقائمين عليه، وتحديد ميزانية حوالى ٥ ملايين دولار.

وكشف دير الأنبا بيشوى أسبابا عدة لتجميد العمل الفنى، منها أسباب خاصة بالدير وأخرى ترجع إلى عدم توافر التمويل المالى المطلوب، إضافة إلى أن الفكرة لم تلقى استحسان الجميع منذ اللحظة الأولى التى أعلن فيها الدير عن إنتاج مسلسل تليفزيونى بعنوان «بابا العرب» يروى قصة حياة البابا شنودة، ويلعب بطولته النجم ماجد الكدوانى، حيث خُيِّل للبعض أن الفنان يحيى الفخرانى أقرب إلى البابا شنودة، غير أن اسم المسلسل أثار الجدل بين الأقباط، فمنهم من يرى أن البابا شنودة له مواقف قومية وعربية، ومن ثم الاسم ينطبق عليه، ومنهم يرى أن الاسم يقحم السيرة الباباوية فى السياسة.

المخرج القبطى عز توفيق قال ان تجميد إنتاج مسلسل البابا شنودة، قرار حكيم، لأن حياة البابا شنودة الثالث معروفة للكل فى العالم، وسيرته تظل للأبد سواء بالمؤلفات الخاصة أو عظاته، كما أن اسم المسلسل«بابا العرب» لم يفِ بحقه لأن البابا شنودة كان يفتخر أنه قبطى، وهو صاحب المقولة الأشهر«مصر وطن يعيش فينا وليس وطنا نعيش فيه» لذا هو بابا لكل المصريين.

وأضـاف: الأعمال المسيحية الفنية هونت من مكانة القديسين، ويجب الاعتراف بأن الأفلام التى خرجت قبل ذلك منقوصة من الناحية الفنية والطقسية والتعليمية، لأنها ركزت على أن بطل العمل «القديس» لا ينجز أى أمر فى حياته غير الصلاة وعمل المعجزات، غير أن الأفلام السابقة جعلت من المسيحيين أشخاصا ليس لديهم تعليم، لذا ننسى المسيح، ونركز على القديسين، وهو ما لم يكن موجودا قبل هذه النوعية من الأفلام.

توفيق شدد على أنه «من المفروض أن أى عمل فنى يقدم للناس رسالة المسيح وذلك من خلال التعاليم والعقل والمنطق، لكن هذا لم يحدث فى الأعمال الفنية المسيحية، حيث كانت كلها خالية من تعاليم المسيح، وكان من المتوقع أن يخرج هذا العمل مثل الأعمال السابقة له، ولن يتناول الكثير من المواقف القوية التى كانت لمعلم الأجيال مع الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وأيضا الأحداث الطائفية التى حدثت فى حياة البابا شنودة الثالث».



رئيس الوزراء بقمة مصر الاقتصادية الأولى:

940 مليار جنيه للبنية التحتية فى 5 سنوات.. و5.6 فى المائة نموا اقتصاديا وزيادة الصادرات 20 فى المائة العام الحالى

تحدث الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء فى قمة مصر الاقتصادية أمس بلغة الأرقام للتأكيد على النجاحات التى حققتها الدولة المصرية خلال الفترة الماضية مع التعهد باستمرار نفس النهج مستقبلا.

ومن أهم الأرقام التى أكدها مدبولى أن الحكومة ضخت ٩٤٠ مليار جنيه للاستثمار فى البنية التحتية خلال السنوات الخمس الماضية، مدبولى أشار إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادى إلى ٥,٦ فى المائة، وهو أعلى نمو وصل إليه الاقتصاد منذ ٢٠ عاما، مع انخفاض معدلات البطالة إلى ٧,٥ فى المائة إلى جانب أن العام الحالى سيشهد زيادة الصادرات بنسبة ٢٠ فى المائة .

وقال رئيس الـوزراء فى كلمته بالجلسة الافتتاحية لقمة مصر الاقتصادية الأولى التى ألقاها نيابة عنه المهندس عمرو نصار وزير التجارة والصناعة إن التحديات التى واجهت الدولة المصرية بداية منذ ٢٠١١ أثرت سلبًا بشكل مباشر على الاقتصاد المصرى خاصة مع تزايد حجم السكان البالغ ٢,٥ فى المائة سنويا وتراجع معدلات النمو لأقل من ١,٨ فى المائة إلى جانب زيادة معدلات البطالة بشكل كبير.

وأكد المهندس عمرو نصار وزير التجارة والصناعة أن الصادرات هى العامل الأهم فى الدخل القومى، وهناك جهود متواصلة لإعادة إحياء برامج دفع التصدير وهو ما سيؤدى إلى زيادة ٢٠ فى المائة فى الصادرات مقارنة بالعام الماضى لأن الصادرات المصرية هى المصدر الأهم للدخل القومى بعد الصناعة.

وأشار إلى أن التركيز خلال الفترة القادمة بعد إتمام الإصلاح الاقتصادى سيكون على الإصلاح الإدارى، من خلال وزارة التخطيط والمتابعة، والعمل على تحقيق انتقال فكرى وتطور فى الأداء، للعنصر البشرى باعتباره العنصر الأهم فى الإصلاح الإدارى، وأن مرحلة ما بعد الإصلاح الاقتصادى تتطلب العمل الجاد والتواصل بتطبيق استراتيجيات التنمية المستدامة رؤية ٢٠٣٠ التى تقوم الحكومة بإعدادها وصياغة بنودها وتنفيذها بمشاركة جميع أطياف المجتمع. وأكد وزير الصناعة أن الدولة تسعى فى خطوات ثابتة لسن العديد من التشريعات القانونية، كقانون الجمارك الجديد وقانون تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر لتشجيع القطاع الخاص مع التشديد على الجهود المبذولة فى تهيئة وتوفير البنية التحتية وتحسين جودتها، لتشجيع المستثمرين والذى يؤثر فى حياة المواطنين بشكل مباشر، وأن مشروعات الطرق على سبيل المثال قفزت بمصر ٩٠ مركزا فى جودة الطرق على المستوى العالمى.

> هناك جهود متواصلة لإعادة إحياء برامج دفع التصدير وهو ما سيؤدى إلى زيادة 20 فى المائة فى الصادرات مقارنة بالعام الماضى لأن الصادرات المصرية هى المصدر الأهم للدخل القومى بعد الصناعة

الدكتور هانى سرى الدين، الرئيس الشرفى لقمة مصر الاقتصادية الأولـى، أكـد أن الاقتصاد المصرى شهد العامين الماضيين نجاحات اقتصادية كبيرة، تمثلت فـى تحسن معدلات النمو، والبنية التحتية، وتحسين شبكة التضامن الاجتماعى، والفترة المقبلة تحتاج إلـى استكمال خطة الإصلاح الاقتصادى للبناء على هذه الخطوات الايجابية.

وقال سرى الدين، إن الفترة المقبلة تحتاج إلى استكمال برنامج الإصلاح، وعدم التوقف، والتعلم من أخطاء الماضى، كما حدث فى فترة الثمانينات خلال فترة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء الأسبق، والتى لم يكتب لها الاكتمال، وهناك تحديات مازالت قائمة وتحتاج إلى مزيد من الجهد، ومن بينها الحاجة الملحة للإصلاح المؤسسى الذى مازلنا بعيدا عنه، بالإضافة إلى التحديات التى تواجه التصدير، وزيادة عجز الميزان التجارى لمستوى ١٣,٥ فى المائة، نتيجة زيادة حجم الواردات، والتى أدت إلى تآكل الزيادة التى تحققت فى الصادرات، مع تحديات جذب الاستثمار الأجنبى المباشر فى ظل تراجع صافى الاستثمار الأجنبى المباشر العام الحالى مقارنة بالعام الماضى.

واعتبر سرى الدين، أن القطاع المصرفى لعب دورا كبيرا فى الحفاظ على تماسك الاقتصاد المصرى فى مراحل مهمة، وطالب بضرورة توفير حلول غير تقليدية، من أجل زيادة معدلات الإنفاق الاستهلاكى بين المواطنين من أجل تجنب الركود الاقتصادى.

كلام سرى الدين عن التحديات التى تواجه الاقتصاد المصرى ومنها ملف التصدير، وزيادة عجز الميزان التجارى استدعى ردا من المهندس عمرو نصار وزير التجارة والصناعة، والذى عبر عن تفاؤله بزيادة حجم الصادرات المصرية بنسبة ٢٠ فى المائة عن العام الماضى لعدة أسباب فى مقدمتها عمل الوزارة على إعادة إحياء برامج تشجيع المصدرين، والإصلاحات الهيكلية التى انعكست على القطاع الصناعى، وأضاف الوزير موجها حديثه لهانى سرى الدين، الرئيس الشرفى لقمة مصر الاقتصادية الأولى: «أطمئنك بزيادة الصادرات المصرية، وهناك شغل كتير فى هذا الملف».

من جانبه قال رجل الأعمال محمد أبو العينين، رئيس مجلس الأعمال المصرى الأوربى، إن مصر انطلقت نحو آفاق أوسع وطموحات أكبر، بناء على الرؤى التى قدمتها القيادة السياسية برئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية وهو صاحب المسيرة ومن يبنى مصر الحديثة، موجها التحية إلى شهداء مصر اللذين ضحوا من أجل تحقيق الأمن والأمان فى مصر.

وقال أبو العينين إن الاقتصاد المصرى يسير فى الطريق الصحيح، بشهادة كافة الجهات الاقتصادية الدولية، ونحن نرى انطلاقة غير مسبوقة فى عوائد السياحة، واكتشافات البترول، ولكننا فى حاجة إلى الوصول إلى خطة لتحقيق طموحات الاقتصاد المصرى فى الفترة المقبلة، وآن الأوان لعودة الصناعات المصرية إلى الأسواق التنافسية الخارجية مع ضرورة الدعوة لمؤتمر عالمى على أعلى مستوى لجذب الخبرات واستقطاب الكفاءات الدولية التى ساهمت فى بناء تجارب اقتصادية ناجحة، ونـــدرس مطالب كبار المستثمرين من أجل بناء مصر الحديثة.





النقابة توجه «الأسئلة المشروعة».. والوزارة تؤكد: النظام الجديد لصالح المهنة

«التكليف» يشعل معركة «المخاطبات» بين «الصحة» و«الأطباء»

تقرير تكتبه: إيمان النجار

حالة من الجدل ترتبت على إعلان وزارة الصحة بنود نظام التكليف الجديد للأطباء، وسط شباب الأطباء، الذين يتابعون المعركة المشتعلة بين وزارة الصحة والسكان، من جانب، ونقابة الأطباء من جانب آخر، لا سيما أن الأخيرة لم تخف اعتراضها على النظام الجديد الذى أعلنت عنه «الصحة»، مشددة على أنه كان واجبًا عرض النظام الجديد عليها لدراسته، فى حين تؤكد وزارة الصحة أن النظام الجديد تمت دراسته جيدا بناء على نظم عالمية.

وما بين تأكيدات «الصحة» كفاءة وجودة النظام، ومخاوف وتساؤلات نقابة الأطباء يبقى شباب الأطباء الحائر بين طرفين لا شك أن كليهما يهدف لمصلحة الطبيب المصرى.

وزارة الصحة كانت قد أعلنت قبل ١٥ يومًا إطلاق استراتيجية جديدة للنهوض بمنظومة التعليم الطبى، واعتبرتها بداية استدامة الإصلاح الصحى ضمن الخطوات الجادة التى بدأتها الدولة منذ شهر يوليو عام ٢٠١٨. أما فيما يتعلق بالنظام الجديد الذى أطلقته «الصحة» فإنه يهدف إلى إلحاق ١٠٠في المائة من الأطباء البشريين الخريجين بالزمالة المصرية تحت مسمى «طبيب مكلف متدرب بالزمالة المصرية»، فبعد قضاء فترة الامتياز للطبيب سيتقدم لحركة الزمالة عن طريق الموقع الإلكترونى المخصص لذلك، ويكون الاختيار للمحافظة والتخصص، وسيتم التنسيق بين المتقدمين طبقا للمجموع الاعتبارى والرغبات والاحتياجات والأماكن التدريبية المتاحة بالزمالة منذ اليوم الأول للتسجيل بالزمالة واستلام العمل بالمستشفى، ويتم ترشيح الأطباء للتدريب بالزمالة المصرية فى أحد المستشفيات المعتمدة للتدريب فى محافظة تدريبه، وفى حالة عدم توافر مكان للتدريب داخل المحافظة التابع لها، يتم تدريبه فى أقرب المحافظات إليه لحين توافر مكان للتدريب فى المديرية التابع لها، ويقضى الطبيب ٩ أشهر بالمستشفى المقرر تدريبه بها، و٣ أشهر بإحدى وحدات الرعاية الأساسية سنويًا، وسيطبق هذا النظام لجميع التخصصات باستثناء تخصص الأسرة، حيث يقضى الأطباء الموزعون على زمالة طب الأسرة ٦ أشهر فى العام الأول بالمستشفيات و٦ أشهر بالزمالة، وفى الأعوام الباقية يقضى ٣ أشهر كل عام بالمستشفى. وفيما يخص التخصصات الملحة ومنها (التخدير، الرعاية المركزة، والطوارئ)، يقضى الطبيب كامل مدة تدريبه داخل المستشفى المقرر بها تدريبه ضمن برنامج الزمالة المصرية، دون العمل تماما فى وحدات الرعاية الأساسية.

وحسب الوزارة فمن المقرر فتح باب التظلمات لهذه الحركة لتلقى التظلمات فيما يخص الأماكن الشاغرة طبقا للمجموع، وبالنسبة للمتزوجات والحالات الصحية ستكون وفقا للوائح والقوانين المنظمة فى هذا الشأن، كما أنه يمكن تغيير التخصص المرشح له الطبيب مع الحركة التالية طبقًا لسماح المجموع والأماكن المتاحة للتدريب خلال الحركة، وذلك لمرة واحدة فقط.

الأطباء المكلفون على المحافظات النائية وفق النظام الجديد سيحصلون على كافة المميزات المقررة لهم طبقا لقانون ١٤ لسنة ٢٠١٤، حيث سيكون لهم الحق بعد عام واحد عملا فعليا فى تعديل التكليف ومكان التدريب على هيئة المستشفيات والمعاهد التعليمية أو أمانة المراكز الطبية المتخصصة.

النظام الجديد بحسب وزارة الصحة جاء بعد دراسة عدد من النظم الصحية العالمية التى أثبتت فاعليتها، خاصة فى الكلية الملكية البريطانية وجامعة هارفارد الأمريكية، كما تم الاتفاق على تدريب المدربين (TOT) من الحاصلين على الزمالة المصرية والمنوط بهم تدريب الأطباء.



نقابة الأطباء منذ إعلان وزارة الصحة عن تطبيق النظام أعلنت اعتراضها على نظام التكليف الجديد، مؤكدة أنها لم تطلع على النظام الجديد ولم تبدِ رأيها فيه بصفتها ممثلا لجموع الأطباء، وخاطبت النقابة وزارة الصحة لإرسال النظام الجديد لدراسته قبل التطبيق، وقدمت فى خطابها عدة تساؤلات بشأن النظام الجديد للتكليف الذى سيدمج التكليف مع النيابة مع الزمالة منذ أول يوم تعيين للطبيب، مع الأخذ فى الاعتبار أن النقابة طالبت كثيرًا باعتماد هذا الدمج. اعتراض «الأطباء» على النظام الجديد الذى لم يصلها مكتوبًا حتى الاثنين الماضى، جاء لأنه نظام بلا مسودة حتى تتم مناقشته مع الخبراء وأصحاب الشأن، فكان النظام مفاجأة للجميع بما فيهم النقابة وأعضاء مجلس النواب. وطرحت النقابة ما وصفته بـ«التساؤلات المشروعة»، وفى مقدمتها وضع الأطباء الذين لا يجدون تخصصهم فى هذا التكليف، وإن كانوا سينتظرون الحركة التالية كما فى النظام القديم أم ينتهى دورهم؟ وما وضع الأطباء المجندين هل سيعملون أثناء التجنيد؟ وكيف سيتم نقل الدرجات المالية عندما ينتقل الطبيب من مكان لمكان، كما قدمت تساؤلا آخر يتعلق بمدى جاهزية التدريب ببرنامج الزمالة واستيعاب الأعداد المتزايدة، وكيفية تغطية العمل بالوحدات الصحية بأعداد أقل من الأعداد الحالية.

من جهته كشف الدكتور خالد مجاهد، مستشار وزيرة الصحة والسكان لشئون الإعلام، المتحدث الرسمى للوزارة أن «هناك ٣٤٠٠ طبيبًا من خريجى الدفعة التكميلية الحالية حركة تكليف سبتمبر ٢٠١٩ سجلوا ببرنامج الزمالة المصرية، وذلك بنسبة تقترب من ٥٠ فى المائةحتى مساء الاثنين الماضى»، وأن «التعديل الجديد لنظام التدريب تم تطبيقه على الدفعة الحالية لتوفير فرص تدريب طبى مهنى لجميع الأطباء، بعد أن كان يحصل حوالى نصف الأطباء فقط على الفرص التدريبية سواء بمستشفيات وزارة الصحة أو المستشفيات الجامعية طوال السنوات الماضية، ويعد النظام التدريبى أحد مشروعات الإصلاح الصحى الذى يهدف إلى تعظيم الاستفادة من الموارد البشرية من مقدمى الخدمة الطبية، بما يخدم مصلحة المريض المصرى، وفى إطار دعم القيادة السياسية لبناء الإنسان المصرى ورؤية مصر ٢٠٣٠ ».

فى نفس السياق أكد الدكتور أحمد محيى القاصد، مساعد وزيرة الصحة لشئون المستشفيات والهيئات والجهات التابعة، أنه لم يتم إجراء أى تعديلات بقانون التكليف الحالى، وأن مدة التكليف القانونية كما هى ولم تتغير فى نظام التدريب الجديد، والطبيب يكلف على مديرية الشئون الصحية حيث توجد درجته المالية بها ويمكنه تعديل جهة تكليفه بعد مرور عام.



بعد السيطرة على حريق الطائرة الأوكرانية باحترافية عالية

رجال «مصر للطيران» يسطرون ملحمة إنقاذ فى «45 ثانية»

تقرير: وليد سمير

عززت أجهزة إطفاء الشركة المصرية الوطنية (بافاريا) التى يتمتع إنتاجها بالكفاءة العالية، من جهود رجال مطار شرم الشيخ فى السيطرة على النيران التى اندلعت فى إطارات الطائرة الأوكرانية مؤخرًا بعد هبوطها على أرض المطار وقبل نزول ركابها.

وكانت النيران قد اندلعت بأسفل الطائرة ومنطقة العجلات، وتصدى رجال مصر للطيران وعمال المطار بشجاعة فائقة، وتمت السيطرة على الحريق فى ٤٥ ثانية قبل امتداده لبقية أجزاء الطائرة، ونزل الركاب جميعهم سالمين.

وأفادت مصادر متخصصة فى مطار شرم الشيخ أن «عبوات أجهزة الإطفاء التى تم استخدامها كانت من المسحوق الكيماوى الجاف متعدد الأغراض ذى الخمس مراحل سعة ٦ كجم (إنتاج شركة بافاريا)، وأن الإطفاء تم بالكامل دون عودة الاشتعال كما هو مألوف فى حرائق الإطارات مما حال دون انفجار الإطارات، وهو ما كان سيتسبب فى انقلاب أو جنوح الطائرة، كما أن خزانات الوقود تقع فى فراغات الأجنحة فوق موضع الحريق مباشرة».

وتوجه قائد الطائرة الأوكرانية بالشكر لسلطات المطار وأبدى إعجابه بالكفاءة العالية الذى اتسم به التعامل مع هذا الموقف الخطير، كما أشاد الفريق يونس المصرى، وزير الطيران المدنى بشجاعة أبناء مصر للطيران وعمال مطار شرم الشيخ وحسن تدريبهم وتعاملهم مع الحادثة.

العميد أحمد دابوه، رئيس فرع إطفاء القوات الجوية سابقا، المتخصص فى حرائق المطارات والطائرات قال: ما حدث فى واقعة إطفاء حريق الطائرة الأوكرانية ملحمة من الشجاعة والتعامل الصحيح فى مواجهة خطر حقيقى منذر بكارثة، واللافت للنظر أن حريق الإطارات وصل فى توهجه إلى مرحلة تنذر بخطر كبير، وشباب الخدمات الأرضية فى مواجهتهم الشجاعة استعملوا جهازى إطفاء سعة ٦ كجم فى عملية الإطفاء التى قضت على حريق الإطارات فى زمن قياسي.

وأضاف: ولاحظت أيضا أن الإطفاء تم دون عودة الاشتعال المتكرر وهو أمر مألوف فى حرائق الإطارات، مما يدل على أن نوعية المسحوق الكيماوى المستخدم من نوعية راقية عالية الجودة متعددة الأغراض وتغطى ٥ مراحل الحرائق المتعارف عليها.

المحافظة تركت مبنى المحكمة لـ«الباعة الجائلين».. و150 مليون جنيه ميزانية الترميم

«سراى الحقانية».. قصر العدالة التاريخى «آيل للسقوط»

الإسكندرية: محمود قنديل

«إهمال، تشويه، وتكاسل مع سبق الإصــرار والترصد».. مصطلحات يمكن استخدامها للحديث عن محاولات إهدار التاريخ التى تجرى فى محافظة الإسكندرية، وتحديدًا فى منطقة المنشية، حيث تقع محكمة (الحقانية)، أو (سراى الحقانية) التى توقف العمل بها منذ سنوات، لتسقط من وقتها فى مستنقع الإهمال و«الروتين الحكومى» وتصبح منطقة نفوذ للباعة الجائلين الذى يستخدمون أجزاءً منها كـ«مخازن لبضاعتهم».

رمضان جاويش، المحامى بالنقض قال: فرغم الأهمية التاريخية التى يمثلها القصر الذى تحول لـ«سراى الحقانية»، فإن المكان يصرخ من الإهمال رغم أنه لا يزال به أرشيف القضايا الهامة والفرمانات الملكية منذ عام ١٨٨٦ وحتى إعلان الجمهورية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كما تضم المحكمة مقتنيات ملكية منها ختم الملك فاروق الذى كان يوثق به الأوراق والفرمانات الملكية، بالإضافة إلى عدد من اللوحات والتماثيل التى تعد أثرا كبيرا يحكى تاريخ مصر عبر حقب زمنية مختلفة، وكما يقول رمضان جاويش -محامى- فما يحدث من استغلال الباعة للمكان انتهاك لحرم المبنى إضافة إلى المنظر غير الحضارى الذى أصبح عليه أهم ميدان فى الإسكندرية، ميدان المنشية، جاويش مثل غيره كثيون يطالبون حى الجمرك عليه بالتحرك فورًا لإزالة هذه المخالفات والعمل على ترميم القصر التاريخى وتنظيف الميدان بشكل عام.

محكمة الحقانية وقف أحمد الطنطاوى وكيل هيئة الاستعلامات بالإسكندرية توقف العمل فيها قبل أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ بسبب تقرير صادر من وزارة الآثار يشير بأن المبنى يحتاج إلى عملية ترميم، وتم إخلاء المحكمة ووزعت أعمالها على محاكم ووحدات أخرى، وحتى الآن لا يزال المكان مغلقا وتحيط به سقالات الترميم من كل الجوانب دون اتخاذ أية خطوات فعلية فى عملية الترميم، وبمرور الأيام توافد الباعة الجائلين على المكان واستخدموا «السقالات» فى عرض بضائعهم!.

«الطنطاوى» حمل وزارة الآثار المسئولية فى المقام الأول كون المبنى يعد من المبانى التراثية، حيث لم تنفذ أى إجراء فى حين أنها تقوم بأكبر عملية افتتاحات وترميمات لمتاحف وأماكن أثرية لم تحدث فى تاريخ الوزارة، وذلك إلى جانب المحافظة التى لم تتخذ أية خطوات جادة لطرد الباعة الجائلين من المكان.

وفى نفس السياق كشف مصدر بالمكتب الهندسى بمحكمة الاستئناف، أنه فى عام ٢٠١٠ صدر تقرير من وزارة الآثار يفيد بأن مبنى محكمة الحقانية يحتاج لترميم، خاصة بعد وصول المياه الجوفية إلى الأساسات والأعمدة، الأمر الذى يتطلب ترميم وبناء طبقة عازلة للأساسات لحمايتها، وقدرت تكلفة عملية الترميم بـ ١٥٠ مليون جنيه، وكان من المقرر إنهاء المشروع فى عام ٢٠١٤، غير أن المشروع توقف بسبب نقص التمويل رغم تخصيص وزارة التخطيط لمبلغ مالى (دفعة أولى) لاستئناف العمل.

أما إسلام عاصم، مدرس الإرشاد السياحى بجامعة الإسكندرية، مدير جمعية التراث، أشار إلى أن المحكمة عبارة عن قصر من أربعة طوابق الأول على مساحة ٣ آلاف متر مربع، يوجد به نيابة الأحوال الشخصية والولاية على النفس والمجلس الحسبى، إلى جانب قاعات لجلسات الاستئناف العالى وتجارى وعمال ومدنى، ومكان مخصص لحفظ القضايا، وفى افتتاح المحكمة أهدى الخديو للمحكمة لوحة مميزة بإطار ذهبى تقدر بملايين الـدولارات للفنان النمساوى تروجبيه بول.

وشهدت المحكمة أشهر القضايا والمرافعات ومنها قضية ريا وسكينة وسفاح الإسكندرية ووقوف قامات فى مهنة المحاماة مثل إسماعيل سرى باشا، أول نائب عام مصرى، وقاسم أمين، وعبدالعزيز فهمى أول رئيس لمحكمة النقض، والشيخ محمد عبده، كما تضم عددًا كبيرا من الوثائق والمقتنيات العامة التى تعد شاهدًا على تاريخ القضاء المصرى والمحاماة وعلى حقبة هامة فى تاريخ مصر بدءا من الملكية وحتى الجمهورية، ومع ذلك لا تلتفت إليها وزارة الآثار.





أزمة «الأستاذ الدكتور» فى «معرض الزهور»

تقرير: هانى موسى
عدسة: ناجى فرح

على مساحة ٤٢ ألف متر بالمتحف الزراعى بالدقى يستقبل معرض زهور الخريف زوار دورته الأولى لمدة ٤٥ يوما بمشاركة ١٧٠ عارضا من الشركات المتخصصة وقطاعات وزارة الزراعة والزراعة المحمية.

المعرض افتتحه مؤخرا الدكتور عز الدين أبو ستيت، وزير الزراعة.

الطريق أن ما لفت انتباه الحاضرين فى الافتتاح هو ترحيب وزير الزراعة بالضيوف، وكان فى مقدمتهم وزير التموين والتجارة الداخلية، الدكتور على المصيلحى، الذى وصفه «أبو ستيت» بالأستاذ الدكتور، والأمر ذاته تكرر مع الدكتور السعدى بدوى، مستشار الوزير للحدائق، فى حين اكتفى بوصف الدكتورة منى محرز نائبة الوزير بالسيدة النائبة، ولم يذكرها بالأستاذ الدكتور، وهو جعل البعض يقول إن الوزير لا يذكر الباحثين بالمراكز البحثية التابعة للوزارة بـ«الأستاذ الدكتور» كما يفعلها مع المنتدبين من الخارج أو فى قراراته التى يصدرها, علمًا بأن الافتتاح لم يحضره باقى الوزراء كما يحدث فى معرض زهور الربيع الماضى.

وفى نفس السياق قال الدكتور السعدى بدوى، مستشار وزير الزراعة للحدائق النباتية: المعرض يضم منتجى النباتات العصارية والصبارات والمتخصصين فى تنسيق المساحات الخضراء (اللاند سكيب) وكيفية استخدام النباتات فى ملء الفراغات فى أى منطقة سواء حديقة صغيرة أو كبيرة، ومنتجى النباتات التى يستخدمها العاملون فى (اللاند سكيب) ومنسقو الحدائق والشركات المنتجة لمستلزمات الإنتاج أسمدة مخصبات وغيرها، بالإضافة إلى معاهد ومراكز الوزارة بمنتجاتها من الصوب الزراعية مخصص لها جناح كامل يوجد بها الإنتاج التصنيعى أو النباتى، وتوجد بالمعرض أنواع كثيرة من زهور القطف والزينة إنتاج محلى بهدف تقليل الاستيراد من الخارج وتشجيع المصدرين على زيادة الإنتاج وتصدير ما لديهم للخارج.

ومن جهته قال المهندس محمود فوزى، المشرف على المتحف الزراعى: إنه ولأول مرة فى تاريخ وزارة الزراعة يتم افتتاح معرض زهور الخريف على أرض المتحف الزراعى بعد عملية التطوير التى شهدها خلال الفترة الماضية من تجديد بعض المبانى ورصف الطرق الداخلية وعمل شبكات رى حديثة، والمعرض يقام على مساحة ٤٢ ألف مربع، ويستهدف عددا كبيرا من الزائرين خلال فترة المحددة بـ ٤٥ يوما، وذلك من خلال خطة مدروسة لدى الوزارة لنشر ثقافة نباتات الزينة والزهور فى المجتمع, الوزارة ترغب فى تحويل المعرض خلال السنوات المقبل إلى معرض دائم متميز يحرص على زيارته كل المصريين، وتساهم قطاعات إنتاج الزهور ونباتات الزينة والصناعات المرتبطة خطط الدولة للنهوض الاقتصادى.



"توت عنخ آمون" فى جامعة القاهرة

الخشت يستقبل د. زاهى حواس ويؤكد:

مطلوب التصدى لحروب الجيل الرابع .. وتقديم صورة مصر الحقيقية للعالم

قال الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة إنه فى إطار محاولات حروب الجيل الرابع لتشويه صورة مصر فى استراتيجية الفوضى فى الشرق الأوسط، يأتى صراع الصور الذهنية، مما يجعل من الضرورة القيام بدور فى هذه المعركة لإعطاء صورة ذهنية منضبطة عن مصر الحضارة والتاريخ والعلم.

وأكد الدكتور الخشت خلال الندوة التى أقامتها الجامعة للدكتور زاهى حواس عالم الآثار المصرى أمس، حول كتاب "توت عنخ آمون" أنه سفير مصر فى كل المحافل الدولية الذى يقدم صورة مصر الحقيقية للعالم. مضيفا أننا أمة لها تاريخ عظيم جدًا ولكن علاقتنا بالتاريخ بها مشكلة كبيرة، وأننا نفتقد الوعى بالتاريخ، ولا يكفى أن نشير إلى أمجادنا فى الماضى، بل علينا أن نصنع تاريخًا جديدًا، ولا يجب الاكتفاء بتمجيد الحضارة المصرية القديمة أو البناء عليها أو استكمالها، ولكن علينا أن ندرك أهمية تاريخ مصر وأن نستلهمه حتى نصنع تاريخًا جديدًا ولا نصبح صورة من الماضى.

وأشار إلى أن الحضارة المصرية القديمة قامت على ٣ أركان مهمة جدًا هى الفلسفة والطب والهندسة، والمصريون لم يكونوا ليتقدموا فى الطب والهندسة بدون أن تكون لهم رؤية فلسفية للحياة وللكون وللواقع الاجتماعى مع التأكيد على أن الوعى الإنسانى قبل الحضارة الفرعونية كان مرتبطا بالمادة، حيث كان ينظر للإنسان باعتباره جسدًا فقط، وأنه ظاهرة من ظواهر الطبيعة، حتى الإله كان ينظر له قبل الحضارة الفرعونية باعتباره ظاهرة طبيعية كبرى، ولكن مع الفراعنة بدأ التحول من الطبيعى إلى الروحى، وبدأ ظهور مفهوم العقل والروح وهذا تطور فى مفهوم الإنسانية كلها.

وأكد، أن تطور مفهوم الوعى الإنسانى ليس نقطة عظيمة فى تاريخ مصر فقط، ولكن نقطة فاصلة فى تاريخ العالم حيث تحول مع الفراعنة الوعى الإنسانى من المادى إلى الروحى.

وقال الدكتور زاهى حواس، إن وجوده فى جامعة القاهرة يمثل أسعد لحظات حياته، مع الإشادة بالجهد الذى يبذله الدكتور محمد الخشت لإسعاد الطلاب واستدعاء كل رموز الثقافة والأدب والفن لهم مما يعمل على زيادة درجة وعيهم وبناء شخصياتهم.

وأضاف حواس، أن لدينا أعظم حضارة فى الدنيا، ومن يعرف قيمتها سوف يرتقى للأعلى، ومصر سوف تفتتح العام القادم المتحف الكبير، الذى يمثل أكبر مشروع ثقافى بالقرن ٢١، وبطل هذا المتحف هو «توت عنخ آمون»، لذا كتب أوبرا



«توت عنخ آمون» التى سيتم عرضها فى افتتاح المتحف، وأنه رغم مرور ٩٧ عامًا على أعظم اكتشاف فى تاريخ البشرية، وهو مقبرة توت عنخ آمون، إلا أن العالم كله كبارا وأطفالا مازالوا يريدون التعرف أكثر على سيرة الفرعون الذهبى «توت عنخ آمون".



تجديد 3 شهادات أيزو فى الجودة لمركز تنمية القدرات

أكد الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، تجديد مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ٣ شهادات لأنظمة الجودة من شركة SGS العالمية المانحة لشهادات الأيزو المعتمدة دوليًا، وهى شهادات فى جودة الإدارة، وجودة السلامة والصحة المهنية، وجودة البيئة، وفقا لتوصية لجنة المراجعة الدولية التى أنهت زيارتها لمراجعة أنظمة الجودة المطبقة بالمركز خلال شهر نوفمبر.

وقال الدكتور الخشت، إن مركز تنمية القدرات من أهم مراكز التدريب فى مصر، ويقوم على تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والقيادات المعاونة بالجامعة على المستوى المحلى والإقليمى، تماشيا مع رؤية الجامعة فى تحقيق المعايير الأكاديمية العالمية للتميز فى التدريب. ومن جانبه، أوضح الدكتور علاء صابر، مدير مركز تنمية القدرات بالجامعة، أن المركز متخصص فى تنمية القدرات المهنية ورفع الكفاءة والتأهيل للقيادات من خلال خبراء متخصصين باستخدام الوسائل الحديثة فى التدريب، كما أنه يضم نخبة من المدربين المعتمدين على المستوى الدولى.

توفير احتياجات طالبات المدينة الجامعية فورًا

أدى الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، صلاة الغائب على الطالبة لمياء محمد السيد، الطالبة بالفرقة الثالثة بكلية الطب البيطرى، وذلك فى ساحة مدينة الطالبات بالجيزة، وبحضور النواب وعمداء بعض الكليات.

وقدم «د.الخشت» العزاء لزملاء الطالبة بالمدينة، وأكد لهم أنه سيتم شراء مناشر منزلية داخلية لحماية الطالبات من أى مخاطر قد يتعرضن لها.

كما استمع رئيس الجامعة للطالبات ووعد بالاستجابة لجميع مطالبهم وتنفيذها، موجهًا مدير المدن الجامعية بتنفيذ كافة المطالب، قائلًا: «طلباتكم أوامر، وهاتوا ورقة بيضاء أوقع عليها والتنفيذ بالأمر المباشر».

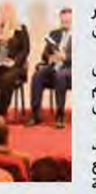
وكانت الطالبة لمياء محمد السيد إبراهيم، الطالبة بالفرقة الثالثة بكلية الطب البيطرى توفيت بعد سقوطها من الشرفة بمدينة الطالبات بالجيزة نتيجة اختلال توازنها أثناء نشر ملابسها.

كما قرر رئيس جامعة القاهرة، إلغاء حفل المايسترو سليم سحاب اليوم، والحفل الفني لكلية الزراعة، وحفل الفنان علي الهلباوي، والذي كان من المقرر أن يقام اليوم؛حدادًا على الطالبة لمياء محمد السيد .



بورصة للسياحة الإيطالية بالأقصر

تقرير: شيرين النجار



قرر مسئولون إيطاليون ومصريون إقامة بورصة للسياحة الإيطالية بمدينة الأقصر، مع وجوب مشاركة مصر ومنتجاتها الحرفية بالمعرض الإيطالى السنوى الخاص بصناعات الألباستر والسيراميك والبورسلين والأقطان والأخشاب، والذى سيقام فى العاصمة الإيطالية، روما، هذا الشهر وستكون ضيف شرف المعرض هذا العام.

فى الوقت نفسه وافقت هيئة التعاون الدولى الإيطالية، على تقديم منحة لبرنامج الأغذية العالمى لتمويل مشروع لرعاية مئات من طلاب الأسر الفقيرة المتسربين من التعليم،مع توفير إعانات ورواتب شهرية لهم ولأسرهم لتحفيزهم على العودة لاستكمال دراستهم من خلال مدارس الفصل الواحد بمحافظة الأقصر، جاء ذلك خلال المناقشات والفعاليات التى جرت بمدينة الأقصر مؤخرا، على هامش فعاليات أيام الثقافة الإيطالية بالمدينة.

وخلال المناقشات أكد السفير الإيطالى بالقاهرة، جامباولو كانتينى، اهتمام بلاده بالمساهمة فى جذب مزيد من السياح لمصر، وخاصة قطاع السياحة الثقافية، بجانب التعاون من أجل تطوير الصناعات الحرفية مع التأكيد أن «بلاده تعمل على وجود مزيد من السياح الإيطاليين فى مصر، وأن السياحة فى مصر ستشهد نقلة كبيرة بعد افتتاح المتحف المصرى الكبير.



أوربا تطلبها وجنوب إفريقيا تفضلها

«سيوة» تبدع فى مشغولات «ملح الواحة»

تقرير: نور عبدالقادر

المشغولات الملحية البلورية أحدث أبداعات أصحاب الحرف والصناعات اليدوية بواحة «سيوة»، بعد اكتشاف أنقى أنواع الملح بها خلال الفترة الأخيرة لكن على الرغم من إبداع أبناء سيوة فى إنتاج أجمل التحف والهدايا من «ملح الواحة»؛ إلا أن مشكلة تسويق المنتجات لا تزال تقف حائلاً أمام هذه الحرفة وتطويرها.

صناعة المشغولات الملحية بواحة سيوة حسب أبو القاسم عمرو، أحد مصنعى الملح بدأت فى الظهور بعد اكتشاف الملح السيوى الذى ظهر فى البحيرات نتيجة لمياه الصرف الزراعي، وتبين أنه من أجود أنواع الملح فى العالم، ورغم حداثة هذه الحرفة؛ إلا أنها أصبحت تلقى رواجا كبيرا، لروعة وجمال أشكالها الفنية التى تعبر عن إبداع الفنان السيوي.

وطالب أبو القاسم بتدخل المسئولين لتشجيع هذه الصناعة بفتح أسواق خارجية لتسويقها، خاصة أنها لا تعتمد على إيداع هذه الصناعات والتحف، لكن جودة الملح الذى يستخدمه الكثيرون فى علاج الأمراض خاصة إخراج الطاقة السلبية من الجسم ومرضى الغدة الدرقية.

محمد جيري، أحد أبناء واحة سيوة: كشف وجود كميات كبيرة من الملح على مساحة أكثر من ٤٧ ألف فدان، تتوزع فى أربع بحيرات للصرف الزراعي، هى سيوة والمراقى واغورمى والزيتونة، حيث كانت قديما بحيرات للصرف الزراعى فقط، قبل أن تتحول إلى كنز يحوى ملايين الأطنان من الملح الصخرى البلوري، الذى يصنف باعتباره من أنقى أنواع الملح فى العالم، ويدخل فى العديد من الصناعات وله استخدامات عديدة، ومن أبرزها المشغولات الملحية البلورية.

ولفت إلى وجود عدد من الفنانين السيويين فى مجال صناعة المشغولات الملحية البلورية يصنعون الأباجورات والتحف والهدايا من الملح، إلى جانب ابتكار مشغولات عنب جديدة ومتميزة تتماشى مع طبيعة الواحة.

جيرى يحدد فوائد هذه المصنوعات الملحية فى إزالة الطاقة السلبية من الجسد أو إزالة بعض الأمراض من الجسم، خاصة المرتبطة بالعظام والعضلات بخلاف أشكالها الرائعة كديكور بالمنزل، مؤكدا أن الدول الأوربية تدرك قيمة هذا المنتج وقيمة الملح لذلك يلقى قبولا فى أسواقها بالإضافة إلى بعض الدول الإفريقية مثل جنوب إفريقيا ودولة كينيا، بينما يقتصر فى مصر على القرى السياحية وبعض الفئات التى تعرف قيمة وأهمية هذا الملح.



إعلان الشركة الفائزة فى خلال أسبوع والهدف منع الغش

شهادة ميلاد بالليزر للذهب

تقرير: بسمة أبو العزم

بدأ العد التنازلى لاختيار الشركة المسئولة عن تنفيذ منظومة دمغ الذهب بالليزر وعمل «باركود» له لإنهاء ظاهرة غش الذهب نهائيا، حيث تم اختيار الشركات الفائزة فنياً الاثنين الماضى، مع منح مهلة أسبوع للطعون بدأت أمس الثلاثاء،ليعلن الاختيار النهائى للشركة بالعرض المالى المناسب ليبدأ التنفيذ التجريبى فوراً.

اختيار الشركة كما قال اللواء مهندس عبدالله منتصر، رئيس مصلحة الدمغة والموازين يأتى ضمن خطة المصلحة لإنشاء منظومة جديدة لدمغ المشغولات الذهبية بالليزر بدلا من النظام اليدوى الحالى، وتطوير وتحديث منظومة العمل، حيث تم إعلان نتيجة البت الفنى منتصف الأسبوع الجارى، وتقدم خلال المرحلة السابقة ١٠ شركات لشراء كراسة الشروط، وتقدمت خمس شركات بعرض فنى ومالى، واشار منتصر إلى أنه تمت دراسة العروض الفنية لهم وتم اختيار الشركات التى نسبة درجاتها أكثر من ٨٠ فى المائة، وهناك مهلة أسبوع للراغبين فى الطعن على النتيجة لتأتى المرحلة التالية بفتح العروض المالية بعد سبعة أيام واختيار المناقصة الفائزة.

الشركة الفائزة ستبدأ بتوريد الأجهزة فتحصل على ٢٥ فى المائة من قيمة المناقصة بخطاب ضمان، وهناك مرحلة تجريبية ثلاثة أشهر داخل فرع العبور وبعد التأكد من نجاحها يتم التعميم على جميع الفروع وإحضار كل الأجهزة، لتكون مصر أول دولة فى الشرق الأوسط تقوم بـ«تكويد» المشغولات الذهبية ودمغها بالليزر، فهناك دول مجاورة تدمغ بالليزر مثل الكويت والإمارات ويتم النظر إليه من خلال عدسة، لكن ما يميز التجربة المصرية هو التكويد بالليزر والذى تتم قراءته من خلال «ريدر»، وبالتالى كل قطعة ذهبية سيكون لها شهادة ميلاد مثل الماس وبمجرد قراءتها بـ«الريدر» يتم التأكد إن كانت القطعة الأصلية أو المقلدة، وهو ما يمنع الاعتماد على العين والعدسة وخروج العامل البشرى فكل شىء مميكن سواء دمغة أو تكويد، والدمغ بالليزر سيقضى نهائياً على التلاعب والغش فى تجارة الذهب.

ومن ناحية أخرى أشار رئيس مصلحة دمغ المصوغات والموازين إلى ان أسعار الذهب مرتبطة فى الفترة الأخيرة بالعلاقات السياسية بين الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، والصين فحينما يتفقان الذهب يقل الطلب عليه كملاذ آمن وينخفض سعره والعكس صحيح، وحاليا هناك مفاوضات بين الطرفين بشأن إلغاء الجمارك بينهما وهو ما أدى لانخفاض سعر الذهب الأسبوع الجارى، ومن المتوقع زيادة المبيعات خلال الأسبوع المقبل إذا استمرت حالة الانخفاض.

أشار رئيس مصلحة دمغ المصوغات والموازين إلى أنه يتم دمغ ٣٠٠ كيلو ذهب يوميا بما يعادل ٦ أطنان شهريا، وهذه المعدلات مرتفعة عن العام الماضى وهناك رقابة قوية للأسواق منعا لأى غش.

من جانبه أكد الدكتور وصفى واصف، رئيس شعبة تجار المشغولات الذهبية بغرفة القاهرة التجارية أن «أسعار الذهب كانت مرتفعة منذ أسبوعين لكننا فوجئنا الجمعة الماضى بوجود انفراجة فى المفاوضات بين أمريكا والصين، كما ارتفعت الأسهم الأمريكية، فى حين انخفض سعر البترول الأمر الذى أدى لانخفاض أسعار الذهب بالتبعية لتلك المؤثرات، وبالطبع الأسعار فى مصر تسير بالتوازى مع الأسواق العالمية».

ورغم انخفاض أسعار الذهب، إلا أن الركود لا يزال المسيطر ولا توجد حركة بيع نظرًا لضعف السيولة لدى المواطنين، كما أن الذهب لا يعتبر سلعة أساسية وما يتم حاليا شراء للضرورة.

فى حين قال نادى نجيب، نائب رئيس الشعبة العامة لتجار الذهب باتحاد الغرف التجارية: البورصة العالمية للذهب أغلقت نهاية الأسبوع الماضى على انخفاض، حيث وصل سعر الأوقية ألف و٤٥٨ دولارا بما تسبب فى هبوط السعر المحلى وأصبح سعر الجرام عيار ٢١ ٦٦٠ جنيها بانخفاض قدره ١٧ جنيها على مدار الأسبوع، والسبب الأساسى للانخفاض عمليات جنى الأرباح، فحينما ارتفع سعر الأوقية إلى ألف و٥١٠ دولارات بدأت عمليات البيع فى الزيادة للحصول على مكاسب كبيرة، وبالفعل حققوا مكاسب تقدر بنحو ٤٢ دولارا فى الأوقية، ومع زيادة الكميات المعروضة بدأ السعر فى الانخفاض، وبالتالى هناك سيناريوهان حتى نهاية الأسبوع الجارى، فإما يبدأ البعض فى وقف المعروض ويكتفون بأرباح الجمعة الماضى ويتجهون لزيادة الشراء لاستعاضة الكميات التى باعوها بالسعر المرتفع، وفى هذه الحالة سيعاود السعر فى الارتفاع، أو أن يستمروا فى جنى الأرباح وزيادة المعروض فينخفض السعر، ولا أحد يستطيع توقع اتجاه أسعار الذهب خلال الفترة المقبلة.



الغضبان يغلق «مغاسل السيارات»

بورسعيد: محمد أمان

أصدر اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، توجيهات لرؤساء الأحياء بإزالة جميع «مغاسل السيارات» غير القانونية، التى انتشرت فى الفترة الأخيرة بالشوارع الرئيسية والفرعية بالمحافظة، قرار الغضبان جاء استجابة لشكاوى الأهالى من تسبب المغاسل فى إهدار كميات كبيرة من المياه، إلى جانب تسببها فى غرق الشوارع والتأثير على شبكة الصرف الصحى.

اللواء أحمد قاسم، رئيس حى الضواحى أكد، أنه تتم مصادرة المعدات المستخدمة فى المغسلة، إلى جانب تحرير محاضر مخالفات لمالكها تتضمن إتلاف أسفلت، وشبكة الصرف، وسرقة مياه الشرب والتيار الكهربائى، وإشغال طريق.

٤٢ صلحا فى عشرة أشهر

أسيوط.. محافظة «بلا ثأر»

تقرير: إلهام على

٤٢ جلسة صلح شهدتها مراكز وقرى محافظةأسيوط خلال الشهور القليلة الماضية لإنهاء خصومات ثأرية امتدت لسنوات، جلسات الصلح جاءت ضمن مبادرة «أسيوط بلا ثأر» وكما يقول الدكتور أحمد ماهر عبدالباسط بكلية العلوم، عضو لجان المصالحات بالمحافظة وبيت العائلة والقبائل العربية فإن فكرة المبادرة وليدة شهر يناير ٢٠١٩م، أى مفعلة منذ عشرة أشهر، عندما اقترحها الشيخ عاصم قبيصى - وكيل وزارة الأوقاف بأسيوط ثم تبناها المحافظ فيما بعد، ولا يوجد عدد محدد لأعضاء تلك المبادرة ولكن تختلف تلك الأعداد من لجنة إلى أخرى سواء كانت تلك اللجان رسمية أو غير رسمية، كما لا يوجد دور تكليفى من جهة معينة ولكن ما نقوم به عمل تطوعى بحت يتم فيه التنسيق مع الجهات الأمنية.

عبدالباسط قال إنه «يشارك فى هذا العمل الأوقاف والكنيسة وبيت العائلة وديوان عام المحافظة، كما أن مهمة الصلح ليست سهلة، بل هى مهمة شاقة فهى مهمة الرسل وتحتاج إلى صبر وفراسة وإخلاص وثقافة عالية».

وكشف «د.أحمد» أن «كل صلح تقوم به لجان المصالحات له خصوصيته حيث تتم إجراءاته وخطواته من خلال الذهاب المتكرر إلى المتخاصمين، وفى حالة عدم وجود قبول لديهم نعاود مرارا وتكرارا فى الإصلاح بينهم، فنجد من يستجيب وهم كثيرون ومن يمتنع عن ذلك، لذا فقد تأخذ لجنة المصالحات العديد من الأشهر فى إقامة صلح معين، ودائما الطرف الذى له الحق لا يقبل من المرة الأولى، لذا نبذل جهدا لإقناعه، وهناك صلح بقرية بنى محمديات مركز أبنوب أخذ أكثر من سنة ونصف السنة فى مفاوضات بين عائلة طه وعائلة الحمايدة .

أخطر ما يعرقل المبادرة كما يقول عبد الباسط هو إطلاق بعض الأفراد على أنفسهم برجال مصالحات وليس لديهم الخبرة ولكن لمجرد الظهور أو مشاركتهم السياسية، دون إحداث جدوى فى تلك الخصومات الثأرية».

وكشف عضو لجان المصالحات، عن أن «هذه المصالحات تمت بين عائلة أولاد عبدالعال فراج وأولاد محفوظ قرية مسرع مركز أسيوط، وأولاد صبحى نص وصابر مدنى قرية المطيعة أسيوط، وأولاد مرسى وأولاد روق النخيلة أبوتيج، وأولاد عنتر، وأولاد الصيرفى أول أسيوط، وأولاد جادلله وأولاد حسن العربى قرية بنى عالب أسيوط، وأولاد فرج الله وأولاد سليمان الملاخ نزلة عبداللاه وجزيرة الوسطى أسيوط والفتح، وأولاد دويبا بدرنكة والحمايدة بعرب المدابع، وأولاد شربة وأولاد الكومى بقرية درنكة أسيوط، وأولاد عبدالعزيز جودة وأولاد عبدالمنعم الزقم بقرية ريفا أسيوط، عائلة طنطاوى بريفا وعائلة الخطيب بالمطيعة، عائلة عبلة والجعايدة بقرية شطب

عبدالباسط: الأوقاف والكنيسة وبيت العائلة والمحافظة يشاركون فى عمليات الصلح وهى ليست سهلة بل هى مهمة شاقة



أسيوط، وأولاد صديق بالمطيعة وأولاد ينى بشطب أسيوط وأولاد العفدرى بالشغبة أسيوط، وأولاد عسكر وأولاد الطيب بقرية موشا أسيوط وأولاد مرسى وأولاد راضى موشا، وأولاد أبوالعلاء ريفا وأولاد زغلول بسلام أسيوط، آل عويس وآل مرسى بقرية الدوير مركز صدفا، وأولاد ربيع وأولاد عليوة النخيلة مركز أبوتيج، وأولاد سامى قرية حازق بكفر الشيخ وأولاد عبدالغنى بدرنكة أسيوط، وجميعها خلافات امتدت لسنوات طويلة».

كما شدد على أن«هدف تلك المبادرة فى المقام الأول إعلاء قيمة التسامح والمحبة بين أفراد المجتمع الأسيوطى ونبذ العنف والتطرف والخلاف بينهم، وأن نشاط تلك المبادرة لم ولن يتوقف فى يوم من الأيام بل مستمر كى تصبح المحافظة الأولى الأكثر أمانا على مستوى الجمهورية، كخطوة ليصبح الصعيد بأكمله مصدرا للطمأنينة والتخلى عن مشكلة الثأر التى تحصد فى أغلب الأوقات أرواحا لا ذنب لها كونها وقعت فى فخ الخصومات دون أن يكون لها يد فى إحداث ذلك، علاوة على ذلك فإن المبادرة لها عشرة أشهر فقط؛ إلا إنها أحدثت تغييرا ولو بسيطا فى قاطنى المحافظة، حيث قوبلت الفكرة فى بداية أمرها بالترحيب والقبول من قبل المؤسسات والناس، وسوف نكمل ما بدأناه من مجهود فى هذا العمل، وسوف نقوم بالعديد من المصالحات بين المتخاصمين فى القريب العاجل».

برامج كاملة لـ «التعليم المدمج» فى المنيا

تقرير: وفاء عبد الرحيم

كشف الدكتور عصام فرحات المدير التنفيذى للمعلومات ومدير مركز تكنولوجيا المعلومات بجامعة المنيا، أن «الجامعة تنتج برامج بالكامل للتعليم المدمج الجديد (التعليم المفتوح سابقا) بالشراكة مع ٧ جامعات وهى: عين شمس، سوهاج، الزقازيق، دمنهور، بنى سويف، الفيوم والعريش، كما جهزت الجامعة برنامجا لكلية رياض الأطفال وكلية دار علوم، حيث تقوم الجامعات بتدريس هذه البرامج من خلال جامعة المنيا».

وقال «د.فرحات»: «جامعة المنيا كل خدماتها مميكنة يتم دفعها من خلال موقع الجامعة سواء عن طريق نظام فورى أو البطاقات الائتمانية أو المحافظ الذكية على التليفون المحمول، كما أننا نجهز الخدمة المدفوعة سواء عمل شهادة أو بيان حالة وغيرها، والجامعة نفسها مميكنة بالكامل من الناحية الإدارية، سواء من ناحية شئون العاملين أو الشئون المالية أو المدن الجامعية والكاميرات عامة وغيرها، وجامعة المنيا متميزة فى هذا المجال لأننا صممنا نظاما خاصا وسهل الاستخدام تنفرد به الجامعة للمستخدم العادى والتسويات المالية داخل الجامعة، بالإضافة لإتاحة تطبيق الجامعة على التليفون المحمول يشمل جميع خدمات وأخبار الجامعة».

وأشار الدكتور مصطفى عبد النبى، رئيس جامعة المنيا، إلى أنه سيتم تعميم الشاشات التفاعلية قريبا بالكليات، استمرارا لما تحققه الجامعة من تطور كمى ونوعى نحو التحول الرقمى بجميع تعاملاتها الإدارية والنقدية وميكنتها بالكامل وصلت خدماتها إلى أكثر من ١٠٠٠ خدمة إلكترونية رقمية مميكنة، مما انعكس على مستوى الخدمة المقدمة للطالب ومحاربة الفساد، كما تم الانتهاء من إعداد بنية تحتية تكنولوجية ورقمية بالجامعة تؤهلها لخوض طلابها الامتحانات الإلكترونية الموحدة بالقطاع الطبى.

وأشـار «د.مصطفى» إلى أن «الجامعة وفـرت قاعة كبرى ومجهزة بالمكتبة المركزية تسع لأكثر من ألف جهاز كمبيوتر، تم تصميمها طبقا للمعايير الدولية لاجتياز طلاب القطاع الطبى الامتحانات الموحدة بها، بداية من وضع أسئلة الامتحانات وبنوك الأسئلة، وذلك من خلال الاستعانة بمركز القياس والتقويم ومركز تكنولوجيا المعلومات، وانتهاء بالتصحيح وإعلان النتائج، بالإضافة لتوفير أجهزة التصحيح الإلكترونى بجميع الكليات وجميع فرق كلية الحقوق التى سيتم تحويل جميع اختباراتها إلكترونيا هذا العام لرفع مستوى خريجى الجامعة، كما تم الانتهاء من تركيب ٢٢٨ كاميرا مراقبة بالمدن الجامعية داخل الحرم وبمدينة الأخصاص وبالمنيا الجديدة وميكنة جميع خدماتها وإتاحة تطبيق الطلب المسبق للخدمة خلال ٤٨ ساعة».



د. العامرى

تناقشها لجنة الصحة

مشروع قانون يحمى المريض النفسى من الاستغلال

تقرير: رانيا سالم

حماية المرضى النفسيين والتفرقة بينهم وبين مدمنى المخدرات ومواجهة ظاهرة بيزنس العلاج النفسى والتربح على حساب المرضى.. أهم النقاط التى يتضمنها المشروع الجديد الذى تناقشه لجنة الصحة بمجلس النواب لتعديل قانون رعاية المريض النفسى.

المشروع يتضمن تعريفًا واحدًا للمريض النفسى ويحدد آليات علاجه ومن هو المعالج المصرح له والشهادات المطلوبة لاعتماده كما يواجه المشروع الجديد ظاهرة انتحال صفة المعالج النفسى كوسيلة للتربح بالمخالفة لآداب المهنة.

الدكتور محمد العمارى، رئيس لجنة الشئون الصحية بمجلس النواب، أكد الحاجة إلى وجود تشريع ينظم رعاية المريض النفسى بما يتضمن المريض وممارسة مهنة الطبى أمر هام، على أن يحدد من هو المريض النفسى، مشيرًا إلى أن التشريع يأتى فى إطار توقيع الدولة المصرية على عدد من الاتفاقات والمواثيق الدولية، التى تعطى مزيدًا من الضمانات والحقوق للمريض النفسى، وتكفل حماية كافية له، وبالتالى فالنص القانونى والتشريعى سيكشف عن آليات قانونية تكفل هذه الحماية.

«د.العمارى» أضاف: انتحال صفة التخصص أمر مرفوض ليس فى الطب النفسى فقط، ولكن فى أى تخصص طبى آخر، بل إنه يضع من يمارسه تحت طائلة القانون ومجرم ويخالف آداب المهنة، وفى الطب النفسى لا بد من التأكيد على التخصص الأكاديمى والإكلينكى، إلى جانب ضمان استمرارية تطوير واطلاع المعالج على أحدث الأساليب عبر التدريب المستمر وإعادة منح تراخيص مزاولة المهنة، للحفاظ على المستوى العلمى للطبيب والمامه بكل ماهو جديد فى مجال تخصص الطب النفسى، كما أن إعادة منح تراخيص المهنة ليس بدعة مصرية، لكنها مطبقة فى كافة دول العالم، فيمنح الترخيص فى الفترة من ٣ إلى ٥ سنوات، بعد إجراء امتحانات واختبارات للتأكيد على التطوير والإلمام بكل ما هو جديد.

فى نفس السياق قال النائب سامى المشد، أمين سر لجنة الشئون الصحية: هناك توقع بالانتهاء من التعديلات خلال دور الانعقاد الحالى والأخير للمجلس، حيث أحيل مشروع القانون فى نهاية الأسبوع الماضى، وسيتم عرضه فى أول الجلسات التى ستعقدها اللجنة، ووجود تشريع ينظم الطب النفسى، سواء مريضا أو طبيبا هو أمر هام وضرورى، فمستجدات ومتغيرات الحياة الحالية كشفت عن ارتفاع فى أعداد المرضى النفسيين مع اختلاف خطورة المرض، وهو الأمر الذى يتطلب رعاية خاصة بهؤلاء المرضى.

«سنة سابعة» لـ«المعرض القبطى»

تقرير: شنودة سعد



أكد الأنبا موسى، أسقف عام الشباب بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، خلال افتتاح الدورة السابعة لمعرض الكتاب القبطى، الذى تنظمه الأسقفية بقاعة القديس العظيم أثناسيوس الرسولى بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، حرص الكنيسة على إقامة المعرض كل عام فى هذا التوقيت بالتزامن مع الاحتفال بجلوس قداسة البابا توضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية على الكرسى الباباوى، مشيرًا إلى أنه يشارك هذا العام داخل المعرض ٤٠ دار نشر من الأديرة والأسقفيات العامة والمعاهد الدينية والإبراشيات والكنائس والمكتبات القبطية الأرثوذكسية. وأضاف: يتميز المعرض هذا العام بإقامة عدد من الندوات الدينية والندوات الثقافية والاجتماعية وورش عمل للكتابة، وستجد كل الكتب المطلوبة من كتب ترانيم ومسابقات وعقيدة ولاهوت، وهناك قسم كامل للأطفال يضم كتبًا ملونة وكتب كارتون.



الشقيقان محمد وهدى

طول القامة مش عيب.. لكن السخرية تقتلنا

محمد طوله 229سم ويتمنى أن يرزقه الله بالأبناء.. وهدى 227سم.. ولا ترى الشارع إلا للضرورة

الشرقية: سناء الطاهر

ليس بيد الإنسان أن يولد قصيرًا أو طويل القامة، فهو أمر الله لكن فى مجتمع أصبح يسوده التنمر تحول الألم والمعاناة والمرض أحيانًا إلى وسيلة للسخرية دون مراعاة لمشاعر أو احترام لظروف خاصة.

معاناة محمد شحاتة وشقيقته هدى تستحق أن نقف عندها كثيرًا فالشقيقان أبناء عزبة الشيخ حسين بمركز الحسينية بمحافظة الشرقية ابتلاهما الله بمرض طول القامة، لكنهما يتحملان الألم ويصبران على قضاء الله، لكنهما يتألمان من سخرية الناس، ويدمعان من ضيق الحال وكثرة السؤال من أجل توفير ثمن العلاج.

12مليون جنيه لوحدة قسطرة للقلب بأشمون



المنوفية: منى عبد الغنى

أكد الدكتور نصيف الحفناوى، وكيل وزارة الصحة بالمنوفية، أنه تم إنشاء وحدة قسطرة القلب بمستشفى أشمون العام بتكلفة إجمالية تقدر بـ ١٢ مليون جنيه، لعلاج حالات القلب وإجراء عمليات قسطرة قلبية وتركيب دعامات، والتى تأتى فى إطار تطوير المنظومة الصحية للمستشفيات العامة والمركزية بنطاق المحافظة، ورفع كفاءة الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين.

وفى نفس السياق أوضح الدكتور أسامة الفيومى، مدير مستشفى أشمون العام أنه تم إجراء عدد ٢٧ عملية قسطرة بالمجان دون تحمل المواطنين أى أعباء مالية، تنوعت ما بين عمليات تشخيصية وتركيب دعامات منذ تشغيل الوحدة قبل شهر وحتى الآن، بواسطة استشاريين من معهد القلب القومى.



محمد: ظروفنا صعبة.. والمعاناة كثيرة.. وننتظر وعد المحافظ بشقة ووظيفة وكشك



الشقيقان يرويان معاناتهما للزميلة سناء الطاهر

كل شيء فى حياة الشقيقين مولم، لا بيت لهما ولا وظيفة ولا مصدر دخل، المعاش تم إيقافه دون مبرر، الناس يسخرون من طولهما حتى أن هدى قررت ألا تغادر البيت إلا للضرورة اتقاء شر السخرية التى تقتلها هى وشقيقها.

قصة الشقيقين المؤلمة رسالة جديدة تؤكد، أننا نحتاج إلى عودة الأخلاق والشهامة فى الشارع المصرى.

محمد وهدى شحاتة، شقيقان من محافظة الشرقية يعانيان من طول القامة المفرط حيث يبلغ طول محمد ٢٢٩سم وعمره ٣٢ سنة وشقيقته الصغرى هدى ٢٢٧سم وعمرها ٢٧ سنة، وكما يرون محمد فقد جاء فرط النمو عنده هو وشقيقته نتيجة خلل فى الغدة النخامية المسئولة عن تنظيم عمل جميع هرمونات الغدد الصماء فى الجسم، ووظيفتها إعطاء أوامر لتعمل كل غدد الجسم وتتحكم فى التأثير على هرمون النمو، المتمثل فى طول القامة قبل البلوغ فى مرحلة الطفولة.

يكشف محمد شحاتة أزمته مع طول قامته، قائلًا: «إحنا بنعيش كل يوم مأساة ومابنقدرش نتحرك، ولا نخرج إلا فى الظروف الطارئة فقط، لأننى لا أستطيع المشى لمسافات طويلة، كما أننى أستطيع الانحناء إلا بصعوبة ولا أتمكن من استقلال مواصلات عادية بسبب طولى، ولهذا فى الغالب ألجأ إلى استخدام سيارة نصف نقل أو تروسيكل».

أما شقيقته «هدى» فقالت: « مابخرجش من باب البيت خالص ولا أرى الشارع أبدًا بسبب نظرات الناس وسخريتهم، ولا أظن أن أحدًا منهم فكر أن ما نحن فيه مرض وليس شيئا آخر، كما أننى لا أتمكن من مساعدة أمي فى أعمال البيت ولا أستطيع الوقوف كثيرًا فى المطبخ، ورغم أننى كنت من المتفوقين فى المرحلة الابتدائية إلا أننى قررت ترك المدرسة بعد تزايد معدلات سخرية زملائى فى الفصل، ولهذا كرهت المدرسة وكرهت الخروج من البيت إلا للضرورة القصوى».

وبعيون ملأتها الدموع أكملت «هدى» رواية مأساتها: «إحنا فضلنا سنين بنمشى حافيين علشان مابنلقيش مقاسنا ولا نملك ثمن الجزمة والشبشب التفصيل، كما أن ملابسنا تكلفنا أموالا كثيرة، باختصار احنا بنعيش حياة صعبة جدًا».

«محمد» يستكمل معاناته هو وشقيقته ليقول كل يوم نصاب بأمراض جديدة، فمنذ سنوات كنت أقرأ القرآن فى المناسبات وبمرور الأيام تغيرت نبرة صوتى وأصيبت حنجرتى إلى الدرجة التى أصبحت فيها محرومًا من قراءة القرآن الذى أحفظه منذ الصغر، منذ شهرين شقيقتى هدى تعبت جدا والدكتور كتب لها روشتة علاج ثمنها ٨٠٠جنيه، وبعد محاولات كثيرة استطعت أن أجمع ثمن العلاج من أهل الخير، إحنا لسه بنزيد فى الطول والحجم ما بقاش فى سرير نافع ننام عليه، وبنام على الأرض أو على كنبة، أنا وأختى لازم لما نعمل هدوم نعمل حسابنا إننا ينفع نطولها بعد فترة، كما أن تفصيل الشبشب يحتاج ٦٠٠جنيه والجلباب الواحد يتكلف ٨٠٠جنيه، وهذه تكلفة مالية لا نقدر عليها».

وتابع: «نحن لا نمتلك منزلا للإقامة فيه، وأعيش مع عائلتى فى منزل عمى، ومصدر الدخل الوحيد لى والذى كان يتمثل فى المعاش، ٣٦٠ جنيها، تم وقفه منذ فترة، وعملت قومسيون طبى لإعادته مرة أخرى ولم يحدث حتى الآن، كما أن معاش شقيقتى ٣٢٠ جنيهًا هو الآخر تم وقفه لبحث حالتها إن كانت تستدعى الحصول على معاش أم لا، ومحافظ الشرقية وعدنا بشقة وتروسيكل وكشك لشقيقتى ووظيفة لى وننتظر أن ينفذ وعده، وأرسلت تقارير حالتى إلى مستشفى جامعة الزقازيق حتى أجد علاجا هناك، غير أننى فوجئت أن الجهاز الخاص بالأشعة لا يصلح لحالتى فصدر قرار بإحالتى إلى مستشفى دار الدفاع، محمد يتمنى أن يرزقه الله بأولاد ويقول.. نفسى يكون لى أبناء لكن لا يعانون مثلى.

إلى جانب «محمد» وشقيقته «هدى» جلست فاطمة، زوجة محمد، وهى من أصحاب القامة الطبيعية، وعن علاقتها بالأسرة قالت: «تزوجت محمد منذ ٧ سنوات، وأعيش معه حياة هادئة وجميلة جدًا، وزوجى إنسان طيب وغلبان لم يقصر فى حقى يوما ما».

أما الأم روحية عبد العزيز، والدة محمد وهدى، فقالت: منذ سنوات وبعدما لاحظت أن محمد أطول من زملائه ذهبت به إلى الدكتور الذى أكد لى أنه يحتاج لعلاج خاص للغدة، وفوجئت أن ثمن العلاج مرتفع جدًا، ولهذا كنت أتمكن من شرائه مرة ولا أتمكن فى مرة أخرى، «أنا كل يوم باعيط على حال بنتى هدى أكتر من أخوها لأنها ما بتخرجش من الباب ولا بتشوف ناس حتى لما بتتعب لازم نفضل نتصل على الدكتور لحد ما نتأكد أن مافيش حد فى العيادة علشان تقدر تروح ومحدش يشوفها» لأنها لا تريد أن يراها الناس حتى لا يسخروا منها رغم أن هذا أمر ربنا.



المحافظ يكشف أسباب «التوقف عن العمل»

مشروعات كفر الشيخ التنموية «محلك سر»

تقرير: أشرف مصباح

أمام كثرة التساؤلات بين أبناء محافظة كفر الشيخ خلال الفترة الماضية حول توقف العمل فى العديد من المشروعات التى تم البدء فى إنشائها قرر الدكتور إسماعيل عبدالحميد طه، محافظ كفر الشيخ الحالى إعلان الأسباب الحقيقية للتوقف أو تعطل العمل، المحافظ أكد أنه تم الانتهاء من بناء ١٨ عمارة وباق ٤ عمارات وسيتم الانتهاء منها فى نهاية ديسمبر المقبل، وستتولى وزارة الإسكان التوزيع والتسكين، ودور المحافظة تذليل الصعاب وتوفير الأرض والمتابعة المستمرة، وسيتم التوزيع وفقا لشروط التقديم للحصول على الوحدات السكنية، كما تم توفير قطع أراض لبناء مساكن جديدة بعد أن أدرجت محافظة كفر الشيخ ضمن محافظات المرحلة الرابعة لتوفير مساكن للشباب، وفى نفس الإطار سيتم تسليم حوالى ٨٤٤ وحدة سكنية خلال الاحتفال بالعيد القومى للمحافظة الشهر الجارى لعدد من المنتفعين من الشباب المستحق.

وحول أسباب توقف مشروع نقل موقف الأتوبيسات بمدينة كفر الشيخ، قال المحافظ: المقاول المكلف بنقل موقف الأتوبيس خالف الشروط والمواصفات الفنية، وتم إحالة الموضوع للنيابة العامة فلا يجوز العمل فى مشروع إلا بعد صدور حكم قضائى فيه، كما تم تخصيص مبالغ مالية لنقل موقف كفر الشيخ العمومى من مكانه الحالى إلى مكانه الجديد بالقرب من عزبة أبو عمر، وسيكون موقفا حضاريا بإشراف لجنة فنية هندسية لاعتماد الأعمال بالشكل القانونى الرسمى وسيتم الانتهاء منه خلال شهرين.

«د.إسماعيل» كشف أيضاً أن مصنع ألبان سخا متوقف عن العمل منذ ٣٥ سنة تقريبا، وعندما توليت العمل محافظا لكفر الشيخ تم عرض المشروع علىّ وبالمعاينة على الطبيعة وجدت الأرض فضاء وقررنا استغلالها بوضع المشروع على خريطة الاستثمار، وبعدما تم إسناده لأحد المستثمرين ثبت عدم جديته فى إنهاء الأعمال فتم إلغاء الإسناد وطرح المشروع من جديد على خريطة الاستثمار للجادين من المستثمرين من خلال وزارة الاستثمار لاستغلال أرض المصنع فى إقامة نفس المشروع القديم نظرا لأن محافظة كفر الشيخ تنتج يوميا ٣٧٥ ألف طن لبن يوميا، وبالتالى فالمحافظة تحتاج إلى مصنع ألبان.

كما كشف محافظ كفر الشيخ أنه «ثبت بالدليل القاطع حدوث تلاعب وخسارة فادحة للمحافظة بسبب محطة الصرف، وتم القبض على عدد من المسئولين وإحالتهم للنيابة العامة، وصدرت قرارات بحبسهم بسبب التلاعب والاختلاسات وإهدار المال العام، كما أن المحطة تسببت فى تحقيق خسائر مالية بدلا من تحقيق أرباح تعود بالنفع العام على أبناء المحافظة واقتصاد الدولة، والمشروع تم تقييمه من خلال لجنة من مجلس الوزراء حيث تم تكليف الهيئة الهندسية لإعادة تقييم المشروع للاستفادة منه بالشكل الأمثل».

بدء الحوار الوطنى التحضيرى..و «المصور» تستضيف الجلسة الثالثة

الدعوة الرئاسية لـ«مؤتمر الشأن العام».. ثورة على الأفكار الجامدة

وزير الأوقاف بدأ سريعاً فى الإعداد للمؤتمر.. ونقاش مجتمعى موسع حول محاوره



بقلم: طه فرغلى

لم يكن احتفال الدولة الرسمى هذا العام فى مناسبة ذكرى مولد سيد الخلق أجمعين، محمد صلى الله عليه وسلم، مجرد احتفال، ولكنه كان بمثابة خطة عمل ومنهج جاد من أجل بداية حقيقية وجديدة فى إطار تجديد الخطاب العام.. جاء التكليف الرئاسى خلال الاحتفال واضحًا ومحددًا مؤتمر للشأن العام، مهمتة تجديد المفاهيم الفكرية، وتصحيح الأفكار الجامدة الخاطئة، الرئيس عبد الفتاح السيسى فى توجيهه لعقد المؤتمر لم يقصر الأمر فقط على مشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف ودارالإفتاء، ولكن دعا لضم جميع فئات وقطاعات المجتمع المختلفة بكل أشكاله وأطيافه السياسية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، مؤتمر يؤسس لخطاب مجتمعى شامل دينى وأخلاقى ومجتمعى وإعلامى، انطلاقًا من أن الإسلام والدعوة المحمدية لم تكن مجرد دين، ولكنها كانت دعوة عامة تؤسس لدولة حديثة مدنية بكل ما تعنيه هذه المصطلحات.

وفى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف الخميس الماضى جاءت الدعوة الرئاسية مباشرة وواضحة وصريحة، وهذه المرة لم تكن للمؤسسة الدينية فقط، ولكن لكل مؤسسات المجتمع، لعقد مؤتمر عام شعاره الشأن العام، تجديد فى الخطاب المجتمعى بكل أدواته الدينية والأخلاقية والمجتمعية والثقافية والإعلامية.

الرئيس قال فى كلمته: «إن النبى محمد صلى الله عليه وسلم وضع استراتيجيات عامة فى إطار الإخوة الإنسانية، ولكن ماذا فعلنا نحن هل وضعنا خطة عمل لهذه الإستراتيجيات.. لعل سيرة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم تكون لنا جميعًا قدوة حسنة تلهمنا القوة والإرادة والصبر والتحمل والجرأة والشجاعة وسلامة المقصد والتوجه».

وبعد كلمة وزير الأوقاف، الدكتور محمد مختار جمعة، التى قال فيها: «إننا كأمة إسلامية فى حاجة ملحة إلى ثورة حقيقية فى الفكر الدينى ليس على الدين ولن تكون أبدًا، إنما هى ثورة على الأفكار الجامدة والمتطرفة ثورة على المتاجرة بالدين والتفسيرات الخاطئة والمنحرفة لجماعات التطرف والإرهاب، ثورة تعود بالخطاب الدينى إلى مساره الصحيح دون إفراط أو تفريط، بحيث تكون المصلحة المعتبرة للبلاد والعباد هى الحاكمة لمسارات الاجتهاد



الرئيس السيسى كان أول من أطلق الدعوة لضرورة تجديد الخطاب الدينى، فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف عام 2014، وفى كل مناسبة دينية يدعو الرئيس المؤسسات الدينية إلى ضرورة تبنى تجديد الخطاب الدينى، بل واستخدم للمرة الأولى فى إحدى المناسبات تعبير «الثورة الدينية»، فى إشارة إلى خطورة الجمود على الدين نفسه



والتجديد»، عقب الرئيس قائلا: «شوفوا تعملوا ندوة أو مؤتمر لمدة أسبوع أو أكتر علشان يبقى النقاش حول المفاهيم اللى طرحتها، أو اللى إحنا اتكلمنا فيها كتير قبل كده.. أنا بتكلم على السياسيين والاقتصاديين وأهل الثقافة، وكل المعنيين فى المجتمع نقعد لمدة أسبوع أو أكتر حسب الأمر ما يتطلب ونبتدى نتناقش فى موضوع الشأن العام ويبقى من منظور اجتماعى وسياسي ودينى وثقافى وفكرى، بس خلونا نشوف ده، وأرجو إن الإعلام يغطى بعد إعداد جيد لهذا الموضوع من الأوقاف ومشيخة الأزهر علشان الناس تسمعنا وإحنا بنتكلم يعنى إيه شأن عام لأن ده أمر مهم قوى وخطير جدا فى ظل الظروف اللى بتمر بمنطقتنا وبمصر، وبالتالى محتاجين نتكلم مع شعبنا إن المواضيع بيتم تناولها بشكل خلينا نفرد لها وندى فرصة للكل يتكلم ويسمع، نظموها وأنا هحضر بس أرجو يكون فيه إعداد لأن مش هيكون بس على قد الدين، كان ممكن أقول لأجهزة الدولة تعمله، لكن أنا قلت إن أهل الدين أولى بالحديث عن الشأن العام».

وحسنا فعل وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة عندما أعلن عقب الاحتفال مباشرة البدء فورا فى التحضير لمؤتمر الشأن العام بشراكة وطنية واسعة بالتنسيق مع الأزهر الشريف.

وأعلن وزير الأوقاف أن أولى جلسات الحوار الوطنى حول مؤهلات الحديث فى قضايا الشأن العام ستعقد فى صحيفة الجمهورية، وتعقد الجلسة التالية فى منتدى أخبار اليوم للسياسات، بينما تستضيف مجلة «المصور» فعاليات الجلسة الثالثة بحضور نخبة من كبار علماء الدين والمثقفين والسياسين ، وعقب انتهاء الجلسات التحضيرية وكما أكد د.مختار جمعة وزير الأوقاف سيتم عقد ورش عمل داخل وزارة الأوقاف للإعداد النهائى للمؤتمر.

الدعوة الرئاسية لمؤتمر للشأن العام جاءت من إدراك واضح أن الإسلام فى جوهره ليس مجرد عبادات، أو نصوص فقهية جامدة، ولكنه دين حياة، وليس دين وحياة، فالإسلام وفى انطلاقته الكبرى والتى بدأت من المدينة المنورة عقب الهجرة النبوية الشريفة أسس لدولة بالمفهوم الحديث، ووثيقة المدينة خير شاهد على هذا، الرسول الكريم كان يدرك أن مجتمع المدينة به فئات وشرائح مختلفة وليس مجتمع مسلمين فقط، كان يسكن المدينة قبائل اليهود من بنى النضير وقريظة، كما كانت موضع سكن لأهم البطون من قبائل الأوس والخزرج من بنى عبد الأشهل، وبنى ظفر، وبنى حارثة، وبنى معاوية، ولم تكن الحياة مستقرة فى المدينة وممهدة لاستقبال مهاجرين جدد، واستيعاب دعوة دينية جديدة، خاصة فى ظل صراع ممتد وحرب طاحنة بين قبيلتى الأوس والخزرج تزكيها وتشعلها أطماع يهودية فى السيطرة على يثرب والاستفادة من تطاحن القبيلتين العربيتين ونشبت بين القبيلتين حرب مشهورة فى التاريخ يقال لها يوم بعاث، وكانت هذه الحرب قبل بيعة العقبة الأولى بسنتين.

فى هذه الأجواء لم تكن المهمة النبوية سهلة، وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم منذ البداية أن عليه مهمة إنهاء الخلاف التاريخى بين هاتين القبيلتين قبل أن يهاجر إليهما، واعتمد الرسول على صدق إيمان الأنصار فى التأليف بين قلوبهم فجمع الأوس والخزرج وذكرهم برباط العقيدة، الذى يجمعهم أولا ورباط الدم والوطن، الذى يجمعهم ثانية فهم من جد واحد ويعيشون فى وطن واحد، ونجحت المهمة النبوية في إنهاء سنوات من الصراع والحرب وكانت النتيجة المؤاخاة بين الأوس والخزرج وحقن الدماء وجمع الشمل.

ثم كانت الخطوة الثانية فى إطار بناء الدولة الحديثة، وهى المؤاخاة بين الأنصار من الأوس والخزرج وإخوانهم من المهاجرين إليهم من مكة، والذين تجمعهم عقيدة واحدة، والآن يجمعهم وطن واحد.

ولم تكن الخطوة الثالثة بأقل أهمية، بل ربما كانت الخطوة الأهم وهى إشراك غير المسلمين فى بناء الدولة المدنية الحديثة، ودلالة هذه الخطوة أن الديانة ليس لها علاقة بالوطن، فالدين خاص والوطن عام يشترك فيه الجميع على اختلاف دياناتهم، فكانت الدعوة إلى اليهود من سكان المدينة فى بناء الوطن الجديد، وكان النص واضحًا فى الوثيقة التاريخية على المؤاخاة بين الجميع من أبناء الوطن الواحد على أساس المواطنة، وقبول التنوع وعدم لفظ



مؤتمر الشأن العام سيكون بمثابة لبنة حقيقية فى حائط التجديد ليس فى الفكر الدينى فقط، ولكن فى الشأن المجتمعى والثقافى والإعلامى، والاهتمام والرعاية الرئاسية ستعطى قيمة مضافة لهذا المؤتمر



د. مختار جمعة وزير الأوقاف: إننا كأمة إسلامية فى حاجة ملحة إلى ثورة حقيقية فى الفكر الدينى ليس على الدين ولن تكون أبدًا، إنما هى ثورة على الأفكار الجامدة والمتطرفة ثورة على المتاجرة بالدين والتفسيرات الخاطئة والمنحرفة لجماعات التطرف والإرهاب

الآخر وأن أهل المدينة أمة واحدة من دون الناس، وأن اليهود أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم.

الوثيقة المحمدية أو بالأحرى الدستور المدنى المحمدى حرى أن نضعه فى عين جماعات التكفير والضلال من خوارج العصر، الذين يشترون بآيات الله ثمنًا قليلا، ويستحلون الأوطان والأنفس والأعراض، ويقتلون النفس التى حرم الله قتلها، ويدمرون كل بناء وعمران.

إذا مؤتمر الشأن العام الذى دعا إلى عقده الرئيس عبد الفتاح السيسى تحت رعايته شخصيًا لا ينطلق إلا من هذه الدعوة المحمدية، التى تقوم على المؤاخاة بين الجميع على أساس المشترك الإنسانى والوطن الذى يستظل الجميع تحت سمائه، ضربة رئاسية جديدة من حديد بعزيمة لا تلين فى مواجهة أعداء الحياة، ودعاة التخريب وهدم الأوطان والكاذبون وجماعات الضلال والانحراف، وخوارج العصر من القتلة وتجار الأوطان، الذين نهلوا جميعًا من معين واحد، هو معين جماعة الإخوان الإرهابية، التى كانت أول من أسس للفكر المنحرف وكراهة الأوطان والتفريق بين أبناء الوطن الواحد، بل والدين الواحد، هذه الجماعة التى ثار الشعب المصرى ضدها فى ثورة ٣٠ يونيو العظيمة، بعد أن كشف كذبها وزيف ادعاءاتها ومنهجها الإرهابى القائم على القتل والتخريب والتدمير وبيع الأوطان.

وللتاريخ فالرئيس عبد الفتاح السيسى كان أول من أطلق الدعوة لضرورة تجديد الخطاب الدينى، وكان ذلك فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف عام ٢٠١٤، وفى كل مناسبة دينية كان الرئيس يدعو المؤسسات الدينية إلى ضرورة تبنى تجديد الخطاب الدينى، بل واستخدم الرئيس للمرة الأولى فى إحدى المناسبات تعبير «الثورة الدينية»، فى إشارة إلى خطورة الجمود على الدين نفسه، خاصة أن جماعات الإرهـاب تستقطب الشباب من خلال مصطلحات مغلوطة ومفاهيم فى غير سياقها، وتطويع ولي آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة وتستخدمها فى غير سياقها لخدمة أهدافها الدموية ولاستحلال القتل والتخريب باسم الدين، والإسلام منهم براء.

مؤكد أن مؤتمر الشأن العام سيكون بمثابة لبنة حقيقية فى حائط التجديد ليس فى الفكر الدينى فقط، ولكن فى الشأن المجتمعى والثقافى والإعلامى، والاهتمام والرعاية الرئاسية ستعطى قيمة مضافة لهذا المؤتمر.

والأمانة تقتضى القول إن وزراة الأوقاف، وعلى رأسها الدكتور محمد مختار جمعة، عنيت منذ فترة طويلة بقضية التجديد وتصحيح المفاهيم الخاطئة، ووضح ذلك جليًا فى الإصـدارات الفكرية المتعددة، والتى يشرف عليها الوزير بشكل مباشر، وحملت عناوين هامة توضح وتفند وترد بمنهج علمى على ضلالات الجماعات الإرهابية، ومن أبرز هذه الإصدارات: «مفاهيم يجب أن تصحح»، و«ضلالات الإرهابيين وتفنيدها»، و«الدين والدولة»، و«مشروعية الدولة الوطنية»، و«نحو خطاب عقلانى رشيد»، وغيرها من الإصدارات الفكرية المعتبرة، التى كانت نتاج عمل مؤسسى متكامل لمواجهة خطورة الفكر المتطرف والضلالات التى تتبناها وتروج لها الجماعات الإرهابية.

إن تبنى الدولة والقيادة السياسية ودعمها لضرورة تجديد الفكر والخطاب العام، سيكون له بالتأكيد نتائج مثمرة، وسيعد مؤتمر الشأن العام بمثابة خطوة كبرى معتبرة فى طريق الثورة الفكرية والدينية.

وفد حقوقى وبرلمانى وإعلامى زار «طرة» وشاهد مباراة كرة قدم بين النزلاء

«الداخلية»: نطبق المعايير الدولية فى السجون

تقرير: وائل الجبالى

يوم مختلف، لكنه كان كافيًا ليتعرف الجميع على حقيقة الأوضاع داخل السجون المصرية، ويقفوا على حال السجناء، وكيف توفر لهم إدارة السجون كل حقوقهم الإنسانية والاجتماعية الصحية يوم كان فى مجمله رسالة من قلب سجن طرة إلى مروجى الشائعات والأكاذيب، حول أوضاع المساجين، وتؤكد أن سجون مصر ليست كما تصورها المنظمات المشبوهة والإعلام الإخوانى بأنها أماكن للموت والإساءة للمساجين، فالحقيقة التى رصدها كل من زاروا سجن طرة صباح الاثنين الماضى أن سجون مصر أماكن يحترم فيها القانون، وتقدر بداخلها حقوق الإنسان ويحمى فيها السجناء.

المريض يلقى علاجه، ومن يريد التعليم يجد من يدعمه، ومن يستحق الإفراج لا يخطئه الدور، فالدولة لا تسجن الناس، وإنما تطبق القانون، ومن يدخل السجن يحتفظ بكل حقوقه.

فى المنتدى الثالث لقطاع السجون، الذى أقامته وزارة الداخلية تحت رعاية اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، كانت الرسالة واضحة: "سجون مصر تحترم حقوق الإنسان".

الوفد الذى زار منطقة سجون طرة، وضم برلمانيين وحقوقيين وإعلاميين وصحفيين شاهد على أرض الواقع كيف يتعامل السجناء، ليس فقط فى داخل عنابرهم، وإنما فى ساعات التريض ومستشفيات السجن، كما شاهد كيف يتم تدريبهم، وصقل مهاراتهم وتفقد الوفد معرض المنتجات.

الأثاث المنزلى والصناعات الحرفية والسلع الغذائية التى ينتجها نزلاء السجون ويتم بيعها بأسعار منخفضة من خلال المنافذ التابعة لقطاع السجون المصرية.

وشددت وزارة الداخلية على أنها تولى اهتماماً كبيرا لملف حقوق الإنسان وأوضاع نزلاء السجون الصحية والاجتماعية، وتضع السياسات والخطط وتسعى نحو تعديل التشريعات ذات الصلة بحقوق نـزلاء السجون لتتوافق مع المواثيق الدولية، وتحرص على صقل قدرات العاملين بقطاع السجون وتنمية مهاراتهم الوظيفية وقدراتهم المهنية من خلال برامج تدريبية متخصصة.

والسياسة التى تنتهجها الوزارة تعتمد على فلسفة عقابية تسعى للإصلاح والتهذيب، وهو تأهيل النزلاء ليصبحوا مواطنين صالحين لأنفسهم ووطنهم وإعادة دمجهم فى المجتمع.



الوفد الذى زار قطاع سجون طرة لمس بنفسه حرص وزارة الداخلية على توفير الرعاية للمسجونين والتى تلتزم الوزارة بتطبيقها وفقاً للمعايير الدولية.

كما شاهد كيف يقضى المساجين يومهم بشكل طبيعى يلبى احتياجاتهم كما تابع الوفد مباراة لكرة القدم بين فريقين من السجناء.

وأشاد السجناء فى حوارهم مع الوفد بالمستوى المتميز للدعاية المقدمة سواء الصحية أو الاجتماعية والرياضية.

اللواء أشرف عزالعرب، مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون، وجه التحية للرئيس عبدالفتاح السيسى للإفراج عن نحو ٢٠١٨٨ غارمة عقب سداد ديونهم، وكذلك العفو الرئاسى عن ١٩٤٨٨ نزيلا خلال العام الحالى وأكد أن وزارة الداخلية سعت لتطوير منظومة السجون المصرية وفقا للمعايير العالمية للسجون.

وكشف عز العرب أن الإفراج عن هذا العدد ساهم فى تهيئة السعة الاستيعابية داخل السجون وتوفير الرعاية الصحية للسجناء. وقال إن توجيهات اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، تؤكد دائماً على دعم قطاع السجون وحقوق الإنسان داخل السجون وتطبيق السياسة العقابية الحديثة وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لكل السجناء وأن تشمل مبادرة ١٠٠ مليون صحة كافة النزلاء وتدريب أطباء السجون لمتابعة الحالات المصابة وتقديم ٥٧٦٧ جرعة علاجية للحالات المصابة بفيرس سى.

وكشف مساعد قطاع السجون أنه تم بالفعل إجـراء ٧٠٨ عمليات جراحية خلال ٢٠١٩، وتم نقل ١٠ آلاف و٧٣٠ نزيلا على المستشفيات الخارجية، كما تم تقديم مساعدات قيمتها ٦٣ مليون جنيه لأسر النزلاء المودعين فى السجون.

كما تقوم إدارة الرعاية الصحية بالكشف الدورى لكل النزلاء بالتنسيق التام، مع وزارة الصحة بشتى التخصصات، كما يتم إجراء عمليات لهم فى الحالات الحرجة من خلال الفحوصات التى تجرى لهم، من خلال مستشفى مزود بجميع لأجهزة اللازمة سواء الأسنان أو الجراحات الأخرى مع وجود معمل للتحاليل لتشخيص أو علاج النزلاء.

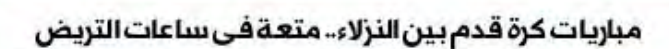
حيث يتم إجراء التحاليل الطبية لجميع النزلاء، والكشف الدورى لهم للوقاية من الأمـراض، من خلال بطاقة صحية لكل نزيل ليثبت من خلالها الملاحظات الكاملة لهم، كما يتم تطعيمهم ضد الالتهاب السحائى والدرن قبل إيداعهم بغرفة المعيشة داخل السجون.

وأكد عز العرب أن جميع نزلاء السجون تم تقييد حريتهم وفقا لقرارات النيابة أو أحكام القضاء ويحصلون على حقوقهم دون

> **اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، يؤكد دائما على دعم قطاع السجون وحقوق الإنسان داخله وتطبيق السياسة العقابية الحديثة وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لكل السجناء**



رعاية خاصة لأبناء السجينات



مباريات كرة قدم بين النزلاء.. متعة فى ساعات التريض



الرعاية الصحية حق تكفله الداخلية

بلغ عدد الدارسين بمحو الأمية ومواقع التعليم المختلفة 8215 نزيلا بالعام الدراسى الحالى وإنشاء 3 مدارس ثانوية صناعية فى سجون المنيا والقناطر وجمصة

تمييز وفقا لمعايير حقوق الإنسان والقوانين المصرية والاتفاقات الدولية هو ما أكده رجال النيابة العامة وأعضاء لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب وأعضاء المجلس القومى لحقوق الإنسان والمرأة والطفولة والأمومة ومندوبو وأعضاء السلك الدبلوماسى والسفارات وكذلك أقارب النزلاء.

وأضاف مساعد الوزير أنه تم تعظيم أوجه الرعاية التعليمية للنزلاء من خلال تمكينهم من استكمال تعليمهم وحصول البعض منهم على درجتى الماجستير والدكتوراه وبلغ عدد الدارسين بمحو الأمية ومواقع التعليم المختلفة ٨٢١٥ نزيلا بالعام الدراسى الحالى كما تم إنشاء ٣ مدارس ثانوية صناعية فى سجون المنيا والقناطر وجمصة.

ومن جانبه، قال اللواء هشام يحيى، مساعد وزير الداخلية لقطاع حقوق الإنسان، إن وزارة الداخلية تؤمن بالتمسك بقيم وحقوق الإنسان، وإن استراتيجية الوزارة تؤكد على التواصل الإيجابى بين الشرطة والمجتمع، مضيفا أن قطاع حقوق الإنسان له أهمية قصوى ويلعب دورا مهما فى ضمان حقوق الإنسان منذ تأسيسه بوزارة الداخلية.

ولفت يحيى أن وزارة الداخلية حريصة على تعظيم أواصر التعامل مع المنظمات المدنية، لاسيما التى تهتم بحقوق الإنسان فيما تقدمه من تواصل ودعم لعدد من شرائح المجتمع، مشيرا إلى أن الـوزارة حريصة على تأهيل السجناء وضمان حقوقهم الإنسانية.

وكشف أنه تم عمل لجان تفتيشية من قطاع حقوق الإنسان للتفتيش على السجناء، والعمل على الحفاظ على حقوقهم والمرور على أماكن الاحتجاز، ومتابعة الشكاوى الواردة للوزارة من جانب المواطنين لاسيما شكاوى نقل السجناء لأماكن قريبة من محل سكنهم توفيرا عليهم.

وأكد أن الوزارة مهتمة بقطاع حقوق الإنسان، ويتم التنسيق مع قطاع السجون لفحص شكاوى أسر النزلاء وفقا للقواعد الاجتماعية والإنسانية، كما أن القطاع سمح للمنظمات بزيارة السجون لمتابعة الوضع على الواقع والتأكد من تطبيق كافة معايير حقوق الإنسان العالمية.

وأوضح علاء الأحمدي، مساعد وزير الداخلية لقطاع الإعلام والعلاقات، أن وزير الداخلية اللواء محمود توفيق يوجه اهتماما كبيرا بتطوير آليات العمل بالسجون، حيث نظمت الوزارة للنزلاء برامج وأدوات تدريبية فضلا عن حرص وزارة الداخلية على إصلاح وتهذيب النزلاء حيث شهدت الاهتمام بأوجه الرعاية الصحية والاجتماعية والصحية، حيث جاء قانون السجون وتعديلاته بضرورة توفير طبيب أو أكثر بكل سجن، وتم إنشاء العديد من المستشفيات التى تعتبر منشآت طبية فريدة من نوعها لما بها من أساتذة بكليات الطب بجميع التخصصات، وتم إجراء العديد من العمليات.

وكشف الأحمدى أن الداخلية أولت اهتماما فريدا بإدارة السجون المصرية، ووضعت السياسات والخطط وسعت نحو تعديل التشريعات ذات الصلة لتتوافق مع المواثيق الدولية، وحرصت على صقل قدرات العاملين بقطاع السجون وصاغت لتنمية مهاراتهم الوظيفية وقدراتهم المهنية، البرامج والـدورات التدريبية، واستفادت فى سبيل سعيها لذلك من التجارب الأمنية الناجحة على الصعيد الدولي.

ولفت الأحمدى أن وزارة الداخلية، حرصت على انتهاج فلسفة عقابية، تسعى للإصلاح والتهذيب وهدفها الأسمى هو تأهيل النزلاء ليصبحوا مواطنين صالحين لأنفسهم ووطنهم مع تقديم أوجه الرعاية الاجتماعية والثقافية والدينية والتعليمية والرياضية لمساعدة النزلاء خلف القضبان على شغل أوقاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، والاهتمام برعاية النزلاء ذوى الإعاقة فى السجون.

مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون: التحية للرئيس عبدالفتاح السيسى للإفراج عن نحو 20188 غارمة عقب سداد ديونهم، وكذلك العفو الرئاسى عن 19488 نزيلا خلال العام الحالى



تطوير مهارات النزلاء



ممارسة الرياضة جزء من يوم نزلاء السجون



ندوات اجتماعية وثقافية لتوعية السجناء



اليوم فى جنيف جنود وأبطال مصريون مهمتهم محاربة الشائعات، وكشف الأكاذيب وفضح جماعة الإخوان الإرهابية وأتباعها من المنظمات المشبوهة.. مصر تعرض اليوم تقريرها الدورى الشامل لحقوق الإنسان أمام المجلس الدولى لحقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة فى سويسرا.

شعار الوفد المصرى الرسمى الحقائق تدحض الأكاذيب، والواقع على الأرض يفضح الشائعات، اليوم يوم الحقيقة فى جنيف، شمس الحقيقة المصرية فى ملف حقوق الإنسان تشرق فى سماء سويسرا، كاشفة زيف الكاذبين، هادمى الأوطان ومدمرى الدول.

شعار التقرير المصرى: "ليس لدينا ما نخفيه وسجلنا ناصع نحارب الإرهاب ونبنى الوطن وملتزمون بالاتفاقيات والمواثيق الدولية".

مصر تدرك أهمية حقوق الإنسان، لكن بمفهومه الشامل السياسى والاقتصادى والاجتماعى لا بمفهوم المنظمات المشبوهة، التى تدافع عن الشذوذ والعابرين جنسيًا والإرهابيين والقتلة.

حقوق الإنسان المصرية هى الحق فى السكن الكريم لا فى العشوائيات، هى حياة كريمة، تكافل وكرامة، ١٠٠ مليون صحة، مشروعات قومية، طرق حديثة، اقتصاد قوى، إنسان له الحق فى حياة لائقة.

وإذا كان الوفد الإعلامى والحقوقى والبرلمانى الذى زار سجون طرة قد رأى على الواقع الأوضاع القانونية المطمئنة للسجناء ففى هذا الملف نقدم متابعة شاملة لتحركات الوفد المصرى فى جنيف، التى بدأت منذ وصوله لفضح أكاذيب التقارير المغرضة عن أوضاع السجون المصرية، والتأكيد بالوقائع والحقائق أن مصر تطبق المعايير الدولية وتلتزم بحقوق الإنسان.







وفد مصرى فى جنيف لعرض التقرير الوطنى عن حقوق الإنسان

رحلة «كشف أكاذيب الإخوان» أمام العالم

وسط تحديات وجهود تسعى فيها مؤسسات الدولة (حكومية وتشريعية) لتحسين ملف حقوق الإنسان، على جميع الأصعدة، تستعرض مصر أمام مجلس حقوق الإنسان الدولى، التابع للأمم المتحدة بجنيف، اليوم الأربعاء، تقريرها الوطنى لحالة حقوق الإنسان، الذى يعتبر الاستعراض الدورى الثالث لها منذ خضوعها للآلية الأممية، التى تخضع فيها أعضاء دول الأمم المتحدة، وعددهم ١٩٣ دولة، طوعيا لمناقشة وتقييم حالة حقوق الإنسان بها عبر آلية الاستعراض الدورى الشامل.

تقرير: سلوى عبدالرحمن

فايق: القيادة السياسية تهتم بملف حقوق الانسان بكل نواحيه والحكومة حريصة على الوفاء بالتزاماتها الدولية وادعاءات المنظمات المشبوهة سيتم الرد عليها بحقائق





الوفد المصرى ذهب إلى جنيف مسلحا بالحقائق الكاشفة لما شهده ملف حقوق الانسان فى مصر من تحسن واضح وبشكل يحظى بإشادات دولية بعيدا عن أكاذيب الجماعة الإرهابية والمنظمات المشبوهة الممولة للهجوم على مصر، والتى سيكشف الوفد ادعاءاتهم ويرد عليهم بالوقائع.

محمد فايق، رئيس المجلس القومى لحقوق الإنسان، رئيس الوفد المصرى بجنيف، أكد إن «الدورية الثالثة المرتقبة لمصر، التى تأتى وسط تحديات وجهود تسعى فيها مؤسسات الدولة جاهدة فى تكاتف وطنى، سواء كانت هذه المؤسسات حكومية أو تشريعية، والتى تعمل على تحسين ملف حقوق الإنسان من جميع النواحى، وذلك استجابة لاتجاه القيادة السياسية التى تهتم بهذا الملف فى جميع حقوقه وليس الحق السياسى فقط، واستجابة منا أيضا للتوصيات العالمية التى تعهدت بها الحكومة المصرية فى المرة الأولى عام ٢٠١٠ ثم المرة الثانية فى عام ٢٠١٤، وخلال هاتين الدوريتين اتخذت مصر خطوات جادة نحو التزاماتها الدولية فيما يتعلق بهذا الملف الوطنى، كما أنها تسعى إلى تحقيق ذلك جاهدة رغم محدودية الموارد والتحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى رأسها خطر الإرهاب ومواجهته، فضلًا عن استمرار تدفق اللاجئين من البلدان التى تعانى من اضطرابات ومشكلات اقتصادية».

كما شدد «فايق» على أن «الحكومة المصرية حريصة على الوفاء بالتزاماتها الدولية، وبالتوازى تعمل جاهدة لتحقيق التوازن للمواطنين قدر المستطاع»، مشيرًا إلى أنه «كان هناك عدد من التحديات التى كانت تواجه هذا الملف والتى كان من أبرزها قانون الجمعيات الأهلية وقد تم تعديله، وكذا نقاط بها ادعاءات من البعض من أنه هناك اختفاء قسرى وتعذيب بالسجون وأماكن الاحتجاز، وهذا ما تروج له بعض المنظمات غير الوطنية بالخارج، وهى ادعاءات غير صحيحة ومردود عليها بشكل واضح».. وسوف يتم الرد عليها بحقائق ومعلومات تدحضها.

وكشف «فايق» أن «الوفد المصرى سيستعرض فى تقريره كيف تعاملت الدولة المصرية مع انتقادات المراجعات الدورية الشاملة فى السابق، وكيف استعدت مصر للدورة الحالية، إلى جانب التحديات والأولويات التى تواجه الملف الحقوقى فى مصر وتشكل أولوية لصانع القرار والجهات المعنية، والخطوات التى تتخذها مصر لتقديم صورة حقيقية عن الأوضاع بمنتهى الشفافية».



أبوسعده: 44 منظمة تديرها جماعة الإخوان الإرهابية بتمويل من دول لا تريد لمصر الخير، ترسل مئات التقارير اليومية «المفبركة» إلى الجهات الخارجية المعنية بملف حقوق الإنسان، وللأسف لا تجد فى المقابل من يرد عليها لإظهار الحقيقة

فى نفس السياق قال الدكتور حافظ أبوسعدة، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: علينا أن ندرك أولا أن مصر عندما تعرضت للمراجعة الدورية الشاملة لأول مرة فى فبراير عام ٢٠١٠ تلقت نحو ١٦٥ توصية قبلت منها ١١٩ توصية وردت على ٢٥ توصية ورفضت منها ٢١ توصية بسبب مخالفتها الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد المصرية والتزاماتها الدولية، ونحن مستعدون تمام الاستعداد لهذه الدورة بالذات، لاسيما أن مصر تعرضت خلال الفترة الماضية لهجمة شرسة واتهمت بأمور غير حقيقية من جانب منظمات خارجية تجاوز عددها ٤٤ منظمة تديرها جماعة الإخوان الإرهابية بتمويل من دول لا تريد لمصر الخير، ترسل مئات التقارير اليومية «المفبركة» إلى الجهات الخارجية المعنية بملف حقوق الإنسان، وللأسف لا تجد فى المقابل من يرد عليها لإظهار الحقيقة، فنحن ليس لدينا ما نخبئه، لذلك أرى أننا فى حاجة لإجراء تعديلات جوهرية لعدد من القوانين تؤكد أننا نسير فى الاتجاه الصحيح حتى لا تستغل من قبل المنظمات التى تتربص بمصر فى الخارج.

وأكمل: مصر قامت بمجهود كبير لتحسين ملف حقوق الإنسان، لذلك لا يجب علينا الصمت على التقارير المغرضة الصادرة بشأن الأوضاع فى مصر، ويجب الرد عليها بقوة وثبات، خاصة أن الدولة استجابت لمطالب المجتمع المدنى والتى تشكل رسالة قوية بأن الدولة المصرية تعطى أولوية للعمل الأهلى ومؤمنة بدوره فى دعم مسيرة الاستقرار وتلبية لحقوق الإنسان جنبًا إلى جنب مع الدولة، وملف حقوق الإنسان فى مصر فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى يشهد حالة من التطور هدفها خلق حالة من التوازن بين الدولة والمواطن فكلاهما كيان واحد.

كما كشف «أبو سعدة» أنه سيشارك عدد من منظمات المجتمع المدنى بندوات على هامش الدورة تتناول مناقشات لموضوعات تتعلق بالتوصيات التى التزمت بها الحكومة مثل قضايا المرأة والمشاركة الاجتماعية والسياسية والعنف ضد المرأة والتطورات التشريعية المتعلقة بها ومدى استجابة الدولة لهذه التوصيات، إلى جانب تناول موضوع الإرهاب وتأثيره السلبى على منظومة حقوق الإنسان وحقوق ضحايا الإرهاب، ومن الملفات التى دائما محل انتقاد قانون الجمعيات الأهلية والذى تم تعديله الآن، وسنستعرض ذلك من خلال هذه الندوات ونوضح كيف سيتم تعزيز دور المنظمات وإتاحة العمل بحرية وغلق جميع ملفات المجتمع المدنى والنشطاء الحقوقيين، إلى جانب أنه ستعقد لقاءات مسبقة قبل الجلسة مع سفراء وممثلى الدول الأجنبية لتوضيح مواقفها وجهودها فى تحسين حالة حقوق الإنسان وللتفسير والرد على بعض الملاحظات أو المعلومات بشأن حالة الدولة الممثلة وتوضح الدولة فى هذه اللقاءات كم هى تحترم تعهداتها السابقة والتزاماتها الدولية المعنية بحقوق الإنسان.



علاء شلبى: المنظمات الحقوقية التابعة لجماعة الإخوان، الإرهابية، متواجدة فى هذه الدورية وبقوة، وسينظمون عددا من الفاعليات على هامش الاجتماعات، لأن هذه الدورة لمناقشة تقرير الحكومة الأساسى، ولن تكون هناك مداخلات للمجتمع المدنى فهذا سيكون فى صالحنا كمنظمات مصرية وطنية لأننا سنستطيع الرد عليهم وجها لوجه

بـدوره.. اتفق علاء شلبى، رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، عضو اللجنة الوطنية للمراجعة الدورية الشاملة لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، مع حديث «أبو سعدة»، مؤكدًا أن تعديل قانون الجمعيات الأهلية من أهم البنود التى ستعرض فى الندوات المخصصة للمنظمات والجمعيات الأهلية، وذلك لأنه سيعمل على معالجة وضع الجمعيات الأهلية بصفة عامة ومؤسسات حقوق الإنسان بصفة خاصة وخاصة بعد استجابة الدولة لتغيير القانون فى الآونة الأخيرة.

وأكمل: المنظمات الحقوقية التابعة لجماعة الإخوان، الإرهابية، متواجدة فى هذه الدورية وبقوة، وسينظمون عددا من الفاعليات على هامش الاجتماعات، لأن هذه الدورة لمناقشة تقرير الحكومة الأساسى، ولن تكون هناك مداخلات للمجتمع المدنى فهذا سيكون فى صالحنا كمنظمات مصرية وطنية لأننا سنستطيع الرد عليهم وجها لوجه رغم أنهم سينظمون مؤتمرا مستقلا لجميع المنظمات الإخوانية فى النادى السويسرى، وفى المقابل سيكون هناك مؤتمر للجالية المصرية التى تقيم فى جينيف ومدعو له صحفيون وسيكون عنوانه (مصر ٢٠٣٠)، وهذه فرصة كبيرة لنا كمنظمات وطنية وحكومة لكى نعرض الصورة الحقيقية عن مصر لهذه الجاليات، وباختصار يمكن القول بأننا فى هذه الدورية بمثابة جنود يحاربون الشائعات التى تقال عن مصر من خلال أكاذيب الإخوان وسلاحنا الحقائق فقط وليس الادعاءات، فلن نعود من هذه الدورية الشاملة حتى يرى العالم مصر على حقيقتها.





حقوقيون من سويسرا:

الدولة المصرية تحارب الإرهاب وتبنى الوطن

«الإرهـاب يمثل ضغطًا على الأوضاع السياسية والاقتصادية وبالتبعية على حالة حقوق الإنسان»، واقع أكده المشاركون في ندوة «الإرهاب وحقوق الإنسان» التي عقدت بمقر المجلس الدولي لحقوق الإنسان بجنيف ونظمتها مؤسسة «حقوقيات» بالتعاون مع المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية وجمعية المرأة والتنمية بالإسكندرية .

سعيد عبد الحافظ، مدير ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان أشار في كلمته إلى أن «أوضاع حقوق الإنسان في مصر تشهد تقدمًا ملحوظا، ونحن مع الفريق الذى يرى ضرورة استمرار الحوار مع المؤسسات الحكومية المصرية من أجل حثها على تحسين حالة حقوق الإنسان في مصر».

وقالت الدكتورة نهى بكر، عضو الهيئة الاستشارية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، إن «مصر تشهد خطوات إصلاحية جادة فى مجال الاقتصاد منذ ٢٠١٤، حيث تلاحمت الإرادة السياسية مع الدعم الشعبي للقرارات الصادرة في هذا الشأن، فالوضع كان سيئا للغاية بنهاية ٢٠١٣، حيث كان الدعم يذهب لغير مستحقيه، والكهرباء لم تكن متوفرة، والبنية التحتية متهالكة، والعملة الصعبة نضبت من البنك المركزي لتصل إلى ١٦ بليون دولار، ولكن بعد الإجراءات الإصلاحية التى قامت بها الحكومة على مر السنوات الخمس الأخيرة شهدت مصر تطورا فى نسب النمو الاقتصادي، لتصل إلى ٥،٦في المائة، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتحسين البنية التحتية من خلال المشاريع العملاقة، وشبكة الطرق، مما أدى إلى خفض نسبة البطالة إلى ٧،٥في المائة، وتقليص الفساد من خلال استراتيجية متكاملة لمحاربة الفساد. تزامن مع ذلك جهود لمساندة غير القادرين من خلال برامج محددة مثل تكافل وكرامة، وزيادة المعاشات، والدعم النقدي، والقضاء علي العشوائيات لتوفير حياة كريمة، وتوفير المياه النظيفة إلى ٩٠في المائة من المصريين وتغطية شبكة الصرف الصحي لـ ٦٤في المائةمن السكان، وبرامج التغذية المدرسية التي غطت ١١ مليون طفل.

وأضافت «بكر» أن «هناك العديد من التحديات التى تواجه خطوات الإصلاح بالبلاد وعلى رأسها تحدي الإرهـاب، فالحدود لدينا حدود مفتوحة مع دول الجوار التي تئن تحت انهيار الصراعات

سعيد عبد الحافظ:
أوضاع حقوق الإنسان في مصر تشهد تقدمًا ملحوظا ونحن مع الفريق الذى يرى ضرورة استمرار الحوار مع المؤسسات الحكومية المصرية

الدكتورة نهى بكر:
هناك اتجاه داخل الدولة لتغيير الخطاب الديني المتطرف لمحاربة الإرهاب من خلال تعديل المناهج الدراسية وإنشاء الأزهر لمرصد يتعامل مع كل ما هو متطرف على الإنترنت بلغات متعددة

المسلحة، وهناك آلاف المجاهدين انتقلوا إلى ليبيا وبالتالى هناك تهديد بانتقالهم إلى مصر، مما أدى لتكثيف الجهود المصرية لتأمين الحدود، ومنذ عام ٢٠١٦ لم ترصد التقارير أي محاولات لعمليات الهجرة غير الشرعية عبر السواحل المصرية، والدولة تعمل رغم ما يواجهها من تحديات لمحاربة الهجرة غير الشرعية.

وهناك اتجاه داخل الدولة لتغيير الخطاب الديني المتطرف لمحاربة الإرهـاب، من خلال تعديل المناهج الدراسية، وإنشاء الأزهر للمرصد الذي يتعامل مع كل ما هو متطرف على الإنترنت بلغات متعددة.

كما أكدت أن «مصر رغم ما شهدته من تحديات إلا أنها فتحت الباب لاستقبال ما يفوق ٥ ملايين لاجئ من جنسيات عربية وإفريقية»، مشددة على أن مصر تتعامل مع هذا الكم الكبير من اللاجئين وفق آلية التعايش والاندماج وليس العزلة وبناء مخيمات مخصصة لهم لأن مصر ترى أن هذا دورها فى دعم دول الجوار والقارة الإفريقية.

ومن جانبه كشف أحمد علية، الخبير في برنامج الأمن والدفاع بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية أنه «تم تدمير المئات من الأنفاق في سيناء التي كان يتم استخدامها لتهريب السلاح وتسلل العناصر الإرهابية إلى سيناء، كما أن مصر نجحت في تقويض الظاهرة وتواصل ما تبقى للقضاء عليها باعتبارها ظاهرة مستمرة».

وقال «علية» إن «العمليات الإرهابية زادت فى مصر عقب الإطاحة الشعبية بجماعة الإخوان الإرهابية، وبالتزامن مع ظهور تنظيم داعش على الساحة الإقليمية بدأ التعامل مع الوضع فى سيناء من خلال خطة استراتيجية للتعامل مع الملف فى سيناء، وهى استراتيجية شاملة لجهود مكافحة الإرهاب والتنمية على التوازي ، كما راعت مصر قواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان في كل تلك الإجراءات؛ حيث كان هناك تشديد من القيادة السياسية على مراعاة ذلك».

من جهتها أكدت دينا الصرفي، الباحثة بالمركز المصري للفكر والدراسات، أن التطرف والإرهاب يشكلان تهديدا للأمن والسلام الاجتماعي قائلة: «لا يمكن ربط الإرهاب بأى دين من الأديان ولا يمكن تبريره بأي شكل من الأشكال، كما أن القضاء على الإرهاب قضية مجتمعية تشارك فيها جميع الأطراف».

وقال بلال منصور،الباحث بالمركز المصري للفكر والدراسات إن «الشباب يشكلون النسبة الأكبر من تعداد مصر أي تقريبًا ٦٠في المائة، هناك اتجاه من الدولة مؤخرا لفتح الباب أمامهم لتولى مناصب قيادية، كما تم منح ٢٠٠ مليار جنيه مصري لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالإضافة إلى دعم برامج الشباب».

فى حين أكدت عايدة نور الدين، رئيس جمعية المرأة والتنمية بالاسكندرية أن الدولة المصرية عملت على تمكين المرأة من خلال التشريعات والقوانين التى أنصفت المرأة وخاصة تغليظ عقوبة ختان الإناث والتحرش وحرمان المرأة من الإرث.

يذكر هنا أنه تخلل اللقاء عرض الفيلم التسجيلي حكاية وطن لأول مرة داخل مقر الأمم المتحدة بجنيف.

طه فرغلى



نسترد حقوق الإنسان التى أهدرها الإخوان

نبنى ما دمـروه ونعمر ما خربوه

جريمة النسيان

فى حالة المرض الخطير تصبح النصيحة الأهم التى يقدمها الطبيب لمريضه ألا ينسى مرضه لحظة كى لا ينسى الدواء، أو يفقد قيمته وأهميته فى الحفاظ على حياته، فكما قال شيخ الرواية العربية نجيب محفوظ فإن آفة حارتنا النسيان، وإذا كان النسيان محمودا أحيانا لارتباطه بالتسامح الذى يتميز به المصرى عموما، فإنه أحيانا أخرى يكون مضرا خاصة إذا كان ما ننساه يمس عدوا لا ينسى عداوته معنا ولا يتوقف عن محاولات الإضرار بنا. وجماعة الإخوان الإرهابية لا تتنازل أبداً عن العداء للشعب المصرى والتخطيط للانتقام منه وتخريب دولته أحيانا بشكل صريح وأخرى بشكل غير مباشر من خلال الشائعات والأكاذيب التى تصنع الفتنة وتخلق الشك فى كل شىء. أمام هذا العداء تكون نصيحة الطبيب التى تناسب المصريين، ألا ننسى مرضنا الذى سكن جسدنا المصرى ويعيش بيننا حتى لا ننسى ما كنا نعيشه فى ظل حكمهم الأسود طيلة عامهم الكئيب فكلما نسينا فتحنا لهم باب العودة وكلما تذكرنا حفظنا بلدنا من شرورهم.

والأهم أننا كلما حفظنا أنفسنا من النسيان وتذكرنا أدركنا قيمة ما نعيشه الآن فى دولتنا التى كانت على حافة الانهيار، لتصبح الآن دولة كاملة الأركان قوية البنيان شديدة البأس قديرة فى الفعل مؤثرة فى التوجه، فالنسيان فى هذه الحالة لما ارتكبته الجماعة فى حق البلد جريمة لا تغتفر والتذكرة به فريضة على كل مصرى وفى كل وقت حتي لا ننسى وندرك قيمة ما يحدث الآن، والأهم حتى يعرف من يتحدثون عن حقوق الإنسان كيف أهدرت لك الجماعة كل ما له علاقة بحقوق الإنسان وكيف تستعيد الدولة الآن هذه الحقوق.

تحليل يكتبه: أحمد أيوب







علينا أن نتذكر كيف كانت الشوارع تعج بالفوضى التى لا يملك أحد السيطرة عليها، وكانت ميليشيات الجماعة هى التى تتكفل بفرض إرادتها فى الشارع بالبلطجة والإرهاب.

ففى مثل ظروفنا تكون النصيحة الأهم ألا ننسى أو نتذكر معاناتنا مع تلك الجماعة كى نعرف كيف كنا نسير وإلى أى مصير كنا ذاهبين وأين نحن الآن.

علينا أن نتذكر كيف كان الدم المصرى مباحا يسيل فى الشوارع بيد ميليشيات من يحكمون من الجماعة الفاشية.

وكيف كان التعامل مع الدولة وكأنها ولاية من ولايات الخليفة التركى والأمير القطرى.

علينا أن نتذكر كيف كانت مصر تحكم من مكتب المرشد فى المقطم بينما كان من يجلس فى الاتحادية مندوبا لبديع لا يملك من أمر نفسه شيئا.

علينا أن نتذكر كيف كانت طوابير السيارات تزداد يوما بعد الآخر أمام محطات البنزين، والطوابير لا تختفى أمام مستودعات البوتاجاز، بل تمتد لما يزيد عن الكيلو متر وسعر الأسطوانة وصل إلى مائة وخمسين جنيها، وكيف كانت طوابير العيش أمام المخابز وأكشاك الخبز تشهد كل يوم معارك وقتلى ومصابين.

علينا أن نتذكر كيف عشنا فى الظلام بلا أمل فى علاج لأزمة انقطاع الكهرباء، وكيف كان النقص فى السلع الاستراتيجية يهدد استقرار البيوت المصرية كلها.

علينا أن نتذكر كيف كانت الشوارع تعج بالفوضى التى لا يملك أحد السيطرة عليها، وكانت ميليشيات الجماعة هى التى تتكفل بفرض إرادتها فى الشارع بالبلطجة والإرهاب.

علينا أن نتذكر كيف كانت وزارة الداخلية التى من المفترض أنها تحمى المجتمع هى نفسها مستهدفة بالهدم، وتشويه رجالها والقضاء على كل كفاءاتها.

علينا أن نتذكر كيف كان التعيين فى المواقع مشروطا بالانتماء للجماعة، وكيف أصبحت الأخونة هدفا للجماعة لم تفلت منه مؤسسة، وكيف كانت العشوائية فى إدارة البلاد بلا رؤية ولا خطة ولا فهم ولا ضمير.



علينا أن نتذكر كيف كان الفقراء مطلوبا منهم إعلان الولاء كى يحصلوا على كرتونة السلع المهينة، وكيف كانت عضويات حزب الحرية والعدالة تتم بالإجبار والتهديد والوعيد.

علينا أن نتذكر كيف كان أبناء العشوائيات يسكنون تحت رحمة الخطر وفى مواجهة الموت، ولا يسأل عنهم أحد، كيف كان أبناء القرى الفقيرة لا يجدون من ينظر إليهم، والمرضى لا يملكون حتى مجرد الأمل فى العلاج، علينا ألا ننسى أيام كانت القوانين تمرر فى البرلمان بغرفتيه حسب رغبة مكتب الإرشاد وبما يخدم مخطط التمكين الإخوانى، وأيام حصار المحكمة الدستورية العليا لأول مرة فى تاريخها كى لا تطبق الدستور، وحصار مدينة الإنتاج الإعلامى وتهديد الإعلاميين الذى وصل إلى القتل.

علينا أن نتذكر كيف تم حصار الكاتدرائية المرقسية بالعباسية لأول مرة فى التاريخ، وفى الوقت نفسه التخطيط الخبيث لإزاحة شيخ الأزهر والسيطرة على المشيخة، والسيطرة على دار الإفتاء،

وكالة «بلومبرج»: انخفاض التضخم فى مصر إلى أدنى مستوياته منذ 9 سنوات حيث انخفض لـ 3,1 فى المائة بأكتوبر



فايننشال تايمز: الاقتصاد المصرى واحد من أسرع الاقتصادات نموًا فى المنطقة مدفوعًا بثقة المستثمرين الدوليين فى السندات المصرية لعوائد أرباحها





بنك «مورجان ستانلي»: من المتوقع استمرار نمو الاقتصاد المصرى خلال السنوات القادمة، رغم تباطؤ الاقتصاد العالمى بفضل نجاح مصر فى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة



علينا ألا ننسى أيام كانت القوانين تمرر فى البرلمان بغرفتيه حسب رغبة مكتب الإرشاد وبما يخدم مخطط التمكين الإخوانى، وأيام حصار المحكمة الدستورية العليا لأول مرة فى تاريخها كى لا تطبق الدستور، وحصار مدينة الإنتاج الإعلامى وتهديد الإعلاميين الذى وصل إلى القتل



وعلى المنابر لتتحدث الجماعة الإرهابية من خلال وزارة الأوقاف.

علينا أن نتذكر كيف سُحل المواطنون وكان الانتقام والقتل على الهوية

وكيف كان الإصرار على هدم الأضرحة، وكان حرق الكنائس فى كل محافظات مصر.

علينا أن نتذكر كيف كان الوقود والسلع تهرب إلى غزة والمصريون فى أشد الحاجة إليها، وكيف كان مخططا أن تصبح سيناء هى الأرض البديلة للفلسطينيين من أجل تمكين إسرائيل من إقامة دولتهم.

علينا أن نتذكر كيف تم الإفراج عن كل الإرهابيين القتلة من السجون ليعيدوا نشاطهم من جديد، وكيف كان يتم حشد المسلحين والميليشيات والعناصر المقاتلة من كل مكان فى العالم إلى سيناء، وكان يتم تهريب السلاح إليهم، وكل هذا كان يتم تحت إشراف رئاسة الجمهورية وبسياراتها.

بل هناك من يذهبون بتكليف من الرئاسة لعقد اجتماعات مع الإرهابيين فى قلب سيناء

علينا ألا ننسى كيف تم توزيع ترسانات أسلحة لعناصرهم فى كل محافظات مصر.

علينا أن نتذكر كيف كان التهديد صريحا أن حكم مصر دونه الموت، يا نحكمكم يا نقتلكم.

وكيف كان الكلام صريحا واضحا أن الإرهاب الذى يحدث فى سيناء سيتوقف فى اللحظة التى يعود فيها مرسى.

علينا أن نتذكر كيف انهارت الدولة وتحولت إلى شبه دولة، ودمرت البنية الأساسية فى كل الاتجاهات، وتراجع معدل النمو إلى أقل من ٢ بالمائة، وتوقفت السياحة بشكل شبه كامل، مثلما توقفت أى عمليات للبناء فى مصر شمالا وجنوبا.

علينا أن نتذكر كيف ساءت علاقاتنا مع كل الدول الشقيقة، وكيف تحولت مصر إلى منطقة انطلاق



تذكر كل هذه المشاهد واستحضارها ليس لمجرد التذكرة بل هو فرض علينا جميعا كى ندرك كيف كانت مصر وإلى أى مصير كانت تسير، وكيف كان حالنا وإلى أى اتجاه كنا نذهب، والآن كيف أصبحنا بعد أن تخلصنا من تلك الجماعة، كيف استطعنا استعادة دولتنا وبنائها من جديد، كيف استعدنا الأمن والاستقرار وكيف أعدنا الأمان وكيف امتلكنا إرادتنا وقرارنا ولم نعد رهن إشارة احد.

للإضرار بهم، وكيف لم تكن لنا علاقات إلا بمن يرعون الجماعة ويمولونها.

وكيف كانت ستباع لهم مصر أرضا وثروات ليربحوا منها على حساب شعبها، بل كانت أرض مصر مرتعا لقيادات إيران ومعاونى الخليفة المزعوم وأمير قطر الموتور.

تذكر كل هذه المشاهد واستحضارها ليس لمجرد التذكرة بل هو فرض علينا جميعا كى ندرك كيف كانت مصر وإلى أى مصير كانت تسير، وكيف كان حالنا وإلى أى اتجاه كنا نذهب، والآن كيف أصبحنا بعد أن تخلصنا من تلك الجماعة، كيف استطعنا استعادة دولتنا وبنائها من جديد، كيف استعدنا الأمن والاستقرار وكيف أعدنا الأمان وكيف امتلكنا إرادتنا وقرارنا ولم نعد رهن إشارة احد.

كيف نبني ما دمرته تلك الجماعة ونعمر ما خربوه، ونسترد ما أهدروه، ونستعيد ما فرطوا فيه، كيف حولنا الفشل إلى نجاح والانهيار إلى بناء، كيف واجهنا الإرهاب دون أن نتوقف عن البناء والتعمير، كم من جهد بذل فى سبيل ذلك، وكم من مقاتل مصرى ضحى بحياته من أجل استعادة دولته، ومحاربة الإرهاب الذى زرعوه ومولوه ودربوه، وكم من مصاعب تحملتها الدولة وقيادتها وكم من حروب خاضتها وكم من معوقات واجهتها بكل شجاعة وإصرار كى تستكمل البناء.

وكم من تضحيات لرجال الجيش والشرطة وكم من دماء طاهرة سالت على أرض مصر كى تحميها من ميليشيات الخراب، كم من أفكار ترجمت إلى واقع وكم من كوابيس تحولت إلى أحلام يتم تحقيقها.





"الإيكونوميست»:

من المتوقع أن يحقق الحساب الجارى فى مصر فائضًا بدءًا من 2021 بسبب انخفاض تكاليف استيراد النفط وتفوق نمو الصادرات



وكالة «بلومبرج»:

الإصلاحات الاقتصادية ساهمت فى أن تكون مصر الأسرع نموًا فى الشرق الأوسط



مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الأونكتاد»:

مصر ظلت أكبر متلق للاستثمار الأجنبى المباشر فى إفريقيا خلال 2018






بكل بساطة يمكن لكل مصرى أيا كان موقعه الجغرافى أو مكانته الوظيفية أو ثقافته وتعليمه أن يضع أمام عينيه خمسين صورة على الأقل لما كان عليه حال مصر فى ظل الحكم الأسود لتلك الجماعة القاتلة وما أصبح عليه الآن ليدرك حجم ما حدث من تغيير وما بذل من جهد كان يحتاج لثلاثين عاما على الأقل لكن مصر أنجزته فى سنوات معدودة بإرادة من حديد

كم من مشروعات شيدت وكم من إنجازات شهدتها أرض الوطن شمالا وجنوبا وشرقا وغربا وفى كل المجالات، كم من حملات تشكيك ضد مصر ومخططات لنشر الفوضى وقتل المصريين وعمليات إرهاب قذرة دبرت ونفذت ضد أهلها وأكاذيب روجت للفتنة وخلق حالة من الشك بين المصرى وحكومته وقيادته وجيشه وشرطته، لكن تحملت مصر وقيادتها كل هذا ولم تستسلم ولم تقبل بالتراجع بل قاتلت بكل قوة وعزيمة حتى تصل بالبلاد إلى بر الأمان.

فهل يتذكر مثلا من كانوا يعيشون أيامهم فى ظلام كيف أصبحت الكهرباء متوافرة ودون انقطاع الآن؟

هل يتذكر من أضاعوا نصف أوقاتهم فى طوابير الخبز والبوتاجاز ومحطات الوقود كيف أصبحت هذه الطوابير ماضيا لا يتكرر الآن بعد أن أصبحت هذه السلع وغيرها متوفرة وبشكل آدمى يحفظ كرامة المواطن؟

هل يتذكر مرضى فيروس سى الذى كان ينهش أجسادهم كيف تم علاجهم مجانا وتحققت معجزة إنقاذهم من هذا المرض اللعين القاتل؟

هل يتذكر الجميع كيف كانت الصحة هى آخر ما يشغل بال الدولة والآن هى الهم الأول ومن أجلها جرى أكبر مسح طبى فى التاريخ للاطمئنان على صحة المصريين وتعددت المبادرات الرئاسية لحماية المصريين من المرض؟

هل يتذكر من كانوا يعانون أمراض العمى وما أكثرها ولم يسأل أحد عنهم لعقود كيف أصبحت هناك مبادرة خاصة يرعاها ويدعمها الرئيس شخصيا لعلاجهم وحمايتهم من العمى؟

وهل يتذكر من كانوا ينتظرون الأمل فى العلاج داخل طابور انتظار طويل لا ينتهى كيف كان للمبادرة الرئاسية دور فى إنقاذهم من هذا الانتظار القاتل؟

هل يتذكر من كانوا يسكنون العشوائيات الخطرة وينتظرون الموت كل لحظة كيف أصبح حالهم الآن بعد أن انتقلوا إلى سكن كريم يحترم آدميتهم؟

هل يتذكر من كانوا يبحثون عن سكن يليق بهم كيف وفر لهم مشروع الإسكان الاجتماعى هذا الحلم الذى كان أقرب للمستحيل؟

هل يتذكر خمسة ملايين شاب كانوا فى طابور البطالة كيف أصبح حالهم الآن بعد أن وفرت لهم المشروعات القومية فرص عمل كريمة بدخل مناسب يفتح بيوتهم؟

هل يتذكر سكان القرى الأكثر فقرا الذين كانوا تجارة تمارسها الجماعة الإرهابية لتشترى أصواتهم وربما حياتهم وانتماءهم كيف أصبحوا الآن يجدون من يدعمهم بمعاش يليق تحت شعار تكافل وكرامة وبطاقة تموينية توفر لهم السلع الأساسية مجانا؟

هل يتذكر من كانوا لا يستطيعون شراء السلع لغلو سعرها وأحيانا كثيرة لقلتها كيف أصبحت الأسواق الآن تملؤها السلع وبأسعار تناسب الجميع ولا يتحكم فيها مافيا ولا محتكرون؟

هل يتذكر من كانوا يبكون كل يوم ضحايا حوادث الطرق كيف غير المشروع القومى للطرق الصورة تماما وخفض عدد الحوادث لما يقرب من النصف وبعد أن كنا فى ذيل قائمة الدول فى جودة الطرق أصبحنا من دول المقدمة فى أمان الطرق؟

هل يتذكر المصريون الذين كانوا لا يستطيعون مغادرة منازلهم فى المساء خشية قطاع الطريق والبلطجة كيف استعادت مصر أمانها طيلة الأربع وعشرين ساعة؟

هل يتذكر من كانوا يعملون فى ليبيا والعراق كيف كان حال الدولتين وكيف أصبح الآن بعد تحكم ميليشيات الخراب وكيف كان يمكن أن يحدث هذا السيناريو نفسه لمصر لولا حماية الله وتمكينها من جيش وطنى يحميها وقيادة تقود خطاها للبناء؟

بكل بساطة يمكن لكل مصرى أيا كان موقعه الجغرافى أو مكانته الوظيفية أو ثقافته وتعليمه أن يضع أمام عينيه خمسين صورة على الأقل لما كان عليه حال مصر فى ظل الحكم الأسود لتلك الجماعة القاتلة وما أصبح عليه الآن ليدرك حجم ما حدث من تغيير وما بذل من جهد كان يحتاج لثلاثين عاما على الأقل لكن مصر أنجزته فى سنوات معدودة بإرادة من حديد.

وقتها سنعلم لماذا يستهدفونها بالشائعات ويترصدوننا بالفتن ويوجهون إلينا سهام الانتقام وقنابل الموت ومخططات الفوضى، لأنهم كانوا يراهنون على سقوط مصر ففوجئوا بقيامها وارتفاع مكانتها، كانوا يمنون النفس بالفوضى فى ربوعها ففاجأتهم بالأمان فى كل أرضها والإنجاز كل صباح، ولهذا مع كل إنجاز تظهر شائعاتهم وأكاذيبهم، لكنها مثل النار تطفئها ماء البناء.

إنها مصر وقيادتها الوطنية المخلصة وجيشها الذى لم يجدُ الزمان بمثله فى التضحية والفداء والعقيدة الوطنية الراسخة وشرطتها الباسلة القوية، وقبل كل ذلك شعبها المقاتل صاحب الفضل كما يصفه الرئيس دائما، فعلينا ألا ننسى ومن ينسى فلنذكره ليس من أجل التباهى، وإنما من أجل حماية الوطن من خطر تلك الجماعة وألاعيبها ومخططاتها.

أحمد أيوب

«وول ستريت جورنال»:

« تحسن أداء قيمة الجنيه المصرى لـ6 فى المائة مقابل الدولار منذ يناير 2019 ليصبح من أفضل العملات أداءً فى سوق العملات الأجنبية



جامعة «هارفارد»:

من المتوقع أن يسجل متوسط معدل النمو للاقتصاد المصرى سنويًا 6,8 فى المائة خلال الفترة من 2017 حتى 2027، ليصبح ثانى أسرع الاقتصادات نموًا على مستوى العالم



شبكة «ديلويت»:

مصر تتصدر الدول الإفريقية فى عدد المشروعات وقيمتها إذ تبلغ القيمة الإجمالية للمشروعات الإنشائية 79,2 مليار دولار

متى يستجيب رجال الأعمال لدعوة الرئيس؟!

بقلم: عبد القادر شهيب

أكثر من مرة وجه الرئيس السيسى دعوة لرجال الأعمال لكى يقبلوا بقوة على الاستثمار فى البلاد، خاصة أننا نحتاج بشدة لتحقيق التنمية المستدامة وأن نحقق معدلا للنمو الاقتصادى لا يقل عن ٧ فى المائة سنويا لفترة طويلة وممتدة، وذلك لن يتحقق إلا باستثمارات سنوية مناسبة أكبر من مستواها الحالى.

لكن استجابة رجال الأعمال لدعوة الرئيس المتكررة هذه لم تكن مناسبة.. بل جاءت محدودة وضعيفة، رغم كل ما بذل من أجل تيسير الاستثمار فى البلاد، بدءا بتغيير قانون الاستثمار ومرورا بتغيير بيئة الاستثمار وتيسير إجراءات تأسيس الشركات وانتهاء بإعداد دراسات جدوى لمشروعات محددة لإقامتها أو المشاركة فيها.. ولم يحدث ذلك لقلة الأموال لدى رجال الأعمال التى يمكن أن يستثمروها فى السوق المصرى، وإنما لعدم وجود رغبة مناسبة للتوسع فى استثمارات الداخل، ويشهد على ذلك اتجاه العديد من كبار رجال الأعمال إلى استثمار حصص ليست قليلة من أموالهم فى خارج مصر، واكتفاء بعضهم بالمشاركة فى المشروعات القومية التى تشرف على تنفيذها القوات المسلحة، مثل مشروعات الطرق والكبارى والأنفاق وغيرها.

ولعل ذلك هو الذى دفع الإدارة المصرية لتغطية هذا النقص فى الاستثمار الداخلى إلى أن تتولى الدولة بنفسها الاستثمار فى العديد من المشروعات القومية الكبيرة والضخمة.. أى أنها اتجهت للاستثمار بنفسها لعدم حماس كبار رجال الأعمال للاستثمار داخل البلاد، بل وقيام بعضهم إلى تحويل قسطا من أموالهم خارج البلاد فى أعقاب يناير ٢٠١١، ولذلك تآكلت احتياطيات النقد الأجنبى لدى البنك المركزى التى كانت تتجاوز ٣٦ مليار دولار، بالإضافة إلى وديعة أخرى من النقد الاجنبى كانت تبلغ ثمانية مليارات دولار استخدمتها حكومة الدكتور حازم الببلاوى فى تحريك الاقتصاد المصرى وتدبير الاحتياجات الأساسية من السلع المهمة للمواطنين

لقد وجدت الإدارة المصرية نفسها أمام اقتصاد انخفض معدل نموه إلى أقل من ٢ فى المائة، وهو معدل للنمو لا يكفى لتغطية الزيادة السكانية السنوية.. أى اقتصاد يهدده الجمود والركود، وكانت تحتاج لتحريكه وتخليصه من هذا الركود وذلك بدفعة استثمارية قوية لتجرى الدماء فى شرايينه مجددا ويرتفع معدل النمو فيه.. ولذلك دعت كبار رجال الأعمال إلى العمل والاستثمار بقوة، خاصة أن الاستثمار الخارجى الأجنبى كان قد تعرض بالطبع للتراجع بشدة، بما فيه الاستثمار فى القطاع البترولى، حينما توقفت شركات البترول الأجنبية والعالمية عن تنفيذ استثمارات جديدة لها داخل البلاد بعد تراكم مستحقاتها لدى مصر الناتجة عن شرائنا حصة الشريك الأجنبى.. غير أن كبار رجال الأعمال التزموا الترقب والانتظار، ولم يتحركوا للاستثمار داخل البلاد.

ولعدم وجـود أمـوال لدى الحكومة لكى تستثمرها فإنها لجأت إلى الاستفادة من أراضى الدولة وتحويل هذه الأراضى إلى أموال استثمرتها فى المجال العقارى والبنية الأساسية، خاصة أن الاستثمار العقارى شكل قاطرة لتحريك الاقتصاد المصرى ودفع بعيدا عن منطقة الركود، كما أن الاستثمار فى البنية التحتية كان يمثل احتياجا مصريا ملحا وضرورة لجذب استثمارات داخلية وأجنبية لاقتصادنا

وقد حققت هذه السياسة الأكثر من المستهدف منها حينما تحرك الاقتصاد القومى إلى الأمام وحقق معدلا للنمو ظل يتصاعد حتى تجاوز ٥،٥ فى المائة حتى الآن ويتطلع لتحقيق معدل للنمو ٦ فى المائة العام المالى المقبل (٢٠١٩/ ٢٠٢٠).. غير أنه لا يمكن الاكتفاء بالاستمرار فى ذلك النهج مستقبلا، خاصة بعد المضى قدما فى تنفيذ العديد من مشروعات البنية الأساسية، والمدن الجديدة.. الأمر يحتاج انتقالا بذات القوة للاستثمار فى القطاعين الصناعى والزراعى، وهذا ما بدأته أيضا الدولة من خلال القوات المسلحة، بإنشاء مصانع لإنتاج الأسمنت والحديد والكيماويات، فضلا عن إقامة صوب زراعية، وهى المشروعات التى أشار الرئيس السيسى إلى أنه سوف يتم طرحها فى البورصة لتوسيع قاعدة الملكية.. وكان مرتبا أن يلحق القطاع الخاص بالدولة ليقوم بدوره فى هذا الصدد، ولكن لم يحدث ذلك كما هو مرجو.. فمازالت استثماراته لا تتناسب مع ما نحتاجه لتحقيق معدلا للنمو الاقتصادى مناسب لا يقل عن ٧ فى المائة، بل ويصل إلى ٨ فى المائة كما خططت الدولة لذلك.. وهنا جاءت دعوة الرئيس السيسى مجددا لرجال الأعمال ومستثمرى القطاع الخاص للمشاركة فى الاستثمارات بقوة.. فهل تلق هذه الدعوة الاستجابة المناسبة والتى يحتاجها اقتصادنا بالفعل الآن، خاصة فى ظل ما يتعرض له الاقتصاد العالمى من أزمات وحروب تجارية انعكست سلبا على حركة الاستثمار الأجنبى، خاصة لدى الاقتصاديات الناشئة، وجعلته يتراجع فيها؟!

حتى تتحقق هذه الاستجابة فإننا بجب أن نتوقف عن المراهنة على كبار رجال الأعمال، كما حدث دوما عندما قمنا بتغيير سياستنا الاقتصادية وتحولنا إلى سياسة اقتصاد السوق.. فإن كبار رجال الأعمال سلكوا دوما طوال السنوات التى مضت طريقا خاصا لتحقيق الأرباح، وكان هذا الطريق يتسم بالاعتماد على آليات محددة لتحقيق الأرباح أهمها الحصول على التراخيص التى تمنحها لهم الحكومة، والحصول على أراضى الدولة، وكان إقبالهم على الاستثمار فى الزراعة والصناعة شحيحا أو قليلا.. بل حتى من استثمر منهم فى الصناعة حينما قرر أن يوسع من استثماراته فى الداخل توسع فى القطاع العقارى والقطاع السياحى، ولم يتجهوا إلى التوسع فى الصناعة أو الاستثمار فى الزراعة.. وهكذا فإن الرهان على كبار رجال الأعمال فى تحقيق دفعة قوية ومناسبة للاستثمار فى البلاد هو رهان غير مضمون، خاصة أن منهم من ارتاح لحالة الانتظار والترقب، ومنهم من له المزيد من الطلبات الخاصة، ومنهم من يسعى لمقايضة استثماره فى الداخل بدور سياسى، خاصة أن معظم هؤلاء سبق أن مارسوا ذلك من قبل، أى قبل يناير ٢٠١١، بل وحاولوا ترجمة دورهم الاقتصادى إلى مشاركة فى الحكم.

يتعين أن يكون الرهان على الشرائح الوسطى والصغرى من رجال الأعمال، وليس كبارهم.. فهؤلاء لديهم رغبة حقيقية للاستثمار داخل البلاد، وعانوا فترة طويلة من إهمالهم واستئثار كبار رجال الأعمال بالتورتة الاستثمارية فى البلاد، ويتطلعون إلى أن تتاح لهم فرصا مناسبة للاستثمار داخل البلاد



بعد المضى قدما فى تنفيذ العديد من مشروعات البنية الأساسية، والمدن الجديدة.. الأمر يحتاج انتقالا بذات القوة للاستثمار فى القطاعين الصناعى والزراعى، وهذا ما بدأته أيضا الدولة من خلال القوات المسلحة، بإنشاء مصانع لإنتاج الأسمنت والحديد والكيماويات، فضلا عن إقامة صوب زراعية



يتعين حل مشكلة التراخيص التى تواجه هؤلاء لتأسيس شركات جديدة أو لإقامة مشروعات استثمارية جديدة.. فهى مشكلة مازالت كبيرة ومعقدة، وذلك بسبب البيروقراطية الإدارية

لذلك يتعين أن يكون الرهان على الشرائح الوسطى والصغرى من رجـال الأعمال، وليس كبارهم.. فهؤلاء لديهم رغبة حقيقية للاستثمار داخل البلاد، وعانوا فترة طويلة من إهمالهم واستئثار كبار رجال الأعمال بالتورتة الاستثمارية فى البلاد، ويتطلعون إلى أن تتاح لهم فرصا مناسبة للاستثمار داخل البلاد، دون مزاحمة أو استبعاد أو بالأصح دون تحيز لكبار رجال الأعمال.. كما أن هذه الشرائح الوسطى والصغرى من رجال الأعمال لم يمارسوا ما سبق أن مارسه كبار رجال الأعمال فى السنين التى خلت، ولذلك سيكون سلوكهم ونهجهم الاستثمارى مختلفا عنهم، فضلا عن أنهم ليس لديهم ذات تطلعات كبار رجال الأعمال فى الاستثمار خارج البلاد، وبالتالى سوف يركزون استثماراتهم فى داخل البلاد، بل لعل بعضهم جاهز لجذب مستثمرين عربا وأجانب من خلال الشركات الاستثمارية معهم.. أى أنهم سيفيدوننا أكثر فى جذب الاستثمار الأجنبى أيضا.

غير أنه لكى ينجح هذا الرهان ويحقق المأمول منه فى زيادة الاستثمارات التى نرجوها وننشدها يتعين أن نذلل بعض الصعاب التى تعترض سبيل صغار ومتوسطى رجال الأعمال، خاصة أنها صعاب ليست بالقليلة رغم كل ما بذلته الحكومة من أجل تيسير الاستثمارات الداخلية والأجنبية فى البلاد.

يتعين حل مشكلة التراخيص التى تواجه هؤلاء لتأسيس شركات جديدة أو لإقامة مشروعات استثمارية جديدة.. فهى مشكلة مازالت كبيرة ومعقدة، وذلك بسبب البيروقراطية الإدارية التى لم يتم التخلص منها حتى الآن، ومازالت تعوق التوسع فى الاستثمارات داخل البلاد.

ويتعين تذليل أيضا أمام صغار ومتوسطى رجال الأعمال مشكلة تخصيص الأراضى المخصصة للصناعة التى لا يتيح النظام الحالى لتخصيصها للمستثمرين حصولهم على ما يحتاجونه منها، بل إنه يمنح المضاربين فرصة للاتجار فيها وزيادة أسعارها، وبالتالى زيادة تكاليف الاستثمار، ويجعل إنتاجه غير منافس سواء فى الأسواق المحلية أو الأسواق الأجنبية، ويزيد من أسعاره على المستهلكين ويجعل تصديره صعبا.

كما يتعين أيضا تسهيل إجــراءات حصول هؤلاء متوسطى وصغار رجال الأعمال على القروض المناسبة من مصارفنا للإسهام فى تمويل استثماراتهم، على غرار ما كان معمولا به مع كبار رجال الأعمال.. صحيح أن البنك المركزى مع عدد من البنوك الوطنية قام بتخصيص قروض ميسرة لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، غير أن ذلك يحتاج تعميمه بالنسبة للمشروعات المتوسطة أيضا، خاصة إدراكنا نحتاج لهذه المشروعات، وكانت مدرجة فى خطة الدولة.

ويبقى فى النهاية أن تمد الحكومة قنوات التواصل مع اكبر عدد من متوسطى وصغار الأعمال وتساعدهم على مواجهة أية مشاكل تواجههم وهم يستثمرون وقبل ذلك تقدم لهم مشروعات مدروسة وجاهزة للتنفيذ، طبقا لما هو مدرج فى خطة الدولة الاقتصادية.

وهكذا.. إذا كنّا راهنا من قبل على كبار رجال الأعمال ولم نحقق ما ننشده، فلماذا لا نجرب الرهان على متوسطى وصغار رجال الأعمال الذين يبلغ عددهم أضعاف كبارهم؟.. فهؤلاء لديهم الرغبة والحوافز فى الاستثمار داخل البلاد، وهم يحتاجون فقط بعضا من الرعاية التى سبق أن مضى بها كبار رجال الأعمال.

وفى ذات الوقت يتعين ألا تنسحب الدولة من النشاط الاقتصادى، وتظل تلعب دور القائد والموجه له.

بالوقائع والحقائق الحاسمة..

مشروعات الجيش لا تزاحم القطاع الخاص



مشاهدات الأسبوع

بقلم: غالى محمد

ليس عيبًا أو جريمة أن أراجع نفسي، وأراجع فكري إذا كنت على خطأ.
أقول ذلك بكل صراحة بعد أن رأيت بعض الجهات الخارجية ومن ورائهم بعض المحرضين من رجال الأعمال المصريين يدعون أن القطاع الخاص فى مصر لا يجد من يشجعه وأن هناك من يحاصر استثماراته لصالح مشروعات الجيش التى يدعون أنها أصبحت بديلا للقطاع الخاص وأيضًا قطاع الأعمال وسائر الجهات المدنية الأخرى.

لا أنكر أننى كنت - دون عمق - أسمع ذلك من قبل وأوافق على هذا الطرح، ولكن بعد أن وجدت أن هذا الطرح يعد إحدى وسائل الحصار لمصر فى السنوات الأخيرة لتحقيق أهداف غير موضوعية يشارك فيها بعض المحرضين من رجال الأعمال الذين يعيشون على أرض مصر، وفى الوقت ذاته يحقق أهدافا إخوانية ضد مصر وضد الرئيس السيسى تحديدًا الذى يقود منذ أن جاء للحكم نهضة فى العديد من المشروعات.

لذا قررت أن أعيد قراءة هذا الطرح بشكل أكثر موضوعية ومن الواقع للوصول إلى الحقيقة فما تتعرض له الدولة ومؤسساتها الوطنية من حملات تشويه منظمة ومتعمدة أمر لا يمكن لأحد أن يقبله أو يصمت عليه.

بداية إعادة قراءة هذا الطرح سوف تكون من خلال احتياجاتى اليومية من السلع والخدمات المختلفة والتى تنطبق فى الأغلب الأهم على احتياجات معظم المصريين من كل الفئات الاجتماعية.

البداية سوف تكون من داخل بيتى حيث بدأت أبحث عن منتجات مشروعات الجيش التى يقولون إنها حلت محل منتجات مشروعات القطاع الخاص أو منعت القطاع الخاص من الاستثمار.

لم أجد فى بيتى من بعض مشروعات الجيش إلا القليل من السلع، منها بعض لمبات الكهرباء الموفرة «الليد» ومن قبل كنت أستهلك أحيانًا المياه الطبيعية «صافي»، التى تنتجها بعض مشروعات جهاز الخدمة الوطنية من سنوات طويلة وقبل أن يأتى الرئيس السيسى للحكم.

وأحيانًا بسبب المنافسة الشديدة فى سوق المياه الطبيعية التى يسيطر القطاع الخاص على إنتاجها بنسبة تزيد على ٨٠ فى المائة، كثيرًا ما أتجه إلى شراء بعض نوعيات المياه التى ينتجها القطاع الخاص بسبب وفرتها بكثرة فى محلات السوبر ماركت.

ظللت أفحص فى منزلى أكثر وأكثر لعلى أجد فيه أى منتجات مشروعات الجيش قد حلت محل منتجات مشروعات القطاع الخاص، أو أغلقت الطريق عليها فلم أجد من ذلك سوى ما ذكرت، وأغلب ما فى منزلى من احتياجات الحياة اليومية من طعام وشراب هو من إنتاج مشروعات القطاع الخاص بكافة أشكاله.

أنظر إلى السلع المعمرة فى منزلى من ثلاجات وغسالات وشاشات عرض وغيره وغيره أجده من إنتاج مشروعات القطاع الخاص.

أنظر إلى المفروشات بمختلف أنواعها، أجدها من إنتاج مشروعات القطاع الخاص المصرى حيث أحرص على شراء الإنتاج المصرى من المفروشات رغم إغراق السوق بالمفروشات التركية والسورية وغيرها.

أنظر إلى ملابسى بكافة أنواعها، بعد أن كانت مصرية بنسبة مائة فى المائة، أصبحت الآن خليطا بين أنواع مستوردة متعددة الجنسيات لتراجع الإنتاج المصرى فى بعض النوعيات.

وسواء هذا أو ذاك، فهذا من القطاع الخاص المستورد أو القطاع الخاص المنتج.

أنظر إلى الأدوات المنزلية من أوانى طهى وأطباق وخلافه، أجد معظمه من الإنتاج التركى أو من دول أخرى، وقليل من الإنتاج المصرى بكل أسف، ليس لأنى أبحث عن الأغلى والأرقى ولكن لأن الحقيقة أن إنتاج كافة الدول من الأدوات المنزلية أصبح هو المسيطر على الأسواق المصرية بسبب نهم الاستيراد.

أنظر إلى الكثير من السلع التى يصعب تنفيذها بداية من خلة الأسنان والقطن ومرورًا بالميزان، سواء الميزان الطبى أو ميزان السلع، ونهاية بأى شيء يأتى فى الذاكرة، تجده سلعا مستوردة من كافة دول العالم خاصة من الصين، وبمعرفة القطاع الخاص المصري.

أدخل للتجول فى محلات السوبر ماركت والسلاسل التجارية الكبرى وأبحث عن أية منتجات لمشروعات الجيش لا أجد فى أى سلعة باستثناء المياه صافى واللمبات الموفرة وأحيانا بعض السلع التى تنتجها شركات وطنية لكنها مثل أى سلعة تنافس بكل حرية وفق آليات السوق، وما دون ذلك، كلها بضائع من إنتاج مشروعات القطاع الخاص أو مستوردة بمعرفة القطاع وبشكل يفضح القطاع الخاص الذى يزعم أنه لا يجد من يشجعه بسبب منتجات مشروعات الجيش التى أصبحت تسيطر على كل مناحى الحياة فى مصر.

وحينما أقول ذلك، فإننى مدقق جيد، ويمكن أن أذكر سلعة سلعة فى السوبر ماركت والسلاسل التجارية، لا يوجد بها من اللحوم والدواجن والأسماك والخضراوات والكثير من أنواع الجبن ومنتجات الألبان والعصائر والمياه الغازية وغيرها وغيرها إلا إنتاج القطاع الخاص المصرى، وكذلك الأرز وأنواع المكرونة والسكر والدقيق وكثير من إنتاج القطاع الخاص المصري.

وفى ذات الوقت، هناك الكثير من السلع الغذائية وغيرها من السلع التى يقوم القطاع الخاص باستيرادها أيضًا.

بكل دقة، كل ما هو موجود داخل محلات السوبر ماركت الكبيرة والصغيرة فى أنحاء مصر المحروسة وفى كبرى السلاسل التجارية التى تم إنشاؤها بواسطة القطاع الخاص هو من إنتاج أو استيراد القطاع الخاص المصري.

وهكذا الحال فى كل سائر المحلات التى يملكها القطاع الخاص فى أنحاء مصر المحروسة، فى النجع والقرية والمدينة والعاصمة هو من إنتاج أو استيراد القطاع الخاص.

وحينما أدخل وكالات السيارات أو السلع الكهربائية، نفس الشيء إما أن يكون المعروض من إنتاج القطاع الخاص أو يتم استيراده بمعرفته.

حتى فى داخل الصيدليات، نفس السيناريو يتكرر، كل الأدوية والمستحضرات الطبية وكافة ما يعرض فى الصيدليات التى يملكها أفراد أو سلاسل يملكها القطاع الخاص من إنتاج أو استيراد القطاع الخاص فى معظمه.



من يدعي إن منتجات مشروعات الجيش قد قتلت مشروعات القطاع الخاص سواء المصرى أو العربى أو الأجنبى فى مصر فهذا هو الإفك والكذب والدعاية السوداء التى تستهدف تشويه القوات المسلحة التى حمت مصر من السقوط،

لـن أتحـدث عـن المستشـفيات العامـة التـى تملكهـا وزارة الصحـة وكذلك المستشـفيات الجامعية أو المستشـفيات الخاصة والاسـتثمارية التى يملكها القطاع الخـاص وهـى النسـبة الغالبـة.

لكـن فـى المقابـل، هنـاك بعـض المستشـفيات العسـكرية المحـدودة مثـل مركـز الطـب العالمـى علـى طريـق القاهـرة الإسـماعيلية والمستشـفى الجـوى التخصصـى فـى التجمع الخامـس، وغيرها فـى القاهرة والإسـكندرية وربمـا فـى بعـض المحافظـات، اسـتطاعت فـى جـو تنافسـى مثالـى أن تكبح جمـاح المغـالاة فـى أسـعار الخدمـات الطبيـة، لكـن تبقـى الغلبـة للقطـاع الخـاص فـى سـوق المستشـفيات والمريـض هو مـن يحدد ويذهـب إلى من يشـاء بحريته.

وعندمـا أذهـب لتمويـن السـيارة بالبنزيـن، فإمـا أن يكـون ذلك حسـب توقيـت مـرور السـيارة مـن محطـة تمويـن «وطنيـة» التـى يملكهـا جهـاز الخدمـة الوطنيـة، وهـذه مؤسسـة مـن قبـل أن يأتـى الرئيـس السيسـى للحكـم ولأهـداف تخـص الأمـن القومـي وقد أثبتت تلـك المحطـات مكانتها فـى تحقيـق المنافسـة بيـن كافـة الشـركات التـى تعمـل فـى مجال تمويـن السـيارات بالوقـود.

بينمـا هنـاك العديـد مـن الشـركات التـى تتبـع وزارة البتـرول فـى مجال تمويـن السـيارات مثـل مصـر للبتـرول وتعـاون للبتـرول والنيل للبتـرول فى صعيـد مصـر، وهنـاك شـركات أجنبيـة تعمل فـى هذا المجـال أيضـًا كقطاع خـاص سـواء كانـت أوربيـة أو عربيـة وكذلـك بعـض مشـروعات القطـاع الخـاص المصـري.

إذن مـن يأتـى ويقـول إن منتجـات مشـروعات الجيـش قـد قتلـت مشـروعات القطـاع الخـاص سـواء المصـرى أو العربـى أو الأجنبـى فـى مصـر إنـه الإفـك والكـذب والدعايـة السـوداء التـى تسـتهدف تشـويه القـوات المسـلحة التـى حمـت مصـر مـن السـقوط، يريـد هـؤلاء الادعـاء بـأن الجيش هـو المحتكـر للأسـواق وكل هـذه أكاذيـب فالحقيقـة التـى يعلمهـا كل مصـرى أن الجيـش قـد دخـل فـى مشـروعات محـدودة جـدًا وضروريـة لتحقيـق التوازن فى السـوق خاصة سـوق بعـض المنتجات الغذائيـة، وأولها الأسـماك، كمـا حـدث فـى التوسـع فـى إنشـاء مـزارع الأسـماك هـو دخـول تـوازن وتوفيـر للسـلع من أجـل حمايـة المصريين وليـس من أجـل الاحتكار أو المنافسـة التـى يدعونهـا .

تدخلـت القـوات المسـلحة فـى مشـروعات محـدودة لإنتـاج الخضراوات تحديـدًا لتحقيـق التـوازن أيضـًا وللتصديـر دون التأثيـر علـى دور القطـاع الخـاص الـذى يضـخ إنتاجـه مـن الخضـراوات والفاكهـة بـكل مـن أسـواق العبـور و٦ أكتوبـر وغيرهمـا دون أى قيـود أو موانـع .

لقـد دخـل الجيـش عـن ضـرورة وبعـد اسـتيفاء احتياجاتـه فـى بعـض مشـروعات اللحـوم لوقـف جنـون المافيـا فـى هـذا السـوق.

ولقـد دخـل فـى هـذا المجـال مـن أجـل كل المصرييـن حيـث انخفضت أسـعار اللحـوم بشـكل ملحوظ.

نشـر الجيـش وكذلـك الشـرطة، بعـض منافـذ التوزيـع فـى أنحـاء مصر خاصـة فـى المناطـق الشـعبية والأحيـاء الفقيـرة، بهـدف ضـرب المافيـا ومواجهـة المغـالاة علـى حسـاب المصرييـن البسـطاء، وليـس بهـدف آخـر حيـث يقبـل الكثيـر علـى الشـراء مـن تلـك المنافـذ وفقـا لآليـات العـرض والطلـب وبمـا يحقـق مصالحهـم ليـس هنـاك إجبـار لأحـد، فالمواطـن هـو مـن يختـار السـلعة التـى يريدهـا والمـكان الـذى يشـترى منـه .

نعـم يذهـب الكثيـر لتلـك المنافـذ لانخفـاض أسـعارها سـواء سـلعا محـدودة مـن إنتاج مشـروعات الجيش أو مـن إنتاج مصانـع القطـاع الخاص، وقطـاع الأعمـال العـام، فالـكل سـواء.

وفـى الوقـت نفسـه جنبـًا إلـى جنـب مـع محـلات السـوبر ماركـت والسلاسـل التجاريـة التـى يمكلهـا القطـاع الخـاص والتـى تنتشـر فـى ربوع مصـر، فالتجـارة بنسـبة ٩٥ فـى المائة فـى أيدى القطـاع الخـاص منذ الأزل وحتـى الآن والباقـى لدور محدود للمجمعات الاسـتهلاكية ثـم ظهرت منافذ الجيـش والشـرطة مؤخـرًا.

نعـم دخـل الجيـش فـى مشـروعات الرخـام، لتعميـق التصنيـع فـى الرخـام، وليوقـف المهزلـة التـى كانـت تـؤدى أن يذهـب رخـام شـق التعبان إلـى الصيـن لتجهيـزه ثـم يأتـى إلى مصـر لبيعه مـرة أخـرى، وكل من يعمل فـى رخـام شـق التعبـان هـو قطـاع خـاص.

نعم دخل الجيش فى مشـروع اسـتراتيجى لإنتاج الأسـمدة الفوسـفاتية اعتمـادا علـى الفوسـفات المصرى الذى كان يتم تصديره بأبخس الأسـعار.

دخـل الجيـش فـى هـذا المشـروع لإنقـاذ الفوسـفات المصـرى دون أن يمنـع القطـاع الخـاص مـن الاسـتثمار فـى ذلـك، وليـس أدل علـى ذلـك مـن أنـه يتـم تنفيـذ مشـروع مماثـل فـى الـوادى الجديـد يتبـع وزارة البتـرول وخاصـة بعـض البنـوك اعتمـادا علـى فوسـفات أبوطرطـور.

وهنـاك شـركات القطـاع الخـاص التـى تنتـج الأسـمدة الفوسـفاتية فى كفـر الزيـات وفـى أسـيوط وفـى السـويس وفـى أبوزعبـل وذلـك بعـد أن تم خصخصتهـا.

ولايـزال المجـال يتسـع ويتسـع لإقامـة مشـروعات أسـمدة فوسـفاتية بمعرفـة القطـاع الخـاص ولـن أذيـع سـرًا، أن هنـاك مـن يحـاول أن يعطـل مـن القطـاع الخـاص ذلـك لصالـح الاسـتمرار فـى تصديـر الفوسـفات كخـام فقـط بأبخـس الأسـعار.

فلمـاذا إذن نلـوم الجيـش عندمـا نفـذ هـذا المشـروع الـذى افتتحـه الرئيـس السيسـى، وأوقـف الفسـاد فـى سـوق تصديـر الفوسـفات؟.

نعـم، نفذ الجيش مشـروع أسـمنت بنى سـويف، ليسـد احتياجاتـه أولاً، بعـد أن أصبـح سـوق الأسـمنت فـى معظمـه فـى أيـدى الأجانـب فـى مصـر بسـبب الخصخصـة، وبعـد أن تـم إيقاف الشـركة القوميـة للأسـمنت بسـبب طوفـان الخسـائر.

وهـذا المشـروع الـذى أنشـأه الجيـش سـاعد علـى زيـادة المعـروض وأنهـى ظاهـرة احتـكار الأجانـب لسـوق الأسـمنت فـى مصـر، لكنـه لـم يؤثر علـى الإطـلاق علـى نشـاط المشـروعات القائمـة فـى مصـر خاصـة بعـد أن خفضـت الحكومـة أسـعار الغـاز مؤخـرًا للمصانـع.

نعـم، سـوف يقـوم الجيـش بإنشـاء مشـروع كبيـر لتكريـر البتـرول وصناعـة البتروكيماويـات فـى العيـن السـخنة، لكـن فـى الوقـت نفسـه يواصـل قطـاع البتـرول التوسـع فـى تطويـر وتحديـث المعامـل القائمـة بطاقـات كبيـرة وكذلـك يواصـل قطاع البتـرول إنشـاء أكبر المشـروعات فى صناعـة البتروكيماويـات.

وهـذا بالتـوازى مـع مشـروعات القطـاع الخـاص، مثـل مشـروع رجـل الأعمـال أحمـد هيـكل فـى مسـطرد والـذى أنشـأ أكبـر معامـل التكريـر فـى هـذه المنطقـة ولـم يمنعـه أحـد مثلمـا لـم يمنع أحد مسـتثمرا جـادا يريد أن يقيـم مشـروعاً أو مصنعـاً.

وكذلـك هنـاك مشـروعات بتروليـة أخـرى يعتـزم القطـاع الخـاص إنشـاءها فـى العيـن السـخنة.

والأهـم المعمـل العمـلاق المنتظر إقامتـه فى مدينـة العلمين الجديدة والـذى يدعـو قطاع البتـرول القطاع الخاص للمسـاهمة فيه.

كل هـذا يعنـى أن مشـروعات الجيـش المحـدودة جـدًا فـى بعـض المجـالات خاصـة فـى الصناعـة أو الزراعة، ليسـت عائقا أمـام القطاع الخاص ولا كان هـذا هدفهـا، لأن واقـع الحـال مـن خـلال الرصـد أن حيـاة المصريين مبنيـة علـى القطـاع الخـاص إنتاجـاً واسـتيرادًا مـن قبـل والآن وغـدًا، حتـى



شريف إسماعيل



عندما كان المهندس شريف إسماعيل رئيسا للوزراء التقى وفدًا من رجال الأعمال، كانوا يشكون له من تدخل الدولة فى بعض المشروعات من خلال الجيش، فسألهم هل كنتم ستنفذون أى مشروعات عقب ثورتى 2011و2013، كانت الاجابة من جانبهم لم نكن نستطيع تنفيذ اى مشروعات بسبب غياب الاستقرار، فرد عليهم: وهل كنا نترك الدولة بدون مشروعات

دور مصانع قطاع الأعمال العامة أصبح محدودًا.

وبالتالى من يزعم غير ذلك، فهو لا يريد سوى ضرب هذا الوطن، لكنه لن يفلح في ذلك.

وهنا سوف أتوقف قليلاً عند القطاع الخاص وسوق العقارات فإننى أزعم أنه ينفذ أكثر من ٨٠ فى المائة من المشروعات العقارية والباقى لوزارة الإسكان.

وإذا نظرت إلى الفيس بوك وإلى الاتصالات اليومية، لن تجد سوى شركات القطاع الخاص فى سوق العقارات هى التى تملك الصوت العالي.

لكن بكل أسف، لم يفعل القطاع الخاص هذا فى الصناعة، رغم أنه لم يمنعه أحد سوى أن هناك متغيرات منها، إن الكثير من رجال الأعمال أصبح يفضل الاستيراد عن الاتجاه لإقامة المشروعات الصناعية فى الداخل.

وإن كانت بعض السياسات الاقتصادية قد ساعدت على ذلك، فقد آن الأوان لإعادة النظر فى ذلك خاصة وأن الرئيس السيسى أكد مؤخرًا، أن الاهتمام سوف يكون فى المرحلة الجديدة بالصناعة والتصنيع.

لا ننكر أن هناك ضرورة لإعادة التطرق لسياسات جذب الاستثمارات للصناعة، وإذا كانت بعض الجهات الدولية طالبت بدور أكبر للقطاع الخاص، فأننى أرى إيجابية ذلك لأنه يعنى أن مصر مستقرة سياسيًا واقتصاديًا.

أطالب الحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى بسياسات اقتصادية تنهى ظاهرة الركود والكساد فى الأسواق وبما يسمح أولا بتشغيل المصانع المغلقة وأن تكون الصناعة المحلية أكثر ربحية من الاستيراد.

أطالب بسياسات حكومية تحقق توجه الرئيس السيسى لكى تكون الصناعة فى المقدمة وقبل العقارات.

أرى أن الوقت متاح الآن لإنشاء عاصمة صناعية لمصر أسوة بالعاصمة الإدارية الجديدة، فضلا عن الاهتمام بالمناطق الصناعية فى أنحاء مصر المحروسة لحل مشكلة وفرة الأراضى للمشروعات خاصة وأن البنية الأساسية للصناعة مكتملة الآن من وفرة كهرباء وغاز وشبكة طرق قوية وأنفاق، قامت شركات مقاولات قطاع الأعمال والقطاع الخاص بتنفيذها تحت إشراف فقط للهيئة الهندسية للقوات المسلحة لتحقيق الجودة وإنجاز الوقت.

أطالب بخريطة صناعية أكثر طموحا لمصر، لجذب مستثمرين جددا من أجيال جديدة.

أطالب البنوك بأن تعود لتأسيس المشروعات الصناعية وإعادة طرحها فى البورصة، بالتوازى مع طرح بعض مشروعات الجيش فى البورصة.

كما سبق أن قلت إن مشروعات الجيش لن تزاحم مشروعات القطاع الخاص إنتاجا واستيرادًا، فلابد أن أذكر ما قاله لى المهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية، إنه عندما كان رئيسًا للوزراء، وتحديدًا فى عام ٢٠١٧، التقى وفدًا من رجال الأعمال، كانوا يشكون له من تدخل الدولة فى بعض المشروعات من خلال الجيش، فسألهم شريف إسماعيل، هل كنتم ستنفذون أى مشروعات عقب ثورتى ٢٠١١و٢٠١٣، كانت الإجابة من جانبهم لم تكن نستطيع تنفيذ اى مشروعات بسبب غياب الاستقرار، فقال لهم المهندس شريف إسماعيل وهل كنا نترك الدولة بدون مشروعات؟ خاصة وأن شركات المقاولات الخاصة كانت هى التى تلغى فقالوا.. لا.

القضية أن هناك من بعض رجال الأعمال الذين عايشوا عصرا سابقا يريدون العودة للاستثمار بطريقة المجاملات والحصول على أراض وميزات فاسدة، لكن الوضع مختلف الآن، فقد انتهى الآن عصر الفساد، لذلك يصر بعض هؤلاء من رجال الأعمال، على الادعاء بأن القطاع الخاص مطارد فى مصر، وهذا إفك وكذب لأن الصورة غير ذلك لأن الكثير من هؤلاء يفضل الاستيراد عن الإنتاج المحلى.

لكن هذا لن يطول مع الاتجاه لحصار الكساد والركود، ولن يبقى سوى الصناعة والتصنيع والاستثمار والإنتاج والتصدير.

والباب مفتوح للجميع، وأطالب بسياسات تتسم بالشفافية، لصالح الصناعة والتصنيع وضد الاستيراد وتشغيل مصانع القطاع الخاص.

وأخيرًا، ما كتبته هو الحقيقة الحاسمة وفقا للقواعد من خلال الحياة اليومية، ولست مدافعًا، وإنما هو إقرار على الواقع بأن مشروعات الجيش لم تزاحم مشروعات القطاع الخاص فى ربوع مصر وفى المدن الجديدة.

المهم أن يأتى القطاع الخاص لإقامة مشروعات جديدة بعيدًا عن الدعاية السوداء للإخوان وتحريض بعض رجال الأعمال بدافع المصالح الشخصية.

ليس عيبًا أو عارًا أن يستثمر الجيش بشكل محدود فى بعض المشروعات، كما تقوم بذلك بعض الجيوش فى دول العالم، وليس جريمة أن تستثمر الدولة إذا ما تراجع القطاع الخاص عن الاستثمار.

قبل أن أنهى هذا المقال أذكر بأن المياه والكهرباء والغاز فى بيتى وبيت كل مصرى من إنتاج شركات مدنية وخدمية والموبايل فى أيدى كل مصرى قطاع خاص بالأساس وقليل من المصرية للاتصالات مسجلة فى البورصة.

باختصار، كل مكان فى مصر هو قطاع خاص وقليل من خدمات تقوم بها الدولة من أجل حماية المواطن من الاستغلال، وهذا واجب وليس جريمة .

غالى محمد

بقلم: حلمى النمنم

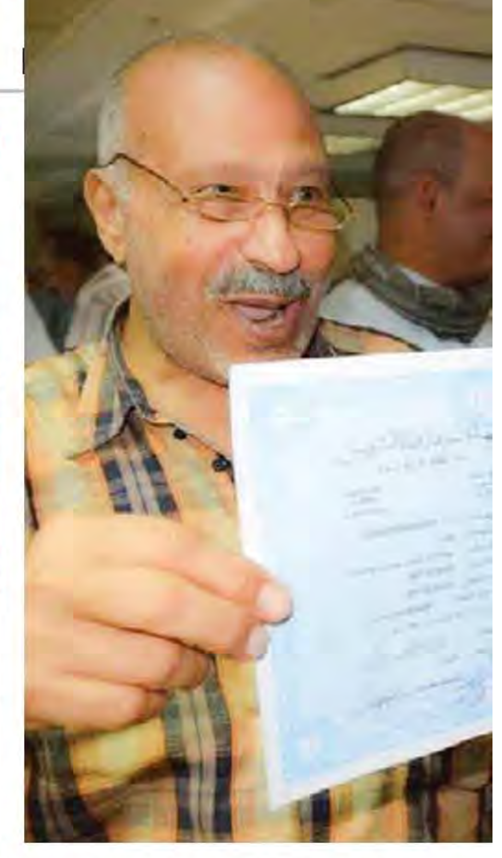
حتى الآن لا يوجد تعريف علمى محدد لمصطلح «رجل الأعمال» من هو وكيف يكون ..؟ غير أن المفهوم بات له ملامح محددة لدى الرأى العام، وهو أنه الرجل الذى لديه رأس مال معين ويقوم بمشروع أو أكثر، ويترتب على هذا المشروع فرص عمل للآخرين وأن يقدم خدمة حقيقية للمواطنين، وهكذا يمكن أن تجد شابا صاحب بوتيك صغير أو كشك فى الشارع أو مكتبة «قرطاسية» لبيع الأدوات الكتابية ويقدم لك نفسه باعتباره «رجل أعمال» وفى هذه الحالة لا يمكنك أن تتهمه بالكذب أو المبالغة، هو بالفعل «رجل أعمال» وهو يقدم خدمة للمواطنين وقد يعمل معه صبى أو أكثر فى الكشك، وهو أيضا صاحب رأس مال.

رجل الأعمال الذى نفتقده

وسوف نجد أن هناك من يعولون على رجال الأعمال فى كل شيء، بدءاً من التبرع للفقراء ومعالجة المرضى وصولا إلى بناء المؤسسات وقيادة الاقتصاد المصرى، ولا يتردد البعض فى مطالبة الحكومة والدولة أن تكف عن بناء أى مؤسسة أو مشروع وتتركه لرجال الأعمال، ومن رصف الطرق إلى إقامة الجسور، وحتى لو كنا سنبنى السد العالى، هؤلاء يتهمون الحكومة بتعويق رجال الأعمال لأنها تقيم الجامعات وتستصلح الأراضى وتبنى المصانع وتؤسس المشروعات الصحية وتستورد علاج فيروس C وصدر مؤخراً حكم قضائى نهائى بات بأن أحد رجال الأعمال تسلم أراضى من الدولة ثم تصرف فيها لغير الغرض الذى تسلمها له بأن باعها لآخرين وتحولت من أراض زراعية إلى مشروعات إسكانية، وقد وجدنا بعض الكتاب والصحفيين يرون فى الحكم تهديدا لرجال الأعمال، وأن الشركاء الأجانب لهذا الرجل سوف يصيبهم الذعر و و....و ولما نشرت إحدى الصحف هذا الحكم اتهمت من أنصار رجل الأعمال بأنها ارتكبت سقطة.. أى أنه يجب



نريد رجل أعمال لا يتربص بالدولة ويستغل المواطن، ولا يبحث عن ثغرات القوانين ويفسد الموظفين والإداريين، رجلا هدفه أن ينتج وأن يكسب ويدرك أنه جزء من هذا المجتمع وهذه الدولة يتحمل غرمها مثل غنمها، وليس ذلك الذى يضع جواز سفر أجنبى فى جيبه يلوح به لكل مسئول ويهرب به مع كل أزمة





عبدالقادر حا تم



طلعت حرب

تعطيل القضاء من النظر فى أمر يخص رجل أعمال.

فى المقابل هناك من يتهمون رجال الأعمال بالفساد المطلق والإفساد، وأنهم ذيول الرأسمالية العالمية الاحتكارية وأنهم يخربون المجتمع والاقتصاد المصرى، ويسمونهم «لصوص المال العام».. وأنهم استفزازيون فى تصرفاتهم وإنفاقهم، وهنا نجد بعض المواقع الإخبارية تخصصت فى أن تتابع إنفاق رجال الأعمال، إذا سافروا وثمن سيارة كل منهم، ناهيك عن متابعته فى حياته الشخصية والخاصة بتطفل شديد وتدخل سافر لا يصح، ويمثل اعتداء على الحياة الخاصة للمواطن.

وبين هذين الطرفين النقيضين، هناك رأى عام مختلف يتكون تجاه رجال الأعمال، خاصة

مع تداول المصطلح فى الصحافة والإعلام والتوسع فيه، والحديث بالاسم عن بعض كبار رجال الأعمال صار الكثيرون يعولون على هؤلاء الرجال فى حل الكثير من مشاكلنا، والخوض بمصر إلى المجال الإنتاجى والصناعى، وليس التوقف عند المجال الخدمى، وهناك نماذج من نهضة مصر فى القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين تضرب بها الأمثلة مثل طلعت حرب وغيره.

والحق أن طلعت حرب لم يكن رجل أعمال بالمعنى الدارج، هو لم يكن لديه مال فى البداية، بل فكر فى تجربة بنك مصر واكتتب المصريون وتأسس البنك أى أنه أقام البنك بأموال المصريين، وما يحسب له أنه نجح فى إدارته وخوض المجال الصناعى والإنتاجى، كانت تجربته فى عمومها تكرارا لتجربة جامعة القاهرة التى تأسست سنة ١٩٠٨، فقد قامت بتبرعات المصريين .. ويمكن القول إن بعض رجال الأعمال كرروا الأمر بصور مختلفة، كان يكفى أن يتم الإعلان عن مشروع معين، حجز شقق أو وحدات سكنية أو سيارة ما، ومن أموال الحجز يبدأ البناء وهكذا تدور العجلة ويتراكم رأس المال،

الحكومة نفسها فعلت ذلك بأساليب وفترات مختلفة، حين بدأ د. عبدالقادر حاتم وزير الإعلام تأسيس التليفزيون، ثم حجز أجهزة التليفزيون بمقدم معلوم، ومن هذا المقدم أمكن استكمال المبنى الحالى «ماسبيرو» وتأسس التليفزيون المصرى قويا وفتيا، وحدث كذلك حين كانت مصر تتجه إلى تصنيع السيارة «رمسيس»، كان ذلك فى الستينيات وفى عز الاشتراكية.

وفى ٢٠١٤ حين شرعنا فى ازدواج قناة السويس، تم الاكتتاب بفائدة، تقودها هيئة القناة، وفى خلال أسبوعين تم جمع ٦٤ مليار جنيه، تودع فى البنوك لمدة خمس سنوات، وتم حفر القناة خلال عام، وأوفت البنوك للمودعين بالفوائد وردت الأصول فى سبتمبر الماضى.

أى أن الدولة فعلت ذلك ولكن بالنسبة لمشروعات قومية كبرى وعظيمة، وللعلم فإن مكاسب القناة فى عام تفوق كل تكاليف الازدواج، باختصار كانت الدولة سباقة فى هذا المجال، والدولة تفعل ذلك بالنسبة للمشاريع الضخمة، أما رجال الأعمال فكل حسب المشروع الذى يقدم عليه، وليسوا كلهم كذلك.

البعض منهم بدأ بقرض أو قروض من بنوك، أو كانت لديهم مدخرات قديمة، وهكذا .. لا يهم الآن مصدر المال والثروة، المهم كيف يتم استغلالها والاستفادة بها، والملاحظ الآن أن هناك إحجاما عن الدخول فى الصناعات الثقيلة أو المعمرة، مثل صناعة السيارات، وفارق بين صناعة السيارة وتجميع سيارة هنا تم إنتاج أجزائها فى بلاد أخرى، وهكذا فى مجالات أخرى، وربما يكون نموذج رجل الأعمال اللبنانى الذى دخل شريكا فى مصنع لإنتاج الحديد والصلب الذى افتتحه السيد الرئيس الأسبوع الماضى، هو ما أثار لدى الرأى العام هذا التساؤل أين رجال الأعمال المصريون؟

نراهن على رجال أعمال جدد، يتقدمون ويؤسسون ويبنون، مصر بحاجة إلى بناء مصانع، توفر فرص عمل وتزيد الطاقة الإنتاجية لبلادنا وتكون إضافة لاقتصادنا القومى

ولماذا لم يتقدموا للمشاركة؟، خاصة أن فى مصر تاريخا قديما ومشرفا لنماذج عديدة، ياسين لصناعة الزجاج وغيره.

نحن نراهن على رجال أعمال جدد، يتقدمون ويؤسسون ويبنون، مصر بحاجة إلى بناء مصانع، توفر فرص عمل وتزيد الطاقة الإنتاجية لبلادنا وتكون إضافة لاقتصادنا القومى، أما رجال الأعمال الحاليين فقد استقر كل منهم فى مجال عمله واختصاصه.

نريد رجل أعمال لا يتربص بالدولة ويستغل المواطن، ولا رجلا أو سيدة يبحث عن ثغرات القوانين ويفسد الموظفين والإداريين، ناهيك عن المسئول بكافة طرق ووسائل الإفساد، رجلا يكون هدفه أن ينتج وأن يكسب وأن يدرك أنه جزء من هذا المجتمع وهذه الدولة يتحمل غرمها مثل غنمها، وليس ذلك الذى يضع جواز سفر أجنبى فى جيبه يلوح به لكل مسئول ويهرب به مع كل أزمة، ولا يتصور أنه فوق القانون أو يعلو على سلطة الدولة، ولا يجرى الخلط بين الأمور، فإعمال القانون لا يعنى الانغلاق أو التضييق، بل الحفاظ على مؤسسات المجتمع والدولة، رأينا أيضاً فى اليابان ما حدث لمسئول شركة سيارات كبرى، وصل أن أودع السجن ولم يقل أحد أن هناك عداء لرجال الصناعة أو المال، بل تم التعامل مع الموقف بالقانون وبالعدالة.

باختصار لا تربص بالدولة ولا ابتزاز وتهديد لها ولا انتهاز للمواطن والثغرات بل عمل وإنتاج وإفادة وأيضا استفادة وحرص على دولة القانون والمجتمع المنفتح، فى وقت من الأوقات وجدنا رجال أعمال يدعمون الجماعات المتشددة إيثارا للسلامة وجذباً لجيوب المواطنين المتدنين، وهذا يقود فى النهاية إلى أزمات.

كان طلعت حرب متدينا وفى بعض أرائه الفكرية رجعيا، لكنه هو الذى بنى صناعة السينما ودعم أم كلثوم فى أفلامها السينمائية.

الدولة من جانبها تقدم الفرص ويسرت الآن سبل الاستثمار وسهلت إجراءاته، وأظن أننا بحاجة إلى أسماء تفكر بروح وعقلية طلعت حرب.

لا تمر مناسبة إلا ويخاطب الرئيس السيسى القطاع الخاص ليمد يده ويشارك فى بناء مصر، خاطبهم مع توليه رئاسة الدولة وأكد أن الدولة تساند كل جهد وطنى والباب مفتوح ويستوعب الجميع، وأعاد الكرة بدل المرة عشرات، الرئيس لا يرى عيبا فى ذلك بل يصر عليه ويؤكد ويشدد أن مصر لن يبنيها فرد ولا مؤسسة وإنما تبنيها الأيادى المتشابكة، مصر تحتاج تكاتف الجهود وتشابك الأيدى والمشاركة الوطنية، كل يقدم ما يستطيع من أجلها هى، مصر التى لن يبنيها غير أبنائها.

هكذا هى رؤية الرئيس السيسى، ومن داخل كل موقع إنتاجى يزوره أو يفتتحه يخاطب المستثمرين ورجال الأعمال والقطاع الخاص عموما، وأكد مرة تلو الأخرى أن الدولة ليست فى عداء مع أحد ولا تغلق الباب أمام مستثمر أو راغب فى العمل، وبلغة الباحث بحق عن الشراكة الناجحة، وجه الرئيس الدعوة صريحة من قلب الصوبات الزراعية بقاعدة محمد نجيب، مؤكدا أن تدخل الدولة لا يمنع التنسيق مع رجال الأعمال لإحداث التوازن فى السوق المصرى، لأن السوق كبير ونحتاج دور القطاع الخاص، ومن داخل مصنع الغازات الطبية بدهشور كرر الرئيس الدعوة للمشاركة، يدا بيد، وفى السويس الأسبوع الماضى أكد الرئيس على دعوته للقطاع الخاص ليدخل بثقله ويعلن الإرادة ويخوض تجربة الاستثمار فى محطات المياه.

تحليل يكتبه: أحمد أيوب

متى يلبى رجال الأعمال نداء الوطن؟

الرئيس السيسى أطلق دعوته للمشاركة من الصوب الزراعية وفى دهشور وفى السويس وأكد أن مصر يبنيها أبناؤها

هل المصالح الشخصية للبعض والمكاسب أهم من دعم الدولة فى هذه الظروف الصعبة؟

لماذا يقبل بعض رجال الأعمال احترام القانون فى دول العالم التى يستثمرون فيها ويصرون على الاستثناء والفساد فى مصر؟

بالتأكيد لم يكن الرئيس يقصد المياه وحدها، وإنما أراد التأكيد على أن القطاع الخاص مرحب به، وفرص الاستثمار المتاحة أمامه كبيرة ومجالاتها متشعبة، من الاستثمار الزراعى إلى الخدمات والعقارات وصولا إلى الهدف الأسمي والأهم وهو الصناعة التى وعد الرئيس بأنها ستكون الملف الأول فى الفترة القادمة.

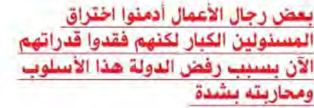
إذا القطاع الخاص ليس مرفوضا من الدولة كما يدعى البعض ولا هى تريد مزاحمته ولا تنافسه، فالدولة تريد أن يتعاون معها كل رأس مال وطنى، تسعى أن تتشارك مع الجميع طالما أن الهدف هو بناء الوطن، وخريطة المشروعات القومية تستوعب الجميع، أرض مصر تحتاج الكثير والكثير من المشروعات والاستثمارات ويد الدولة وحدها لن تنجز كل المطلوب.

الرئيس نفسه يقول هذا دون أى مواربة، ويؤكد كلامه بالفعل من خلال إجراءات أقل ما توصف به أنها تمهد الأرض أمام القطاع الخاص ليدخل بكل ثقله، البنية التحتية لم تنشئها الدولة بهذا الحجم لأنها تريد أن تحتكر وإنما لأنها تريد أن تقول إن أرض مصر ممهدة للاستثمار، وتخفيض أسعار الطاقة هدفه تخفيض تكلفة الانتاج حتى تمنح الفرصة للخاص أن ينافس فى الأسواق المحلية والخارجية أيضا.

الدولة تنادى على المستثمرين ورجال الأعمال المصريين ليس عن ضعف ولكن رغبة فى المشاركة، وكل من طرق الباب وجد الساحة مفتوحة أمامه، المشروعات القومية فى كل المجالات ومع كل مؤسسات الدولة فيها مشاركة ضخمة من القطاع الخاص، ليس المصرى فقط بل والعربى والأجنبى أيضا، وآخرها مصنع الدرفلة الذى افتتحه الرئيس الأسبوع الماضى والشريك فيه رجل أعمال لبنانى كانت شهادته التى سمعها الجميع أنه وجد كل الدعم من الدولة ومؤسساتها، فلماذا تصر مجموعة من رجال الأعمال على صم آذانهم عن

إذا كانت القوات المسلحة التى يستهدفونها بحملاتهم قد نفذت خلال السنوات الماضية ما يزيد عن ٢٣٤٣ مشروعًا تزيد تكلفتها عن ٨٢٢ مليار جنيه، فهي لم تنفذها بأيديها، وإنما كان دورها الإشراف، لكن من نفذ هذه المشروعات أكثر من ١٤٤٠ شركة مصرية وطنية وما يزيد عن خمسة ملايين مهندس وعامل وفني





بعض رجال الأعمال أدمنوا اختراق المسئولين الكبار لكنهم فقدوا قدراتهم الآن بسبب رفض الدولة هذا الأسلوب ومحاربته بشدة

نداء الدولة، وماذا يريدون تحديدا.

بكل صراحة.. الأمر محير، فهؤلاء لا هم يريدون المشاركة ومـد أيديهم ولا هم يـريـدون الصمت، بل يتمنعون عن المشاركة وفى الوقت نفسه يشنون حملات التشويه المتعمدة والمدفوعة ضد كل مؤسسات الدولة التى تشارك فى البناء، يشتكون لطوب الأرض بدعوى أن القوات المسلحة تنافسهم فى السوق، ويدعون أنهم ممنوعون من الاستثمار، والحقيقة أن ادعاءاتهم وهم وشماعات يعلقون عليها امتناعهم عن المساندة لأنهم لا يجيدون العمل فى هذا المناخ الخالى من الفساد والتربيطات واللوبيات.

لو أراد القطاع الخاص أن يعمل فلن يمنعه أحد، وعشرات الآلاف من الشركات ورجال الأعمال والمستثمرين على اختلاف مجالات عملهم يشاركون، وإذا كانت القوات المسلحة التى يستهدفونها بحملاتهم قد نفذت خلال السنوات الماضية ما يزيد عن ٢٣٤٣ مشروعًا تزيد تكلفتها عن ٨٢٢ مليار جنيه، فهي لم تنفذها بأيديها، وإنما كان دورها الإشراف، لكن من نفذ هذه المشروعات أكثر من ١٤٤٠ شركة مصرية وطنية وما يزيد عن خمسة ملايين مهندس وعامل وفني، هذه أرقام لا أحد يستطيع إنكارها لأنها حقيقة وواقع، وفى كل مشروع يمكن رصد عشرات وربما مئات من الشركات المصرية تعمل وبكل ترحيب من الدولة، لكن البعض يصرون على الابتعاد وتلبيس الدولة كذبا وافتراء تهمة التضييق عليهم.

الحقيقة أن هـؤلاء كانوا يريدون الأسـواق مفتوحة لهم وحدهم فلا ينافسهم أحد فى احتكارهم وألاعيبهم فى تعطيش الأسواق وفرض الأسعار التى يريدونها والاستثمار فى السلع التى يختارونها بالمزاج واستيراد ما يرون أن استيراده أفضل ربحا من تصنيعه.

مصالح هؤلاء هى التى تحكم تحركاتهم، ومصلحتهم أن ينفردوا بالأسواق، ويتحكموا فى المستهلك المصرى ويفرضوا شروطهم على الدولة فى زمن لم يعد يصلح لأحد أن يفرض على الدولة شروطا أو يمارس سطوته كما يريد.

الدولة تدخلت فى وقت غاب فيه رجال الأعمال والمستثمرون المصريون، بعضهم خوفا من الخسارة وبعضهم رفضا للحكومة التى لم يجد منفذا للدخول إليها إلا من الأبواب الشرعية، وبعضهم لارتباطه بتيارات بعينها كارهة للدولة، وبعضهم لأنه لا يعرف التعامل إلا فى ظل أنظمة ترعى الفساد وتشرعنه.

فى هذا التوقيت كان من الصعب أن تترك الدولة الأسواق بلا ضابط ولا رابط أو تترك الدولة تحت رحمة قلة لا تعرف معنى المسئولية، فالبناء كان مطلوبا أن يتم سريعا، القوات المسلحة تدخلت مجبرة لحماية الدولة من السقوط، وقتها لم يكن هناك من هؤلاء المدعين بالغبن من يمد يده ليساند أو من يقبل أن يتنازل ولو عن جزء بسيط من أرباحه ليشارك فى دعم الدولة وحمايتها من الانهيار الذى كان مخططا لها.

تدخلت القوات المسلحة لتساند الحكومة فى المهمة وتحملت المسئولية وضاعفت جهدها وقبلت المشقة المضاعفة مثلما قبلها رئيس الدولة، وبدلا من أن يشعر هؤلاء المدعون بمسئوليتهم تجاه الدولة ويساندوا المؤسسة العسكرية فى مهمتها الصعبة، وجدنا الحملات التى تبدو من مصادر مجهولة والحقيقة أن بعضها كان معلوما ومعروفا، ورغم ذلك لم تشأ القيادة السياسية أن تتعامل بنفس منطق هؤلاء وأصرت على المواجهة فى صمت.

كان معلوما أن بعض هؤلاء يراهنون على الفشل فى البناء، وعـدم القدرة على استكمال خطة استعادة الـدولـة، كانوا ينتظرون لحظة السقوط للحكومة حتى يتدخلوا بشروطهم، لكن عندما خاب ظنهم ونجحت الدولة واستعادت السيطرة على الأسواق ووفرت السلع وهزمت المحتكرين والمافيا السوداء التى كانت تتحكم لم يجد هؤلاء إلا حملات التشويه، بعضهم لعب على أوتار الجماعة الإرهابية وشن حملات ضد ما وصفه زورا بأنه» احتكار الجيش» وهو يعلم أن جيش مصر لا يحتكر ولم يتدخل من أجل الاحتكار وإنما من أجل إنقاذ الوطن الذى كان سيضيع بسبب المحتكرين.

والغريب أن بعض هـؤلاء هم فى الأصـل محتكرون لسلع ويتربحون بالمليارات، وبعضهم تاجر فى أراضى الدولة وكسب من ورائها المليارات، وعندما طالبته الدولة بسداد حقوقها غضب وكـأن ما ربحه بالفساد ومخالفة القانون كان حلالا وما تطلبه الدولة هو الحرام ذاته، والبعض منهم يعمل فى مشروعات الدولة منذ سنوات وحقق من ورائها مكاسب بمئات الملايين بل ويعمل فى بعض المشروعات التى تشرف عليها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، لكن عندما سحبت منه قطعة أرض للمنفعة العامة لصالح الدولة غضب وشن حملة انتقاد عنيفة معتمدا على أن المصريين ينسون بسرعة.

بالطبع لا يمكن تعميم الصورة، فهناك رجال أعمال كثر يضعون أيديهم فى يد الدولة ويدركون خطورة المرحلة التى تمر بها مصر ويقدمون المبادرات التى تستهدف دعم البناء، لا يبحثون عن المصالح الشخصية بهذا النهم للمكسب الذى أصاب الآخرين، بل لا يتورع هـؤلاء المساندون للدولة عن خفض أسعار السلع التى ينتجونها، ودعم كل مشروع تنشئه الدولة، بل ولا يتركون فرصة خارجية أو داخلية إلا ويستغلونها من أجل الدعاية لمصر ودعوة المستثمرين والسياح للحضور إلى مصر، ويسخرون ما يملكونه من إعلام أو وسائل مختلفة لدعم توجهات الدولة ومحاربة أعدائها، هؤلاء هم فى رأى القاعدة العامة ولن تنسى لهم الدولة أو المصريون عموما مواقفهم.

لكن فى المقابل هناك من أدمنوا الجرى وراء المنفعة وحدها، والشكوى فى كل وقت، وادعاء المظلومية والبحث عن شماعة يعلقون عليها تراجعهم، مرة بحجة الوضع الأمنى، ومرة بحجة ركود السوق ومرة بحجة عدم ملاءمة القوانين للعمل للاستثمار الجيد ومرة بدعوى مزاحمة الجيش لهم، والحقيقة أن أغلب كل هذه الحجج واهية أو مبررات يفهم الجميع أنها غير حقيقية.

بالطبع من حق أى رجـل أعمال أن يخشى على أمواله ويضعها فى أى مكان مضمون الربح، وإذا كانت مصر غير مضمونة فى هذا الاتجاه – كما يروج أعداؤها وكذلك العازفون عن الاستثمار فيها - فلا عتب على من يبتعد عن الاستثمار فيها، كما نسمع دائما «رأس المال جبان»، لكن الحقيقة أن هذا ليس هو السبب الحقيقى فى تراجع بعض رجال الأعمال «الضباع المفترسة» عن استثمار أموالهم فى مصر، لأنه وبشهادات مؤسسات دولية فإن المناخ الاستثمارى فى مصر أصبح جاذبا بل كل هذه المؤسسات الدولية تعتبر مصر ضمن أهم الوجهات الجاذبة للمستثمرين فى العالم، وأن مستقبلها الاستثمارى مبشر، محفز لأى مستثمر أن يضع أمواله فيها كما أن الرصد الدقيق يؤكد أن هناك تنافسا وأضحا الآن بين كثير من الشركات العالمية على الاستثمارفى كل المجالات على أرض مصر الغنية بالموارد والفرص الاستثمارية، ويظهر ذلك بوضوح فى التنافس الشديد بين كبريات الشركات العالمية على تنفيذ المشروعات المطروحة فى مصر، وتكرار الزيارات التى تقوم بها وفود من جمعيات رجال الأعمال والمستثمرين في العديد من الـدول لمصر، بل وحـرص كبرى مؤسسات الأعمال والاستثمار فى العالم على حضور لقاءات مع القيادة المصرية ممثلة فى الرئيس السيسى عند زيارته لأى دولة فى العالم، من الصين إلى أوربا وأمريكا وغيرها وعودة العديد من الشركات الكبري التي كانت غادرت السوق المصرية قبل سنوات مثل مرسيدس، وبالطبع ليس هذا رجوع مجاملة وإنما رجوع ثقة في النجاح فالجميع يرون مصر منطقة استثمار آمنة ومؤهلة للنمو فى المستقبل.

لكن للأسف بعض رجال الأعمال المصريين هم الأقل إقبالا على الاستثمار فى بلدهم، ليس خوفا على رأس المال ولا جبنا من الخسائر، وإنما بعضهم تراجع عندا وعمدا، فبعض. وأؤكد على كلمة «بعض» من رجال الأعمال ورغم ادعاءاتهم المتكررة بحبهم للبلد ورغبتهم فى مساندتها، لكنهم فى الواقع وبوضوح شديد لا يريدون أن يضعوا أيديهم الآن لأنهم يرون أن الإدارة الحالية لا تنظر لمصلحتهم ولا تؤمنهم ولا تحمى استثماراتهم ولا تشجعهم على العمل.

كلام فى ظاهره أسباب جوهرية لا يمكن أن يجادل فيها أحد، لكن فى باطنه غرض فى نفس هؤلاء الضباع لا يعرفه إلا من يفهمهم جيدا ويدرك ما يريدونه فعليا.

فهم ليسوا مظلومين من الدولة كما يصورون، ولا قلوبهم على بلدهم كما يدعون، وإنما طامعون فى أن يحظوا بما كانوا يحصلون عليه قبل ذلك، منطقهم «وهل من مزيد» فهم نار تلقف ما تمنحه لهم الحكومات من ميزات سريعا ليطلبوا الأكثر، هم لا يريدون الاستثمار الآن لأنهم يرون الدولة لا تعمل بمنطقهم الفاسد، «نفع واستنفع»، وإنما تعمل بالقانون وكل واحد ياخد حقه فقط، وليس أكثر من حقه.

هـذا الأسلوب فى الإدارة لا يرضى بعض رجـال الأعمال المصريين خصوصا الذين تعودوا على نظام «التهليب» والكذب وادعاء الشرف وهم فى الحقيقة نماذج فى الاستغلال والتربح على حساب الوطن، فليس متوقعا ممن كان فى عهد سابق يأمر فيطاع أن يجد نفسه الآن مثله مثل آخرين، الناس فى مجتمع الأعمال مقامات، والإدارة الحالية ليس عندها سوى مقام واحد هو مقام الشريف الذى يعمل بجد ولا يبحث عن ثغرات يخطف من خلالها المكاسب بالأسلوب الذى احترفه بعض هؤلاء.

قالها أحد رجال الأعمال فى إحدى جلساته.. «أيام زمان قبل ٢٠١١ كان فيه فساد ولكننا كنا مستمتعين بنتائجه لأننا كنا بنعمل اللى إحنا عايزينه، والإخوان كانوا فارضين أتاوة بالأمر ندفعها كالجزية، لكن كانوا بيحققوا لنا ما نريده طالما بندفع، لكن الآن الدنيا متقفلة..».

بالطبع هو لا يقصد بهذا اللفظ «متقفلة» أن المناخ سيىء، فالعالم يشهد بحالة الانفتاح الاقتصادى الحميد الذى يشهده البلد والفرص الاستثمارية التى أصبحت متاحة ويتقاتل عليها الجميع للفوز بنصيب فيها، وإنما يقصد هؤلاء بلفظ «متقفلة» الذى يشيعونه أن الأبواب الخلفية التى تعودوا على الدخول منها لتحقيق مصالحهم أغلقت فخسروا الوساطات والمجاملات

بالطبع من حق أى رجل أعمال أن يخشى على أمواله ويضعها فى أى مكان مضمون الربح، «فرأس المال جبان»، لكن الحقيقة أن هذا ليس هو السبب الحقيقى فى تراجع بعض رجال الأعمال عن استثمار أموالهم فى مصر، لأنه وبشهادات مؤسسات دولية فإن المناخ الاستثمارى فى مصر أصبح جاذبا لكل المستثمرين فى العالم



بعض رجال الأعمال غاضبون بسبب إغلاق أبواب الفساد ورفض الدولة منحهم ميزات تخالف القانون



واللعب من تحت الترابيزة.

طبعا هناك فساد ورشاوى فى بعض المؤسسات لا يمكن إنكاره، والدليل ما تقوم به الرقابة الإدارية الآن من جهد خارق لمواجهة هذا الفساد وقطع دابره، ضمن خطته تطهير مصر من الفساد لكن هذه النوعية من رجال الأعمال كانت لا تعمل مع الصغار، وإنما دائما كان لعبهم مع الكبار جدا فى الأنظمة، كانت المصالح تتحقق والمكاسب تزيد، نفع واستنفع، وقتها كانوا ينفذون الاستثمارات بالأمر ويؤسسون الشركات بمميزات ويحصلون على الأراضـي، بأزهد الأسعار ولا أحد يقول ماذا تفعلون، كل هذا توقف الآن، وكما قال الرئيس السيسى نفسه «مفيش حد فى البلد دى ياخد أكثر من حقه» وبالقانون.

هذا الشعار لا يرضى هؤلاء ولا يقنعهم بل يزيد غضبهم ويجمعهم من أجل حماية مصالحهم، التى تقوم فى الأساس على الأربـاح وزيـادة الحصيلة يوما بعد الآخر، «المليار يدفى أخوه».

أعتقد أن كثيرين من الصحفيين الاقتصاديين العالمين ببعض بواطن بعض رجال الأعمال «الضباع» يعلمون أن هناك فئة من رجال الأعمال منذ ٢٠١٤ وبعدما تأكدوا أن نظام العمل فى الدولة سيكون بالقانون وليس غيره. تعاهد هؤلاء على أن يسحبوا أيديهم من السوق المصرى ليروا كيف سيتم بناء البلد بدونهم، كانوا يراهنون على الفشل، لكن خابت آمالهم وأحلامهم ووجدوا أن الدولة تتقدم كل يوم أكثر مما قبله والمشروعات تنطلق فى كل مكان، والإنجاز يظهر واحداً تلو الآخر بأياد وطنية لا تعرف المستحيل والمواطن نفسه الذي راهنوا علي غضبه تحمل وساند بلده بشرف وعزة وبدأ يحصد ثمار الإصلاح ويؤكد أنه في ظهر دولته فاكتشف هؤلاء المصلحجية، أنهم ساروا خلف من روجوا لهم الأوهام وأنهم بخلاء على بلدهم حتى في الخير.

وأعتقد لو نطقت كشوف صندوق «تحيا مصر» خاصة فى بدايته لكشفت حقيقة الكثيرين من هؤلاء.

ولإن هـؤلاء تجار كـلام، فقد قـرروا أن يهاجموا الدولة ويضعونها فى خانة الدفاع وإنها السبب فى ابتعادهم أو التراجع فى استثماراتهم، وبعض هـؤلاء يصل به الأمـر أن يهاجم القوات المسلحة لمجرد أنها رفضت أن تترك البلد يحدث لها ما تمناه هو وأمثاله وتدخلت لإنقاذها، وساندت الدولة فى البناء كي لا تسقط مصر كما يريد اعدائها، أحد هؤلاء وصف «بقلة أدب» ما يفعله الجيش من جهد في بناء المشروعات العملاقة بأنه «احتكار»أو منافسة غير محايدة للقطاع الخاص.

بالطبع وصف يثير الارتباك عند البعض، لكن من يعلمون أن هذا الشخص واحد من أباطرة المحتكرين الذين كان لتدخل الجيش فى تحمل مهمة الإشراف على تنفيذ المشروعات دور فى إنهاء احتكاره، ولذلك فهو لم يطلق هذا الوصف إلا غضبا على خسائره الشخصية الكبيرة عندما افتضح أمره ووجد أمامه دولة قوية لا تخضع لابتزاز ولا تتعامل بفساد، وإنما تتعامل بالقانون والحق والمستحق، وتطلب منه هو وغيره أن يسدد ما عليه من أموال بسبب تربحه من الأراضـى، طبعا لا يريد هذ الضبع أن يعترف بأن تدخل الجيش يعنى الانضباط فى طرح المشروعات والالتزام فى مواعيد تسليمها والدقة فى مواصفاتها، ولا يريد أن يقر أنه لولا تدخل القوات المسلحة ما توفرت السلع الغذائية التى حمت المستهلك الغلبان من تحكمه هو وغيره فى الأسعار، لأن هذا ما لا يحبه هذا الشخص وأصدقاؤه من المتربحين الكبار.

والبعض الأخـر نهبوا الأراضـى وتربحوا منها وغاضبون الآن بشدة لأن الدولة تريد تقنين الأوضاع بعد أن يسددوا حق الأرض التى وضعوا أيديهم عليها وحولوها إلى فيلات ومنتجعات، وهنا ملاحظة غريبة يجب أن نتوقف عندها، فهؤلاء يفضلون الاستثمار الحلال فى الخارج ولا يجدون فيه عيبا أو مشقة، النسبة الأكبر من استثمارات أغلبيتهم فى الخارج، حتى إن لبعضهم استثمارات فى المكسيك وجزر الباهاما، وأقصى ولايات الجنوب الأمريكي، ولم تحظ مصر سوى بالقليل جداً من استثماراتهم، وفى أى دولة يذهبون إليها يلتزمون بالقانون ويحترمون القواعد بل ويتباهون بها ويتحدثون عنها فى جلساتهم بفخر، باعتبارها دولا متقدمة وتطبق القانون.

بينما فى بلدهم لا يرضون إلا بالحرام والفساد والرشوة والتربح السريع المريح ولا يقبلون أى قواعد ولا يحترمون أى قانون بل يرون أنفسهم أكبر من القانون.

القصص كثيرة والأسماء معروفة للجميع والنتيجة أن بعض هؤلاء يواصلون الآن تمنعهم عن الاستثمار فى بلدهم، فقط يتدخلون للمزايدة والبحث عن مكاسب سياسية على حساب الدولة المصرية وقيادتها، تجدهم ظاهرين فى كل مصيبة، يستغلونها للمزايدة، وعندما يشعرون بأن هناك تحركا من الدولة لتطبيق القانون ينتفضون وكأنهم فى حرب ليشنوا الهجوم من خلف ستار ويقودون الحملات واحدة تلو الأخرى للدفاع عن مصالحهم التى يقدمونها على مصلحة البلد، يستغلون الغلابة ويتاجرون باسم الفقراء والحقيقة أنهم يدافعون عن مصالحهم.

بالتأكيد مرة أخرى أوكد أننا لدينا رجال أعمال وطنيون، وليسوا قلة، بل ممكن وصفهم برجال الـدولـة الذين لا يترددون لحظة فى مساندة بلدهم وتجدهم فى كل وقت، يمدون أيديهم للدولة ويساندونها بكل السبل، استثمارات ودعم إعلامى لا محدود واقتصادى لقناعتهم أن مصر وطنهم ومصدر قوتهم، وهؤلاء يلقون احتراما من كل المستويات فى الدولة وفق القانون لكن فى المقابل هناك النوعية التى اتحدث عنها ونعرفهم جيدا .

هـؤلاء أصبحوا مفضوحين يعلمهم القاصى والدانى، وأعتقد أن الدولة أيضا تتعامل معهم الآن بحسم ومن يخالف منهم القانون لن يجد سوى تطبيق القانون بقوة، فلن تترك لهم الأراضى لتسقيعها كما كانوا يفعلون قبل ذلك، ولن تفتح لهم خزائن البنوك ليغرفوا منها كما تعودوا قبل ذلك دون ضوابط أو معايير، ولن يحصلوا إلا على ما يستحقون وبالقانون.

فزمن الشلة انتهى، وعهد الجماعة وحوارييها ولى بلا رجعة، وبقى فقط وطن للجميع اسمه مصر يحكمه القانون، وإذا كانت مؤسسات الدولة قد منحت هؤلاء فرصا كثيرة ليتوبوا عن أوهامهم وأطماعهم ويتخلصوا من أساليبهم القديمة ويعودوا إلى الصواب ليشاركوا فى تعمير بلدهم، فقد حان الوقت ليحصد كل إنسان ما زرعه، فمن زرع خيراً فسيلقى خيراً ومن زرع شرا لهذا البلد فلن يجنى سوى الخراب. لأن الدولة المصرية الآن لم تعد تحت رحمة أحد، ولن يتحكم فى مصيرها لوبى أو مجموعة، وإنما ستواصل مسيرتها تحت قيادتها الواثقة وبدعم شعبها وجهد وتضحيات المخلصين من أبنائها. الذين تحملوا وضحوا وبدأوا بالفعل جنى ثمار الإصلاح.

وإذ لم يستوعب هؤلاء دعوات الرئيس المتكررة للمشاركة والاستثمار، وإذا لم يفهموا قيمة الدعوة الآن وأن المساحة مفتوحة أمامهم، فسوف يفسدون كثيراً لأن الفرص لا تتكرر، ومصر لم تعد تنتظر هبات من أحد فالجميع الآن يتسابقون على الاستثمار فيها ومن يمتنع فهو الخاسر والشعب يدرك الحقيقة ويعرف من يبنى ومن يبحث عن المكسب الخاص.



بعض رجال الأعمال يفضلون الاستثمار الحلال فى الخارج ولا يجدون فيه عيبا أو مشقة، النسبة الأكبر من استثمارات أغلبيتهم فى الخارج، حتى إن لبعضهم استثمارات فى المكسيك وجزر الباهاما، وأقصى ولايات الجنوب الأمريكي، ولم تحظ مصر سوى بالقليل جدا من استثماراتهم، وفى أى دولة يذهبون إليها يلتزمون بالقانون ويحترمون القواعد بل ويتباهون بها وفى مصر يطالبون بالاستثناء والمجاملات

أحمد أيوب



بقلم: محمد الشافعى

تختلف طبيعة العلاقة بين الأثرياء ومجتمعاتهم من مجتمع إلى آخر.. ففى الغرب نجد «المبادرات النبيلة»، التى تجعل غالبية الثروة فى خدمة المجتمع.. وخدمة الطبقات الأشد احتياجًا بالتحديد.. بل إن هذه الثروات تمتد لترفع المعاناة والفقر عن المحتاجين فى المجتمعات الأخرى.. ولو ألقينا نظرة سريعة على أغنى ستة رجال أعمال فى العالم وهم «جيف بيزوس - بيل جيتس - وارن بافت – برناراونو - مارك زوكربرج - أسعد ربراب».. لوجدنا أن الجزء الأكبر من ثرواتهم موجه إلى «العمل الخيرى العام».. فواحد مثل بيل جيتس خصص نصف ثروته لعلاج الأمراض المتفشية فى بلدان القارة الافريقية.. وكلهم لديهم مؤسسات اجتماعية عملاقة.. تخوض غمار العمل العام بكل روافده.. بحثًا عن رفع المعاناة عن الفقراء والمحتاجين.

رجال الأعمال.. وحق الوطن والمواطن

وفى الوطن العربى يوجد العديد من رجال الأعمال والأثرياء أصحاب الأيادى البيضاء فى مجال العمل العام.. الذى يستهدف الطبقات الأشد احتياجًا والأولى بالرعاية.. ورغم المساهمات الفعالة لهؤلاء الأثرياء العرب.. إلا أننى أنظر بكثير من التقدير والاحترام للدور الرائد.. الذى يقوم به شخص مثل الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة.. لدعم الثقافة والمثقفين فى كل الوطن العربى.. بل وخارج الوطن العربى.. من خلال مشروعات عملاقة تعمل على بث الاستنارة والاعتدال.

وفى مصر لدينا العشرات من رجال الأعمال.. أصحاب التصنيف البارز بين أثرياء العالم.. ومنهم عائلة ساويرس.. عائلة منصور.. عائلة غبور.. محمد أبو العينين.. محمد فريد خميس.. وغيرهم.. وغالبية هؤلاء لديهم مؤسسات اجتماعية.. تعمل فى المجال الاجتماعى ودعم الفقراء وعملية التنمية الاجتماعية ولكن هناك بعضا من المؤسسات الأخرى تعمل فى كثير من الأحيان.. بحثا عن مزيد من الأرباح والثراء.

ولو أردنا وضع مقارنة سريعة بين أثرياء العالم وبعض أثرياء مصر.. لوجدنا أن الغالبية العظمى من أثرياء العالم.. إن لم يكن كلهم قد جاء الثراء كنتيجة طبيعية لأفكارهم الخلاقة المبدعة.. فالأكثر ثراء فى العالم جيف بيزوس صاحب شركة «أمازون».. وبيل جيتس صاحب شركة «مايكروسوفت».. ومارك زوكربرج صاحب «فيسبوك».. ومثل هذه الأفكار المبدعة بدأت بسيطة جدًا.. ثم تعملقت من دون أن يعتمد أصحابها على أهل السياسة.. أو على الاستفادة من منح وعطايا الدولة.. كما حدث فى مصر.. وأمام هذا الاختلاف الكبير والمهم يجب أن نتوقف أمام عدة نقاط مهمة.. تشرح كيف صعد بعض رجال الأعمال فى مصر على «أكتاف الدولة».. ثم لم يعطوا للدولة ومواطنيها نصيبهم المستحق فى هذه الثروات.

أولا: بعد انتصار مصر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ اتخذ الرئيس السادات عدة قرارات من أهمها ما سمى «عصر الانفتاح».. والذى أطلق عليه أستاذنا الراحل أحمد بهاء الدين «انفتاح السداح مداح».. حيث حظى رجال الأعمال بإعفاءات ضريبية كبيرة وشاملة.. إضافة إلى توغل «تجارة التهريب».. وفتح السوق المصرية على مصراعيها لأى شىء وكل شىء.. كان السادات كما قال وقتها يريد تحقيق مشاركة ورواجا اقتصاديا من خلال القطاع الخاص، لكنه كان قرارا جاء على حساب القطاع العام الذى أصبح مهددا أو مجمدا لصالح القطاع الخاص، ورحل السادات بعد أن كونت الطبقة الجديدة من رجال الأعمال ثروات مهولة من دون أن تدفع للوطن أو للمواطن أى شىء.. وظهرت مصطلحات كثيرة مثل «حيتان الانفتاح.. القطط السمان».. كما شهدت تلك الفترة رواج تجارة واستيراد السلع الغذائية منتهية الصلاحية.

ثانيًا: بدأ الرئيس مبارك فترته الرئاسية بعقد مؤتمر اقتصادى موسع.. وقدم الخبراء فى هذا المؤتمر العديد من الرؤى المستنيرة.. التى تسعى إلى المزاوجة ما بين الفكر الاشتراكى والفكر الرأسمالى.. بما يعنى الحرص على الطبقات الفقيرة والأكثر احتياجًا.. مع إتاحة الفرصة أمام المستثمرين الجادين.. للربح الذى يعود عليهم وبدعم اقتصاد الدولة فى ذلك الوقت.. ولم تستطع الدولة للأسف الشديد تحقيق هذه الرؤية الاقتصادية المستنيرة.. فسرعان ما قفز جمال مبارك ومجموعته بقيادة أحمد عز إلى مقدمة المشهد.. رافعين راية «الخصخصة».. والتى تسعى إلى بيع أى شىء وكل شىء.. وفى مقدمة المستهدف لهذه الحملة المسعورة من البيع كان .. «شركات القطاع العام».. والتى بيع الكثير منها بأثمان زهيدة جدًا.. فبعض الشركات فور بيعها قامت ببيع قطعة أرض واحدة من التابعة للشركة بمبلغ يساوى ما دفعه المستثمر لشراء الشركة وكل توابعها.. كما ظهرت فى ذلك الوقت نظرية اقتصادية «لقيطة» تسمى «تساقط ثمار التنمية».. والتى تعنى أن هؤلاء الأثرياء.. عندما يشبعون فلابد أن يتساقط ما يفيض منهم على الغلابة والبسطاء.. ووقتها كتبت «هى الحداية بترمى كتاكيت».

ثالثا: لم يكتف بعض رجال الأعمال فى ذلك الوقت بالهبوط مثل «الطيور الجارحة» على شركات القطاع العام «الجريحة».. التى تم تخريبها إما بالإهمال أو الفساد.. ولكنهم راحوا يحصلون من الدولة على مساحات شاسعة من الأراضى فى كل ربوع مصر.. بتسهيلات تجعل من هذه الأراضى وكأنها «منح مجانية».. ثم بضمان هذه الأراضى الشاسعة.. حصل بعض رجال الأعمال على قروض بمليارات الجنيهات من بنوك الدولة المصرية.. واستطاعوا استثمار هذه الأموال فى مشروعات عملاقة تدر عليهم أرباحًا خرافية.. أى أن الأراضى ملك الدولة.. والأموال ملك الشعب.. وكل ما فعله رجل الأعمال أنه «مدير شاطر».. بما يعنى أن هذه الأرباح كان من الواجب أن توزع ما بين رجال الأعمال والدولة والشعب.



أمام الدور الضعيف لرجال الأعمال فى تنمية المجتمع بحثا عن دور أكبر لرجال الأعمال فى تنمية المجتمع.. علينا أن ندرس تطبيق «الضريبة التصاعدية».. الموجودة فى الغرب والتى تصل فى بعض الدول إلى ٧٠٪ من صافي الربح

رابعًا: بعد قضية رامى سباج، والتى حدثت وقائعها منذ أكثر من عشرين عامًا.. وحصوله على تعويض كبير من الدولة لأنه «يحتمى» بشريك أجنبى لجأ بعض رجال الأعمال.. إلى الاحتماء بشركاء أجانب.. مع النص فى العقود.. أن التحكيم هو الذى يحسم فى الخلافات.. ولذلك شهدت السنوات الأخيرة العديد من قضايا التعويض المرفوعة على الدولة المصرية.. وقد تم الحكم ضد مصر فى بعض هذه القضايا بتعويضات قيمتها مئات الملايين من الدولارات.

خامسًا: فى مظاهرات «السترات الصفراء»، التى حدثت فى فرنسا من عدة أشهر طالب المتظاهرون بتأميم بعض القطاعات الاقتصادية فى فرنسا رغم أنها أحد أهم ركائز الرأسمالية فى العالم.. ونحن لن نطالب بالتأميم كما فعل الزعيم جمال عبدالناصر.. عندما خذله رجال الأعمال بعد ثورة يوليو.. وأصروا على عدم المشاركة فى تنمية المجتمع المصرى.. وساندته الطبقات الأشد احتياجًا والأولى بالرعاية.. لكن البعض من خبراء الاقتصاد يطالبون باللجوء إلى نظام «ضرائب تصاعدية».. فمثل هذه الضرائب موجودة فى الغرب الرأسمالى... وفى الصين الاشتراكية.. وتصل هذه الضرائب فى بعض الدول لأكثر من ٧٠ فى المائة من صافى الربح.. فهذا هو ما يجب مع من يخذلون الدولة، كما فعل أسلافهم مع عبدالناصر بعد ثورة يوليو.

تخفيض هامش الأرباح.. منع البضائع الرديئة.. والمشاركة فى التصنيع

شروط شعبية لفتح صفحة جديدة مع المستوردين

رغم الدور الوطنى الذى يتحمله المستوردون بتوفير الفجوة الاستهلاكية للسلع والتى لاتستطيع الحكومة توفيرها والمواد الخام والآلات للمصانع، إلا أن استغلال بعضهم وتعظيم هوامش أرباحهم واستيرادهم السلع الرديئة على حساب المواطن الضعيف،يفسد الهدف النبيل من وجودهم، وعلى مدار عشرات السنوات حقق المستوردون أرباحا بالملايين، ما دفع بمؤشرات الإنتاج المحلى للتراجع، وفى المقابل ارتفعت معدلات الاستهلاك الشعبى للمواد المستوردة، لكن بعد تغيير السياسات الاقتصادية المصرية واتجاه الدولة نحو تعظيم التصدير وضبط الاستيراد بقرارات وزارة الصناعة والتجارة الأخيرة، والتى تهدف لمنع استيراد السلع الرديئة، أصبح مطلوبًا من المستوردين مساندة الدولة وتطبيق قراراتها، ومن لم تنطبق عليه الشروط فيمكنه الاتجاه للتصنيع، وهو ما بدأه بعضهم فعليًا، والأهم قيام المستثمرين فى العمل بتقليص هوامش أرباحهم وتخفيض الأسعار، بما يتماشى مع هبوط الدولار ليعم خير الإصلاح الاقتصادى على الجميع.


تحقيق: بسمة أبو العزم



وفى هذا السياق قال الدكتور رشاد عبده، الخبير الاقتصادي، رئيس المنتدى المصرى للدراسات الاقتصادية:من المفترض أن يقوم رجال الأعمال بعمل مشروعات تنموية لزيادة الإنتاج والتصدير بما يوفر عملة صعبة، أما المستوردون بشكل خاص فعليهم دور مهم بتوفير الاحتياجات الأساسية وجزء منه مرتبطة بالعمل التنموى من احتياجات للمصانع، سواء خامات أو آلات ومعدات وهذا مطلوب، لكن فى المعتاد حينما نذكر كلمة مستورد يصل إلى ذهن الناس مستورد المواد الغذائية وحالة الغلاء، فالمستورد بالفعل يلبى احتياجات الدولة، التى لاتستطيع الحكومة تلبيتها،وهذا دور وطنى وقومي،لكن ما نعيبه عليهم المغالاة فى هامش أرباحهم واستيرادهم سلعًا استفزازية، كما نعيب عليهم ممارسة الضغط على رصيد الدولة من العملة الصعبة، وأيضًا عدم تخفيضهم للأسعار بشكل يتناسب مع انخفاض قيمة الدولار، فبعد التعويم وصل سعر الدولار إلى ٢٠ جنيها ورفعوا الأسعار وقتها لهذا السبب،أما الآن وبعد أن وصل سعر الدولار إلى ١٦ جنيها وانخفض بنحو ٢٣ فى المائة لم نجد أن أسعار السلع المستوردة انخفضت بنفس النسبة.

عبده أضاف أنه من الوضع الحالى يفرض على الدولة أن تجتمع مع ممثلى الغرف التجارية واتحادات المستوردين لمطالبتهم بتخفيض واضح للأسعار،لأنه بتخفيض المستوردين للأسعار سيحدث سلام اجتماعى بين المواطنين ورجال الأعمال وتنتهى الصورة الذهنية التى سادت طوال عقود مضت بأن رجل الأعمال مستغل، وبالتالى ما تحتاج إليه مصر من المستوردين تخفيض حقيقى للأسعار مع استيراد سلع أساسية تحتاج إليها الدولة فى عمليات التنمية واحتياجات المصانع، وعليهم أيضا عدم المغالاة فى هامش أرباحهم ومراعاة المجتمع وعدم استيراد سلع رديئة من الخارج بما يضر بصحة الشعب، فالصين على سبيل المثال بها السلع الرديئة والجيدة، وبالتالى يجب مراعاة ضميرهم بالابتعاد عن المنتجات الرديئة لتحقيقهم مكسبا أعلى ليكون دورهم فاعلا فى العملية التنموية والإنتاجية الوطنية والقومية.

وفى نفس السياق قالت الدكتورة يمن الحماقي، أستاذ الاقتصاد بجامعة عين الشمس: المستورد أو المصدر أو الصانع لكل منهم دور مهم فى الاقتصاد، فالصين أكبر دولة مصدرة فى العالم وفى نفس الوقت ثانى أكبر دولة مستوردة فى العالم بعد أمريكا، وبالتالى أى نشاط اقتصادى لابد أن يكون له شقان (استيراد وتصدير) لكن السؤال الجوهرى هنا ما نوعية السلع التى نستوردها؟.. مع الأخذ فى الاعتبار أن مايحدد ذلك رؤية الدولة، فهناك السياسة التجارية وهى تحدد معدل النمو فى كل دولة، فكلما تزيد مراحل التصنيع على السلعةيتم رفع الجمارك، ومصر فى حاجة إلى إعادة النظر فى سياستها التجارية التى تتفق مع رؤيتها الاقتصادية الشاملة، د. يمن لاتلوم المستورد نهائيا حتى إذا كان يتصرف لمصلحته الخاصة ضد مصلحة الدولة، فليس خطأه، لكنه الخطأ هو السياسة التجارية للدولة التى سمحت له القيام بذلك ولم تعاقبه، فالقانون يجب أن يعاقب المستورد المستغل من حق المستورد الحصول على مكسب، لكن يجب تحديدحجم مكسبه المناسب والآثار المترتبة على التنافس، ولهذا يجب على المستوردين إعادة النظر فى هوامش أرباحهم المبالغ فيها.

فى المقابل، ورغم الانتقادات التى يتم توجيهها للمستوردين، إلا أنهم يرون أن لهم دورا وطنيا كبيرا لكنهم يعيشون أصعب عصورهم وفى حاجه إلى وقوف الدولة معهم، فكما يقول فتحى الطحاوى، مستورد، ونائب رئيس شعبة تجار الأدوات المنزلية بغرفة القاهرة التجارية: المستوردون قدموا خدمات كبيرة للوطن، فنحن أدخلنا التكنولوجيا الجديدة لمصر وشغلنا عمالة بالملايين من عمال وموظفين، وهناك ما لا يقل عن ٤ ملايين فرد يعيشون من خلال عمل المستوردين، كما دفعنا مرافق من كهرباء وغيرها وأيضا تأمينات وضرائب وجمارك وتراخيص تضاف لخزينة الدولة، ووفرنا كل احتياجات المستهلكين بتنوع كبير ومنافسة كبيرة فنحن نغطى فجوة فى الإنتاج، ولا ننكر أن هدفنا المكسب وهذا أمر مشروع طالما نسدد حقوق الدولة.

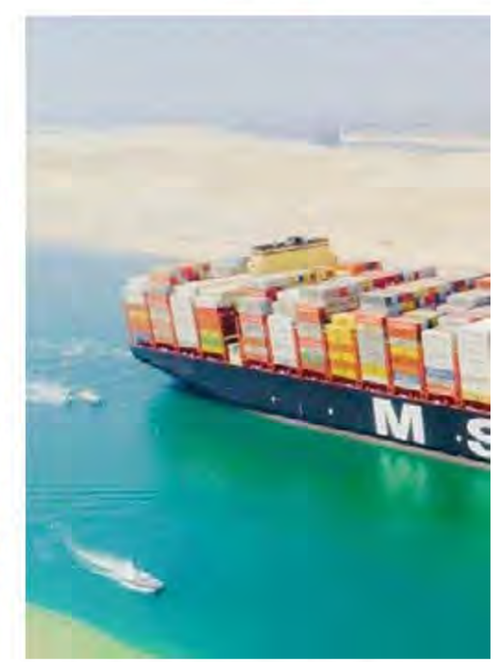
وأضاف: هناك صورة ذهنيه مغلوطة عن المستورد، وهى أنه



الدكتور رشاد عبده:
الوضع الحالى يفرض الحديث مع مع ممثلى الغرف التجارية واتحادات المستوردين لمطالبتهم بتخفيض واضح للأسعار



فتحى الطحاوى:
المستوردون أدخلوا التكنولوجيا الجديدة لمصر ووفروا فرص عمل بالملايين وهناك ما لا يقل عن 4 ملايين فرد يعيشون من خلال عملهم





الدكتورة يمن الحماقى:
القانون لابد أن يعاقب المستورد المستغل.. ومصر فى حاجة إلى إعادة النظر فى سياستها التجارية التى تتفق مع رؤيتها الاقتصادية الشاملة



شيحة:
الدولة وفرت بنية تحتية وتشريعية رائعة وعلى رجال الأعمال استغلالها لإقامة مشروعات إنتاجية

رجل يجلس فى مكتب ويرسل إيميلات للشركات العالمية وتأتى له البضائع وهو جالس تحت التكييف ويحقق أرباحا، فى حين أن الواقع غير ذلك تمامًا، فالمستورد شخص لديه خبرة بالأسواق العالمية ودائم السفر لمتابعة المستجدات ولديه بطاقة ضريبية وعمالة من موظفين وعمال ومحاسبين، وأقل مستورد لديه عشرة عمال وهناك من لديه ٣٠٠ عامل وموظف، فالبضاعة حتى تصل للأسواق تحتاج لمندوب يتابعها وعمالة لنقلها للمخازن وتسويق وهناك تشغيل للسيارات النقل، والاختلاف الوحيد للمستورد عن باقى رجال الأعمال، خاصة المصنعين، أنه لا يقدم قيمه مضافة فهو يبيع منتجات من خارج البلاد، وهناك معلومات مغلوطة بأن كل مستورد لسلعة معينة يتسبب فى إيقاف مصنع بالداخل وهذا كلام خاطئ تماما فأغلب السلع المستوردة لم نعرفها إلا بعد فتح الاستيراد، فلم تكن لدينا مصانع موبايل أو لاب توب وساعات وغيرها، لكن حينما بدأت بعض الصناعات تعمل فى مصر انخفضت معدلات استيراد تلك السلع بدليل ما حدث فى الأجهزة الكهربائية وظهور العديد من المصانع، ورغم أن أغلبها تجميع إلا أنها أصبحت تغطى نحو ٨٥ فى المائة من احتياجاتنا.

وعن اتهام المستوردين بفتح الباب على مصراعيه لاستيراد السلع الاستفزازية، قال «الطحاوي»: لايوجد شيء يسمى رفاهيات أو استفزازي، فإذا لم يكن الزبون بحاجة لها فلماذا يشتريها؟! وبالتالى المستورد لا يفتح الباب للاستهلاك بل يوفر احتياجات، أما كونها سلعا تستهلك سريعا أو معمرة فهذا أمر آخر، فتصنيف سلع بأنها رفاهية أو استفزازية اتهام للمستهلك أولا بأنه سفيه ويدفع أمواله فى سلع لا قيمة لها وهذا أمر غير حقيقي، فالمرأة تدفع أموالا فى مستحضرات تجميل وعطور لا تصنع في مصر وهى سلع أساسية وذات أهمية خاصة لها أكثر من السلع الأساسية التى يهتم بها آخرون فالمرأة تهتم بجمالها، وبالتالى نحن لانستورد سلعا عديمة القيمة، لكنها سلع يحتاج إليها السوق فأحضرناها له.

الطحاوى يكمل أن: المشكلة الحقيقية فى استيراد السلع التى لها مثيل محلي، لكن من وجهة نظر المستوردين السلع التى يتم تصنيعها بجودة عالية لا يمكن منافستها، فمثلا معدلات استيراد الأجهزة الكهربائية محدودة لأن جودتها لا تختلف عن المستورد، لكن هناك سلعا رديئة التصنيع والتقفيل والتصميم وأسعارها مرتفعة وخاصة الملابس الجاهزة، فالصينى والسورى أحياناً يتفوقان على المصرى، وبالتالى فشل هذه المصانع المحلية ليس بسبب الاستيراد ولكن سوء جودة للتصنيع المحلى وعدم القدرة على منافسة جودة المنتج المستورد، والمواطن فى النهاية يرغب فى الجودة فلا يقبل بالمنتجات الرديئة، وهذا الأمر ينطبق على مصانع الأدوات المنزلية، فلدينا مصنع واحد لإنتاج أركوبال جلاس وير، ويعمل بتقنية بسيطة جدا عكس المستورد، ولا توجد مصانع لإنتاج الكريستال المنزلي، حتى المصانع الجيدة تحتكر السلع وترفع أسعارها كما ترغب، فاحتكار البورسلين ظل ١٦ عاما وبالتالى الاستيراد يقف أمام هؤلاء المحتكرين، فبأى منطق نحرم المستهلك من سلعة بسعر منخفض بحجة حماية الصناعة الوطنية.

«فتحي»أكد أيضاً أن هناك إجراءات عديدة مقيدة للاستيراد وتمثل معاناة لأغلب المستوردين، وبالتالى يمكن الاستفادة منهم بالتحول للتصنيع بما يقدم قيمة مضافة للاقتصاد المصري، لكن على الحكومة دور أساسى فى تقديم تيسيرات كبيرة لجذبهم، بدليل ما يحدث حاليا فى مدينة الأدوات المنزلية المزمع إنشاؤها فى أسوان على يد مجموعة من المستوردين،فبالفعل حصلنا على الأرض، وهناك مهلة ثلاث سنوات ليبدأ الإنتاج وهى مهلة غير كافية، فنحن بحاجة لخمس سنوات، أيضا هناك مشكلات فى الحصول على قروض، فأغلب البنوك ترفض إقراض مشاريع (ستارت أب) ولكنها تمنح التوسعات والبنك الأهلى الوحيد الذى وافق بشرط الخبرة وبنسبة ٥٠ فى المائة، وهذا الأمر صعب فالمشروعات الصناعية تكلفتها عشرات الملايين، وبالتالى أقصى مبلغ يمكننا تدبيره ٢٠ فى المائة، لذا نطالب اللجنة المسئولة عن تخصيص الأراضى الصناعية أن يكون بداخلها مندوب للبنك للتأكد من أن دراسات الجدوى مقبولة بنكيا أم لا، وبالتالى يمنحونه قروضا بفوائد ميسرة وفترات سداد مناسبة لضمان نجاح المشروع، وعلى محافظ البنك المركزى إعطاء تعليمات واضحة للبنوك لتسهيل القروض.

وأشار «الطحاوي» إلى أن «المستورد فى النهاية تاجر إذا وجد السلعة بمصر بنفس جودة وسعر المستورد فسيتاجر فى المصري، لأن معدل دوران رأس المال سيكون أسرع، وبالتالى فالمستورد لا يحارب الصناعة الوطنية بالعكس إذا تحسنت الصناعة المحلية سيغير نشاطه فوراً من الاستيراد إلى التعامل مع المصانع المحلية مباشرة والتوريد منها».

أحمد شيحة، رئيس شعبة المستوردين بغرفة القاهرة التجارية سابقا: يرى أن الدولة أقامت بنية تحتية وتشريعية رائعة الفترة الماضية خاصة ومنذ تولى الرئيس السيسى الحكم، وبالتالى واجب على رجال الأعمال استكمال تلك البنية بإقامة المشروعات الإنتاجية التى تحتاجها مصر والتى كانت تحدها فى السابق القوانين المكبلة، فللأسف هناك مجموعة من كبار رجال الأعمال كانوا مستحوذين على التيسيرات التى قدمتها الدولة سابقا، أما الآن فيجب أن ندخل بشكل قوى كرجال أعمال مصريين مخلصين لإقامة المشاريع ونثبت للدولة بأننا أكثر كفاءة، فإذا التزم كل شخص بعمل مشروع سواء تجاريا أو صناعيا أو استيراديا ووفر فرصة عمل جديدة فسيكون أدى ماعليه بشكل كبير .

وأضاف «شيحة» أنه «ما بين ٦٠ إلى ٧٠ فى المائة من حجم المستثمرين لدينا عرب وأجانب، ولولا تدخل القوات المسلحة فى إنتاج الأسمنت وكسر الاحتكار به لوجدنا أن ٩٠ فى المائة من إنتاجه شركات أجنبية، فللأسف رغم تحسن التشريعات إلا أن الحكومة لا تزال تقدم تيسيرات للمستثمر الأجنبى أكثر من المصري، فمثلا تجارة التجزئة والمتمثلة فى السوبر ماركت والهايبر ماركت ٦٥ فى المائة منها شركات أجنبية، وأكبر دليلا كافة الشركات الأجنبية سجلت وفقا للقرار ٤٣ الخاص بتسجيل الشركات المورد لمصر فى حين يعانى أغلب المستوردين المصريين فى التسجيل، وبالتالى هناك دور كبير على الدولة فى تيسير الإجراءات للمستثمر المصرى وتسهيل إتاحة الفرص له سواء فى طلب أراض أو تراخيص للمشاريع مع تسهيل إجراءات القروض.

وتابع: أما المستوردون بشكل خاص فكان عددهم ٨٥٠ ألف مستورد سواء تجاريا أو صناعيا، لكن جميع من حصل على تجديد وبطاقة استيرادية بعد إجراءات الحكومة الجديدة لا يتجاوز عددهم ٧٠ ألف مستورد ويعمل معهم من الباطن ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف مستورد فهم أكبر فئة تضررت فى الفترة الماضية بسبب قرارات وزير الصناعة والتجارة السابق وقراراته المكبلة للاستيراد وخاصة القرار(٤٣) وخاصة الجزء الذى يستورد بهدف التجارة للسلع التى اعتبرتها الدولة غير إستراتيجية،أما مستوردو المصانع فيأخذون فرصتهم كاملة ولا توجد عليهم قيود فى الاستيراد ولا يدفعون جمارك إضافية وكلها مستلزمات إنتاج، وبالتالى هناك عدم عدالة فى الاستيراد، فالمستوردون مجنى عليهم ومطلوب الوقوف معهم، لكن المهربين هم الفائزون فى الفترة الماضية فكسبوا مليارات بعد تضييق إجراءات الاستيراد.

وعلى الحكومة أن تسرع فى وضع ضوابط تمنع المهربين وتفتح الباب أمام المستوردين الجادين الملتزمين -بحسب «شيحة»- وفى الوقت نفسه على كل رجل أعمال أن ينتهز فرصة المناخ الحالى المشجع ليبدأ فى مشروعه لدعم الدولة.

أقصى طموح محترف العمل الأهلى أن يرى ابتسامة عريضة على وجوه أطفال سعى جاهدا لتغيير حالهم، بعدما عايش معاناتهم واطلع على تفاصيل مشكلاتهم، وراح بجهد وتعب يسابق الزمن حتى يغير واقعهم لتكون المكافأة الأفضل فى النهاية هذه الابتسامة. أتذكر هذه الكلمات وأنا أطيل النظر مع القارئ العزيز فى تفاصيل الابتسامة على وجوه الأطفال فى الصورة المرفقة، لتأخذنى الصورة بتفاصيلها إلى قصة عشتها ومعى فريق عمل صناع الخير مع أهالينا فى قرية دار السلام مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم التى أصبحت نموذجا للتنمية الشاملة تحت مظلة المشروع الرئاسى حياة كريمة تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى.

بقلم: مصطفى زمزم

فى دار السلام.. الواقع أصبح «أحلى»

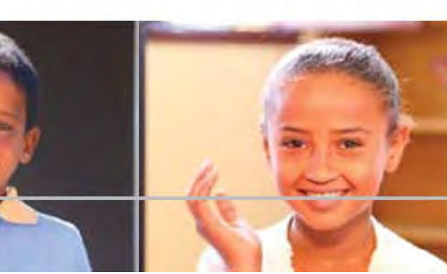
عندما يبتسم اطفال مصر





وأتوقف مع الفصل الأول فى قصة صناعة الابتسامة داخل دار السلام عندما راح فريق عمل إدارة المشروعات بمحافظة الفيوم بصناع الخير ينقب عن قرانا الأشد احتياجا يرصد ويحصر .. يسأل ويستفسر.. يستمع ويسجل ليعود إلى مجلس أمناء صناع الخير بمقترح إنسانى رائد تم بناؤه على قاعدة استكشافية واقعية وتم صياغته اعتمادا على آليات عمل طموحه، مفاد المقترح كان «أهالينا فى إحدى قرى مركز يوسف الصديق بالفيوم وهى قرية دار السلام فى أمس الحاجة إلى جهد صناع الخير فظروفهم المعيشية صعبة جدا، الخدمات الصحية المتوفرة لهم معدومة، حال منازلهم أصعب من أن يوصف، وموارد دخلهم تتضاءل حتى تنعدم أحيانا.

الفصل الثانى فى قصة صناعة الابتسامة داخل دار السلام دارت أحداثه بين مجلس الأمناء وفريق الداعمين للمؤسسة إذ راح الجميع يتحمل مسئوليته فى التنسيق بين رغبة البعض فى التبرع وبين احتياج الأهالى وطبيعة هذا الاحتياج وكيفية



تلبيته، لتتبلور خطة العمل فى النهاية وفق محددات رئيسية أهمها:

أولا: العمل المتوازى على أربعة محاور

١- تقديم خدمات طبية فورية وعاجلة للأهالى خاصة فى التصدى لأكثر المشكلات الطبية انتشارا وهى مشكلات العيون والإبصار.

٢- إعادة إعمار المنازل المتهالكة بالقرية لضمان حد أدنى من المعيشة الكريمة للأهالى.

٣- تقديم مشروعات تنموية صغيرة ومتناهية الصغر للأهالى لضمان دخل ثابت لهم ولأسرهم.

٤- العودة بالقرية لقرية المنتج الواحد وإتاحة فرصة مشاركة الجميع فى هذا المنتج.

ثانيا: التنسيق بين جهود صناع الخير وبين جهود الجهاز الإدارى للدولة متمثلا فى السيد محافظ الفيوم والقيادات التنفيذية بالمحافظة.

ثالثا: استثمار جهود أبناء القرية أنفسهم فى دعم خطط تطوير قريتهم.

الفصل الثالث من قصة صناعة الابتسامة داخل دار السلام دارت أحداثها داخل القرية نفسها ليبدأ فريق صناع الخير تنفيذ خطة عمله بالتنسيق التام مع الجهاز الإدارى لمحافظة الفيوم وعلى رأسه السيد الوزير المحافظ اللواء عصام سعد ولتكون البداية تنظيم قافلة موسعة للكشف على عيون الأهالى وخلال القافلة يتم صرف العلاج بالمجان وعمل مقاسات نظارات وتشخيص الاحتياج لإجراء جراحات عيون مختلفة ليتم بعدها عمل النظارات بالفعل وإجراء العمليات، كل ذلك بالمجان تماما.

وبالتوازى مع تقديم الخدمات الصحية ذات الجودة فى مجال العيون للأهالى، يبدأ العمل فى إعادة إعمار المنازل ليتم التنقيب عن كل المنازل داخل القرية التى تحتاج إلى إعادة إعمار ويتم الحصر ليصل عدد هذه المنازل إلى ٢٣ منزلا ويقوم صناع الخير بإزالة الأسقف المتهالكة تماما وترميم ما يحتاج لترميم من الجدران وسقف المنازل وعمل المحارة وتركيب سيراميك للأرضيات وعمل الحمامات بشكل كامل والمطبخ ودهان الجدران والمدخل وتكتمل الخدمة.. هل نكتفى بذلك ومعظم الأهالى لا يمتلكون عفشا يعيشون عليه داخل المنازل التى أصبحت جديدة تماما، فيكون القرار فرش المنازل أيضا بغرفتي نوم واحدة كبيرة وواحدة للأطفال، فضلا عن صالون ومطبخ وبوتاجاز وغسالة وثلاجة ومروحتين.

ومع العمل المتواصل داخل المنازل لإعادة الإعمار يتحرك فريق آخر من صناع الخير على استهداف تزويد الأهالى بمشروعات تنموية صغيرة ومتناهية الصغر تؤمن دخلا شهريا ثابتا لهم، وتتناسب مع طبيعة البيئة التى يعيشون فيها وكان الاختيار للأغلب مشروع رؤوس الماعز، لتقوم «صناع الخير» بتسليم ١٥ أسرة كل أسرة ٣ رؤوس ماعز عشار وترغب أسرة فى كشك بقالة لتتم تلبية رغبتها فورا.

وبالتوازى مع هذا كله يتم التفكير فى مشروع طموح وهو توفير فرص عمل لكل أهالى القرية بشكل جماعى ويستهدف فى ذات الوقت العودة بفكرة قرية المنتج الواحد، فيتم التأسيس لمصنع صناعة سجاد بالقرية يشارك فى تشغيله والاستفادة من ثماره كل أهالى القرية.

«القرية بها مدرسة الفصل الواحد وتحتاج المدرسة إلى فرش وأثاث وأدوات مدرسية»، تحد جديد كان أمام صناع الخير داخل القرية، وعلى الفور تم تزويد المدرسة بالأثاث ومستلزمات الدراسة من الأدوات المدرسية.

ولأن القيادة السياسية بطرحها للمبادرات الرئاسية تستهدف دعم جهود المجتمع المدنى لتحقيق أهدافه وإزالة العقبات فى طريق إنجازه لمهامه لصالح أهالينا حتى ينعموا بحياة كريمة كان أن أصبحت دار السلام واحدة من القرى التى يتم العمل داخلها تحت مظلة المشروع الرئاسى حياة كريمة تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى.

ويأتى يوم الحصاد يوم عرس افتتاح القرية فيشاركنا السيد اللواء عصام سعد محافظ الفيوم الفرحة ومعه لفيف من القيادات التنفيذية بالمحافظة ويصمم سفير صناع الخير للأعمال الإنسانية الفنان أحمد فلوكس على الحضور، ونرصد جميعا فرحة الأهالى لنخرج بصورة عريضة لضحكة تعم كل الأهالى ولتكون هى مكافأتنا الكبرى.





هل تؤدى كل الطرق إلى روما؟



الشارع المصرى

معتصم راشد

القول الشائع هو أن كل الطرق تؤدى إلى روما، وأزعم أن هذا قول غير صحيح على إطلاقه، فهناك من الطرق ما قد يحيد بنا عن الهدف المنشود، ومنها ما قد يأخذنا فى الاتجاه المعاكس وإذا كان هذا الزعم فى حاجة إلى دليل، فما علينا إلا ملاحظة أن بعض الدول سلك من الطرق ما أخذ مواطنيها إلى بر الأمان، والرفاهة، والحرية، وأخرى ممن ضل الطريق.

من باب العلم بالشىء، من أين جاء هذا القول الشائع؟ وهل الوصول لروما مسألة حتمية؟ وكالعادة، ماذا يعنى كل هذا بالنسبة لنا فى مصر؟

بالنسبة لأصل الحكاية، فقد جاء فى موسوعة ويكيبيديا أن الإمبراطور الرومانى «قيصر أوغسطوس» قام ببناء «حجر ذهبى» فى معبد «ساتورن» فى قلب روما القديمة، وتم نقش أسماء المدن التابعة للإمبراطورية على هذا الحجر، وكذلك المسافات التى تفصلها عنه، ومن هنا، أصبح الحجر بمثابة المركز الذى تدور فى فلكه المدن الأخرى، والبوصلة التى يقتفى أثرها كل من يريد الذهاب إلى روما.

مرت الأيام ولم تعد روما مركزًا للعالم، وسلكت الدول مسالك شتى، من هذه الدول من استسلم للأقدار، سواء كانت تاريخية أو جغرافية، ولم يقطع شوطا كبيرًا نحو الحداثة، مثل معظم دول القارة الإفريقية، ومنها من صنع أقداره بيده، مسلحًا بإرادة صلبة، وإعمال العقل، وتطويع الظروف التاريخية والجغرافية، والاستفادة من خبرات الدول الأخرى، ومنها اليابان وكوريا الجنوبية والبرازيل والهند وشيلى، صحيح أن التغيير الإيجابى لم يحدث بين يوم وليلة، إلا أن ما يتم اتخاذه من خطوات صغيرة فى الاتجاه الصحيح عادة ما ينتهى بالدول إلى تغييرات كبرى.

فى ضوء ما سبق، هل يمكننا التكهن بأثر ما تتخذه مصر من خطوات مهمة هذه الأيام على المستقبل؟ ظنى أن الإجابة مشروطة بما سوف نفعله أو لا نفعله فيما هو قادم، ولنأخذ ثلاث قضايا محددة لتوضيح الفكرة.

فى القضية الاقتصادية، نحتفى هذه الأيام بما حققه برنامج الإصلاح الاقتصادى من تقليل فى التشوهات السعرية، وزيادة الاستقرار النقدى، وتراجع عجز الموازنة والدين العام، لكننا لم نصل إلى نهاية المطاف، فنجاحنا فى المستقبل يتوقف، إضافة لاستمرارنا فى الالتزام بسياسات كلية حصيفة، على اتخاذ الكثير من الإصلاحات الأخرى لنستكمل المشوار وأهمها زيادة معدلات الادخار والاستثمار، والارتقاء بالإنتاجية، واستغلال الطاقات العاطلة، وتنويع القاعدة الاقتصادية، وزيادة القدرة على التصدير دون دعم، وهذه الإصلاحات ليست بالشىء الهين، لأن إصلاح تشوهات الأسعار أسهل بكثير من تغيير هيكل الاقتصاد، والإصلاح المالى أسهل من إصلاح الاقتصاد الحقيقى، وبناء المشروعات أسهل من بناء المؤسسات، وتغيير سلوك البشر أصعب من بناء مهاراتهم.

فى قضية العدالة الاجتماعية، نحتفى هذه الأيام أيضا بما تم على صعيد توسيع مظلة الحماية الاجتماعية، والبدء فى إصلاح التعليم الأساسى، وإصدار قانون التأمين الصحى الشامل، والتوسع فى الإسكان الشعبى، ونجاح خطة التعامل مع العشوائيات، ورغم أهمية هذه الخطوات، إلا أنها خطوات أولى على طريق تفعيل مبدأ تكافؤ الفرص الذى تسعى إليه الدولة، وتمكين المصريين من بداية السباق من نفس الخط، وعليه فنجاحنا فى المستقبل يتوقف، إضافة لتفعيل هذه المبادرات، على تحسين جودة الخدمات العامة بأشكالها المختلفة، وتحفيز القطاع غير الرسمى للاندماج فى الاقتصاد، وتوسيع شبكة التأمينات ضد مخاطر البطالة، والإعاقة، فضلا عن إصلاح المنظومة الضريبية، التحدى الحقيقى أمام هذه الإصلاحات أن المستفيدين منها من المهمشين المغلوبين على أمرهم.

وأخيرًا، بالنسبة للقضية السياسية، ليس هناك شك فى أننا أحرزنا تقدمًا كبيرًا وملحوظًا، على الأقل على المستوى الأمنى ومحاصرة مد الإسلام السياسى، لكننا نحتاج ما يطالب به الرئيس من التعددية الحزبية، والتوازن بين السلطات، والمؤكد أن نجاحنا فى صنع المستقبل يعتمد على تفادى هذه المطبات، ويقع العبء الأكبر على من يضعون قواعد اللعبة، وإن كان هذا لا يعفى باقى قطاعات المجتمع المختلفة من المسئولية.

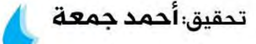
باختصار شديد إذن، مقولة «أن كل الطرق تؤدى إلى روما» ليست صحيحة بشكل مطلق، وأن بناء دولة مدنية حديثة عمل إرادى وشاق ومستمر، يتطلب تطويعًا لمجرى التاريخ، أما وقد بدأنا المشوار بقوة فليس لدينا رفاهة التقاعس أو التخاذل، وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم.

اللهم إنى قد بلغت، اللهم فاشهد.. وللحديث بقية..

المركز 28 عالميا ليس آخر المشوار

الطرق.. قصة نجاح كتبها المصريون

ما بين وزارة النقل والهيئة الهندسية للقوات المسلحة كتبت مصر خلال خمس سنوات ملحمة تاريخية جديدة عنوانها "المشروع القومى للطرق" الذى لم يكن النجاح فيه مقصورا على حجم ما تم تنفيذه حتى الآن ويصل لنحو خمسة آلاف كيلو مترات تمتد بطول مصر وعرضها لتقرب المسافات وتنهى كلمة "بعيد" من قاموس المصريين.



تحقيق: أحمد جمعة

وإنما الأهم أنها شبكة خططت بذكاء لتخدم كل المحافظات وتفتح شرايين تنموية جديدة تستوعب ما تحتاجه مصر من مشروعات، وتقتحم الصحراء لتمهدها للبناء.

ليس هذا فحسب وإنما كانت النتيجة الأكبر هى حماية أرواح المصريين ودمائهم التى كانت تسيل كل دقيقة على الأسفلت، والنسبة الغالبة منها كانت بسبب سوء الطرق، وخلال الخمس سنوات الماضية سجلت الأرقام الرسمية انخفاضا يتجاوز الخمسين بالمائة فى عدد حوادث الطرق وضحاياها من موتى ومصابين.

وإذا كانت الأرقام المصرية ترسم حدود الإنجاز، فإن الأرقام الدولية هى التى تكتب شهادة النجاح المصرية، وتؤكد أن ما حدث فى الطرق لم يكن عشوائيا وإنما تخطيط حقق أهدافه، والنتيجة أن مصر قفزت ٩٠ مركزا فى الترتيب العالمى لمؤشر جودة الطرق خلال الخمس سنوات الماضية.

هذا النجاح المسجل لمصر التى انتقلت من المرتبة ١١٨ عالميا عام ٢٠١٤ إلى المركز ٢٨ هذا العام، لا يترجم فقط مساحات الأسفلت التى اخترقت خريطة مصر فى كل الاتجاهات، وإنما يعكس الأهم وهو الجانب الإنسانى فى المشروع وهو حماية أرواح المصريين، تلك الكارثة التى صرخنا من خطرها كثيرا ولم نجد لها حلا، لكن المشروع القومى للطرق كان حلا ناجزا وبقدر ما وفر شبكة تخدم الاستثمار والتعمير والبناء، وفر أمانا يحمى حياة المصريين ثروتها الأغلى، فبعد أن كنا الأسوأ فى حوادث الطرق والأسوأ سمعة بين شبكات الطرق فى العالم، أصبحنا ضمن الأفضل والأكثر أمانا والأسرع وصولا، وما زال لدينا المزيد من الطموح الذى نملك القدرة على تحقيقه، وكما قال الرئيس السيسى "تقدمنا ٩٠ مركزا ولسه هانتقدم أكثر".

قصة النجاح مشتركة، بدأت بخطة وضعت تحت إشراف الرئيس السيسى الذى أراد مصر كتلة واحدة متشابكة مترابطة، بحيث لا توجد مساحة من أرضها بعيدة عن العين أو صعب الوصول إليها، ولن يحقق هذا إلا شبكة طرق متكاملة تمتد لسبعة آلاف كيلو متر، تم تنفيذ منها حتى الآن خمسة آلاف كيلو متر وجار تنفيذ ألفى كيلو متر آخرين.

كان من الصعب أن يقوم على التنفيذ وزارة النقل وحدها، فالمهمة صعبة والتحدى كبير ولا بد من جهة تملك الإرادة والقدرة لتعطى الدفعة المطلوبة لإنجاز المشروع فى الوقت المحدد رئاسيا وبالكفاءة المستهدفة كى تكون بمستويات عالمية.

كانت الجهة الأنسب هى القوات المسلحة، قاطرة البناء التى تحملت









الرئيس يتابع ملف الطرق يوميا وفى كل مراحل إنشائها للاطمئنان على إنجازها بالكفاءه المطلوبة

انخفاض عدد الحوادث بمصر مؤخرًا إلى 8480 حادثة، بالمقارنة بـ 15578 حادثة فى 2013 بنسبة تصل إلى 50فى المائة، لتؤكد سلامة الرؤية المصرية خلال السنوات الأخيرة فى تجديد شبكة الطرق المصرية بجودة عالمية، ودليل يقينى على نجاح شبكة الطرق الجديدة

عبء بناء الدولة، ومن خلال الهيئة الهندسية كان العمل يدا بيد مع وزارة النقل من ناحية ووزارة الإسكان من ناحية أخرى، لا تقاطع فى العمل ولا تناقض فى الهدف ولا اختلاف فى الغاية، فالكل يعمل فى اتجاه واحد يخدم مخطط التعمير الشامل الذى وضع لمصر ويشرف عليه ويتابعه يوما بيوم الرئيس شخصيا، مخطط تفتح شرايينه الطرق لتصل أيادى البناء إلى مناطق إقامة أكثر من ٣٠ تجمعا سكنيا جديدا من الجيل الرابع، ومشروعات قومية عملاقة تقود خطة التنمية، ومصانع وشركات ومزارع تدب الحياة فى صحارى الوطن المهجورة لقرون رغم ما بها من ثروات.

العمل لم يكن عشوائيا، بل كان بمعايير ومقاييس وضعتها قيادة الدولة وفق المتفق عليه عالميا، الكفاءة هى الأهم والتكلفة دون تبذير والسرعة فى الإنجاز دون تهور، إشراف دقيق من الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، لا يغفل معيارا ولا يفوت خطأ ولا يتجاوز عن تقصير، لكن التنفيذ بيد شركات مصرية وطنية، مئات الشركات المصرية شاركت فى تنفيذ هذا المشروع، كل قدم خبرته وأبرز كفاءته وأثبت إمكانية أن تكون الأيدى المصرية هى التى تبنى الوطن، حتى الأنفاق بدأت بالأيدى والخبرات الأجنبية، لكنها انتهت إلى أن من يخطط وينفذ ويشرف هم المصريون، فوطنية التنفيذ جزء مهم من مخطط التعمير.

سنوات خمس من العمل الشاق تحت شمس مصر الحارقة صيفا، وتحت زخات مطر شتائها، عمل الآلاف على تنفيذ المشروع القومى للطرق، تبدل وزراء، وتغيَّرت حكومات ثلاث، إلا أن العمل لم يتوقف يومًا، لنصل إلى نقطة إنجاز واضحة لا ينكرها إلا كاره أو حاقد، إذ وصلت مصر إلى المرتبة ٢٨ هذا العام فى مؤشر جودة الطرق، متقدمة ٩٠ مرتبة خلال ٥ سنوات، مقارنة بالمركز ٤٥ عام ٢٠١٨، والمركز ٧٥ عام ٢٠١٧، والمركز ١٠٧ عام ٢٠١٦، والمركز ١١٠ عام ٢٠١٥، والمركز ١١٨ عام ٢٠١٤، وذلك وفقًا لتقارير التنافسية العالمية.

لم تكن الأرقام الصادرة عن تقارير التنافسية العالمية وحدها التى تعطى نظرة إيجابية لحال الطرق فى مصر الآن، بل ما أكدتها تلك الإحصاءات التى أصدرها فى وقت سابق جهاز التعبئة العامة والإحصاء بانخفاض عدد الحوادث بمصر مؤخرًا إلى ٨٤٨٠ حادثة، بالمقارنة بـ ١٥٥٧٨ حادثة فى ٢٠١٣ بنسبة تصل إلى ٥٠فى المائة، لتؤكد سلامة الرؤية المصرية خلال السنوات الأخيرة فى تجديد شبكة الطرق المصرية بجودة عالمية، ودليل يقينى على نجاح شبكة الطرق الجديدة.

شبكة الطرق ساهمت فى خلق أكثر من 30 تجمع سكنى جديد

المهندس سامى فرج رئيس الهيئة العامة للطرق والكبارى الجديد، أكد أن تقدم مصر فى مؤشر جودة الطرق إضافة كبيرة فى السجل الدولى المُسجل فيه مستوى كفاءة الطرق عالميا، وهذا يعود فى المقام الأول إلى تنفيذ الدولة المشروع القومي للطرق والذى تشاركت فيه الكثير من الوزارات والهيئات لإنجازه فى أسرع وقت ممكن طبقًا لتكليف الرئيس السيسى، هو ما أعطانا هذه المرتبة وكلما أنجزنا باقى المستهدف من المشروع القومى للطرق تقدمنا فى الترتيب العالمي.

"فرج" أشار إلى أن جميع طرق المشروع القومى حرة بدون تقاطعات وتضم عددًا كبيرًا من الكبارى وتم الأخذ فى الاعتبار كل عوامل الأمان والسلامة، وبالتالى تم خفض نسبة الحوادث عليها، بخلاف الشبكة القديمة التى فى معظمها تقاطعات سطحية وهذا كان سببًا فى الحوادث التى كانت تقع على الطرق، فضلًا عن أن أغلب الطرق الجديدة تم تنفيذها بالرصف الخرسانى، بديلا عن الرصف الأسفلتي؛ لكى تتحمل زيادة الأحمال وزيادة العمر الافتراضى لها.

ينظر رئيس هيئة الطرق إلى أن المشروع القومى هو قاطرة التنمية فى مصر، وبدون شبكة الطرق القوية لم تكن ستوجد أى تنمية لتسهيل المواصلات فى نقل البضائع والمنتجات والأفراد، والوصول إلى الموانئ والعكس، وكلما كانت هناك سيولة فى الانتقال من الموانئ أو أماكن الإنتاج فهذا يغرى المستثمرين لضخ استثمارات جديدة فى مصر، وبالفعل وضح خلال السنوات الماضية أن مصر تلافت مشاكل المستثمرين القديمة بعدم وجود شبكة طرق مؤهلة للعمل، وهذا ما أكد عليه كثير من المستثمرين والمنظمات الدولية.

الدكتور عماد نبيل، أستاذ هندسة الطرق بجامعة القاهرة، والاستشارى المشرف على المشروع القومى للطرق، قال إن: المشروع القومى للطرق أضاف لمصر حجما كبيرا من الطرق الجديدة بنحو ٥ آلاف كيلو من أصل ٧ آلاف يجرى العمل على استكمالها خلال المرحلة الثالثة للمشروع، ما يمثل نحو ٢٨فى المائة من حجم الطرق التى تم انشائها فى مصر على مدار التاريخ، الأمر الذى ساهم فى تحسين مستوى الخدمة على الطرق وتحسين معايير السلامة الدولية، وهذا أدى إلى انخفاض نسبة الحوادث بنسبة تقترب من ٥٠فى المائة عن السنوات الماضية، وكذلك تحسين الخدمات على الطرق أدى إلى تقليل عدد الوفيات والمصابين، فضلًا عن تطوير الخدمات الإسعافية وتوسعة وازدواج الطرق ساهم فى سرعة علاج المصابين على الفور دون استغراق وقت طويل، فضلا عن مساهمة الطرق الجديدة فى تخفيض الوقت بنحو ٢٥فى المائة، وزيادة الوصول إلى الأهداف المختلفة بنسبة تتجاوز ٢٤فى المائة وهذه الأمور ساهمت أن تحتل مصر ترتيبا مختلفا عن السابق، لأنها أسباب تأخذها المعايير الدولية كحسابات فى مؤشرات جودة الطرق عالمياً.

إلى جانب ذلك، فإن الأمر الذى لا يقل أهمية عن تحسن الترتيب المصرى فى مؤشر جودة الطرق بحسب الدكتور عماد نبيل هو خلق محاور التنمية الجديدة، والتى لولا وجود شبكة طرق قوية لم تكن لتتحرك مصر اقتصاديًا كما هى الآن، إذ لم تكن لتُرضى المستثمرين المصريين والعرب والأجانب على حد سواء شبكة الطرق القديمة والتى تقادمت بفعل الزمن وعدم الاهتمام سابقًا بصيانتها كما يجب، وبالتالى ساهمت شبكة الطرق الجديدة مع رفع كفاءة الشبكة القديمة وربطهما معًا، فى خلق ٣٠ تجمعًا سكنيا جديدًا كما ساهم فى خلق مشروعات تنموية بامتداد المحاور الجديدة، بداية من مشروع المليون ونصف المليون فدان، ومدن الجيل الرابع الذكية والمتطورة، والعاصمة الإدارية الجديدة التى لم تكن لتتواجد إلا إذا كانت هناك شبكة طرق متطورة، ونتحدث الآن عن استثمارات مختلفة بأنحاء الجمهورية منها المثلث الذهبى، هذا بخلاف حلم الوصول إلى سيناء وتنميتها، الأمر الذى زاد من التطلعات خاصة مع الأنفاق الجديدة التى غيرت من الوجه الاستثمارى من منطقة سيناء ومن المتوقع أن تشهد أعلى نسبة نمو على مستوى الجمهورية مع مدن الصعيد التى كانت لها نصيب الأسد من المشروع القومى للطرق، وكل هذا ما هو إلا شرايين للتنمية.

«نبيل» أوضح أن المشروع القومى للطرق يعد السبب الأبرز

المشروع القومى للطرق أضاف لمصر حجما كبيرا من الطرق الجديدة بنحو 5 آلاف كيلو من أصل 7 آلاف يجرى العمل على استكمالها خلال المرحلة الثالثة للمشروع، ما يمثل نحو 28فى المائة من حجم الطرق التى تم انشائها فى مصر على مدار التاريخ







الطرق الجديدة تنقذ المصريين من 50 بالمائة من الحوادث

لانخفاض عدد الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أدى لتحسين مستوى والسلامة والأمان على الطرق المصرية، خاصة مع تطبيق المعايير الدولية فى إنشاء الطرق حيث أصبح هناك تحكم كبير فى شبكة الطرق، الأمر الذى زاد من مسافات الرؤية على الطريق، وكذلك ازدواج الطرق المنفردة بعد أن كان هناك الكثير من الطرق المفردة بحارة واحدة للسيارات وكانت تسبب فى حوادث كثيرة خاصة مع محاولات السائقين لتخطى السيارات التى أمامهم، لكن حاليا عكفت الدولة على ازدواج الطرق الرئيسية ما خفف من نسبة الحوادث.

استشارى الطرق لفت إلى تلاقى «النقاط السوداء» على الطرق أثناء تنفيذ المشروع القومى للطرق، وهذه النقاط تعنى تكرار الحوادث بأكثر من ٣ مرات فى نفس المكان، ومعظمها كان على الطرق السريعة.

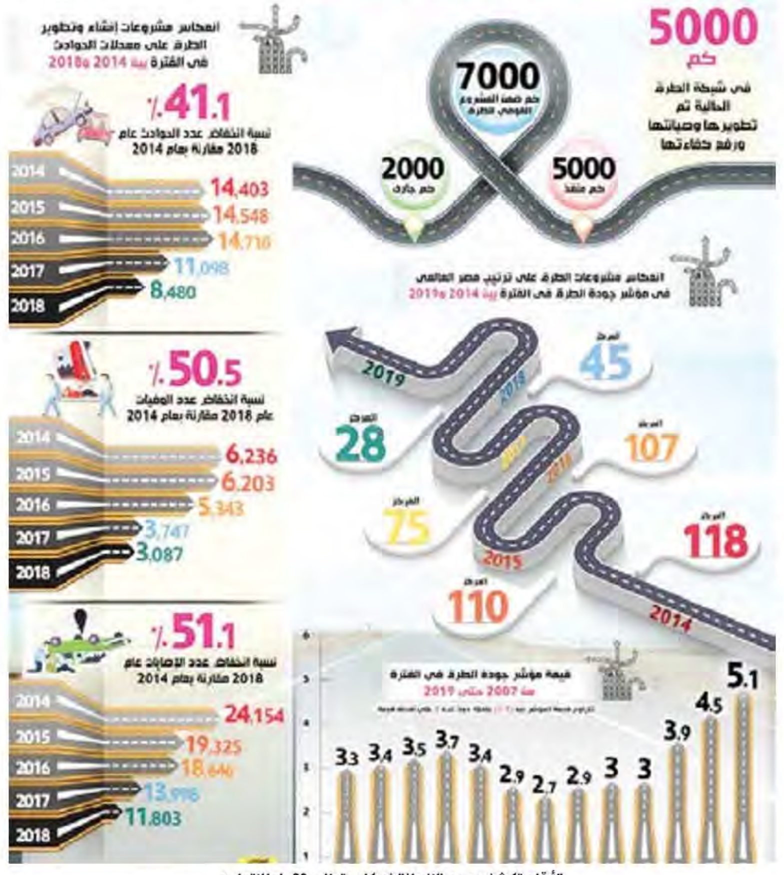
الدكتور عماد عبدالعظيم، استشارى الطرق والكبارى بجامعة عين شمس، أكد أن تحسن ترتيب مصر بمؤشر جودة الطرق يعود إلى زيادة الشبكة وربطها ببعضها البعض ما يؤدى إلى سيولة مرورية واستخدام الطرق الحديثة فى الإنشاء وجلب المعدات الحديثة مع ضبط وضمان وتأكيد الجودة فى تنفيذ المشروعات، خاصة أن هناك لجنة من هيئة الرقابة الإدارية للتأكد من جودة كافة المشروعات قبل تسلمها وافتتاحها رسميا، موضحًا أن مصر لها كود لاشتراطات وتصميم الطرق، وهذا الكود متطابق مع الكودات العالمية وتقوم بأعمال التنفيذ والتصميم وفقا لهذا الكود وهو التصميم الهندسى للطرق وهو صادر عن مركز بحوث الإسكان والبناء التابع لوزارة الإسكان.

ولفت إلى أن الدولة اهتمت بشكل ملحوظ بتلافى أسباب الحوادث، لتصبح الطرق سريعة وحرة وأعطت راحة للسائقين، كما جاء المشروع القومى للطرق ليفتح باب التنمية للدولة وخلق المشروعات التنموية، بدلا من التكاسل الذى حدث خلال أعوام كثيرة ماضية، وحدث استيعاب أكبر للسيارات بدلا من الزحام بجانب تخفيض الوقت الذى يقضيه السائق على الطريق مثل محور الضبعة الذى يساهم فى خفض المسافات على السائقين، كما أن هناك بعض الطرق المستخدمة للترويج للمشروعات المصرية مثل محور الضبعة وما أثاره من صورة إيجابية عن مصر خلال الشهور الماضية، وهناك مخطط استراتيجى للطرق لفتح مساحات جديدة فى الدولة، وإرادة جادة من الدولة لتمويل المشروع القومى للطرق لأنها تفيد التنمية، كما تستطيع أن تسترد تكلفة إنشاء هذه الطرق لأنها أصبحت طرقا استثمارية وتخلق مشروعات تنموية جديدة.

«عبدالعظيم» قال إن الدولة تحركت على صعيد تلافى هذه أسباب الحوادث وعلاجها، فمضت فى سبيل إنجاز المشروع القومى للطرق، وتقليل التقاطعات غير المنضبة والاستعانة بما يُسمى «فتحات الدخول الذكى» على الطريق مثلما حدث مثلًا فى طريق شرق الصعيد، وزيادة الطرق الحرة ضمن الشبكة القومية للطرق وهذا قلل نسبة الحوادث بشكل كبير، ثم إجراء توعية للسائقين والانضباط المرورى ومراقبة الحركة بشكل إلكترونى، وأصبح هناك فصل لسير النقل الثقيل عن نقل الأفراد ما ساهم فى خفض الحوادث أيضًا.

وبحسب بيانات وزارة النقل، فإنه تم الانتهاء من ١١ مشروعًا كبيرًا بالمشروع القومى للطرق والذى بدأ تنفيذه بقوة مع تولى الرئيس السيسى، بإجمالى مسافات تصل لـ ٥ آلاف كيلو متر، تمتد فى جميع المحافظات لتفتح شرايين التنمية على اختلاف مشاربها أمام المستثمرين وجميع المصريين، وعلى رأس هذه المشروعات: تطوير طريق وادى النطرون – العلمين بطول ١٣٥ كيلو مترا بتكلفة ١,٩ مليار جنيه، وكذلك إنشاء المرحلة الأولى من الطريق الدائرى الأوسطى بطول ٢٢ كيلومترا وتكلفة ٥٣٦ مليون جنيه.

وكان لإنشاء طريق «شبرا – بنها الحر» بطول ٤٠ كم وتكلفة ٣,٥ مليار جنيه، تأثير كبير فى تخفيف الزحام على الطريق الزراعى لأهالى محافظات الدلتا بتكلفة ٣,٥ مليار جنيه، بجانب تطوير طريق «القاهرة – السويس» بنحو ٧٠ مترا وتكلفة ١١٨٥ مليون جنيه.



الأرقام تكشف حجم الإنجاز الذى كان يتطلب 30 عاما لاتمامه

وكانت لمحافظات الصعيد النصيب الأكبر من شبكة الطرق الجديدة، إذ شهدت ازدواج طريق الصعيد – البحر الأحمر (سوهاج – سفاجا) بطول ١٨٠ كيلومترا وتكلفة ٨٤٨ مليون جنيه، ويهدف فى الأساس إلى أن يكون ممرًا للتنمية ورابطًا لمحافظات الصعيد بساحل البحر الأحمر، كما جاء ازدواجه بسبب كثرة الحوادث التى كانت تقع على الطريق قبل عام ٢٠١٤، نتيجة ارتفاع عدد الحوادث التى يشهدها، وتسفر عن سقوط العشرات من الضحايا شهريا، كما تم ازدواج طريق قنا – سفاجا بطول ١٢٠ كيلومترا بتكلفة ٤٤٨ مليون جنيه، فضلًا عن إنشاء طريق من المنيا إلى طريق الشيخ فضل – رأس غارب بطول ٥٥ كيلومترا وتكلفة ٥٨٥ مليون جنيه.

> هناك مخطط استراتيجى للطرق لفتح مساحات جديدة فى الدولة، وإرادة جادة من الدولة لتمويل المشروع القومى للطرق لأنها تفيد التنمية، كما تستطيع أن تسترد تكلفة إنشاء هذه الطرق لأنها أصبحت طرقا استثمارية وتخلق مشروعات تنموية جديدة

كما يساهم ازدواج طريق النفق – الشط – عيون موسى بطول ٣٣ كيلومترا وتكلفة ١٢٨ مليون جنيه، فى زيادة فرص الاستثمار فى سيناء والاستفادة من الثروات التعدينية الموجودة بها، بالإضافة إلى تشجيع السياحة وزيادة الدخل القومى وتشجيع الأفراد للخروج من منطقة الدلتا والاتجاه إلى تعمير سيناء، واستيعاب الأحجام المرورية المتدفقة على الطريق، وكذلك ازدواج المرحلة الأولى من طريق الشيخ فضل – رأس غارب بطول ٩٠ كيلومترا وتكلفة ٣١٧ مليون جنيه، وإنشاء طريق الفرافرة – عين دلة بطول ٨٧ كم وتكلفة ٤٢٣ مليون جنيه، وإنشاء القوس الشمالى من الطريق الدائرى الإقليمى (بلبيس – بنها – طريق إسكندرية الصحراوى) بطول ٩٠ كم وتكلفة ٨,٢ مليار جنيه، بدلا من الاعتماد على الطريق الدائرى التقليدى وحده؛ لاستيعاب الكثافات المرورية المتزايدة والوصول إلى مدن جديدة.

ومن المحاور التى يتم تنفيذها فى محافظات الصعيد فى الوقت الحالى، «طما» وبطول يصل إلى ٣٤,٥ كم، ومحور «الكلابشة» بطول ٢٣ كم، وكوبرى عدلى منصور بتكلفة مليار جنيه، وهذه المحاور للمساهمة فى تحقيق تنمية مستدامة بجميع محافظات الوجه القبلى.

أحمد جمعة



«نساء المتعة»
فيلم يابانى يجدد جراح الماضى
بعد فوزهم فى
الانتخابات المحلية:
الديمقراطيون
يضيقون الخناق حول ترامب
العالم
فى خطر..
الجانب المظلم
للتطور التكنولوجى
البرازيل
العملاق القادم.. فى سوق النفط
مظاهرات تشيلى
تهدد أقوى اقتصاد فى أمريكا اللاتينية



صافرة إنذار أطلقتها الانتخابات المحلية والتى جرت فى عدد من الولايات الأمريكية بعد أن حقق فيها الحزب الديمقراطى انتصارات رمزية مما اعتبره المحللون أنها هزيمة للرئيس ترامب فى المقام الأول ومؤشر لما سيحدث فى الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٠.

تقرير: هالة حلمى

بعد فوزهم فى الانتخابات المحلية:

الديمقراطيون يضيقون الخناق حول ترامب

أهمية هذه الانتخابات أنها تأتى فى وقت تتصاعد فيه التحقيقات التى يجريها الديمقراطيون فى مجلس النواب والمطالبة بعزل الرئيس الأمريكى ويــزداد فيه سباق الانتخابات الرئاسية سخونة بعد انضمام الملياردير مايكل بلومبرج إلى قائمة مرشحى الحزب الديمقراطى.

حقق الديمقراطيون نصرًا متميزًا الأسبوع الماضى بعد فوز مرشحيهم فى الانتخابات المحلية والتى جرت فى عدد من الولايات الأمريكية كانت أبرزها تلك التى شهدتها ولايتا فيرجينيا وكنتاكى وهما الولايتان اللتان كانتا فى الماضى القريب تحسبان لصالح الحزب الجمهورى.

ففى ولاية كنتاكى فاز الديمقراطى أندى بشير بمنصب حاكم الولاية منتصرًا بذلك على حاكم الولاية السابق الجمهورى مات بيفين على الرغم من الدعم الكبير الذى قدمه ترامب للحاكم الجمهورى إلى حد تواجده فى الليلة التى سبقت الانتخابات فى تجمع انتخابى كبير فى ولاية كنتاكى داعيًا أنصاره الجمهوريين للخروج لدعم بيفين قائلا لهم «إذا خسر بيفين فسيقولون إن ترامب واجه أكبر هزيمة فى تاريخ العالم فهل تريدون لى ذلك".

ورغم محاولات الجمهوريين التقليل من آثار هذه الهزيمة مشيرين إلى أن بيفين خسر لشخصه وليس لانتمائه للحزب الجمهورى، حيث تشير استطلاعات الرأى إلى أنه كان من أقل حكام الولايات شعبية ولكن على الرغم من ذلك فقد اعتبر الحزب أن ما حدث فى كنتاكى هو هزيمة شخصية لترامب فى حين يشير الخبراء إلى أنه رغم شعبية الحاكم بيفين المنخفضة فإن الحزب الجمهورى لم يكن يتوقع هذه الخسارة والسبب فى ذلك أن ولاية كنتاكى تعد من أكبر الولايات ميلاً للحزب الجمهورى فقد فاز بها ترامب عام ٢٠١٦ بفارق ٣٠ نقطة على منافسته الديمقراطية هيلارى كلينتون.

فى حين رأى المحللون أن نتائج كنتاكى والمتقاربة تشير إلى أن الحزب الجمهورى لم يخسر قاعدته الانتخابية القوية فى الولاية ولكن تواجد ترامب فى الصورة والتحقيقات التى يجريها مجلس النواب حول فضيحة أوكرانيا كل ذلك حرك الناخبين فى الضواحى الذين عادة لا يقبلون على المشاركة فى التصويت ودفعهم إلى الذهاب إلى صناديق الاقتراع لتسجيل اعتراضهم على الرئيس ترامب.

وفى ولاية فيرجينيا حقق الديمقراطيون أيضًا انتصارًا متميزًا بعد فوزهم بالأغلبية فى مجلس الشيوخ والنواب بالولاية وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٩٣ وهو ما اعتبره الديمقراطيون انتصارًا تاريخيًا خاصة أن حملات المرشحين الديمقراطيين كانت تتعارض مع سياسات الرئيس ترامب فى عدد من القضايا المحورية مثل إصدار القوانين المقيدة لحمل السلاح وتوسيع برامج الرعاية الصحية والسياسات المتعلقة بحماية البيئة والمناخ وعدد آخر من السياسات الليبرالية مثل رفع الحد الأدنى للأجور.

وتعد ولايــة فيرجينيا مـن الـولايـات المتأرجحة بين الحزبين الجمهورى والديمقراطى ولكن فوز المرشحين الديمقراطيين بهذه الانتخابات يعود وفقا للمحللين لاعتراض الناخبين فى الولاية على سياسات الرئيس ترامب خاصة فى قضايا مثل تقييد حمل السلاح وكذلك تأثير التحقيقات التى يجريها مجلس النواب حاليًا والتى تهدف لعزل الرئيس، كما يتوقع المحللون أن ما حدث فى فيرجينيا سيكون مؤشرًا قويًا لما سيحدث فى عام ٢٠٢٠ محذرين من موجة زرقاء إشارة للحزب الديمقراطى ستغزو الولايات المتحدة الأمريكية الواحدة تلو الأخرى، من أهم النتائج التى خرج بها المحللون من انتخابات الثلاثاء الماضى أنها كذبت ادعاء ترامب وحزبه الجمهورى بأن تحقيقات مجلس النواب لعزل الرئيس سوف تعمل لصالح ترامب ومرشحى الحزب.

والآن كل الأنظار متجهة إلى ولاية لويزيانا حيث يجرى فيها آخر انتخابات محلية فى عام ٢٠١٩ يوم ١٦ نوفمبر القادم لاختيار حاكم الولاية وهو المقعد الـذى يتنافس عليه الحاكم الحالى الديمقراطى جون إدوارد ورجل الأعمال الجمهورى إيدى ريسبون.

على صعيد آخر، تأتى هذه الانتخابات فى الوقت الذى يضيق فيه الديمقراطيون فى مجلس النواب الحلقة حول ترامب فى محاولة لإدانته بتهمة استغلال منصبه للتأثير على الحملة الانتخابية لمنافسه الديمقراطى جوبايدن وتعريض الأمن القومى للبلاد للخطر ومن ثم المطالبة بعزله من منصبه.. ويوماً بعد يوم تتسع دائرة التحقيقات التى يجريها المجلس حول قيام الرئيس بربط مساعدات عسكرية مقدمة لأوكرانيا بقيام أوكرانيا بالتحقيق فى قضية فساد مرتبطة بابن جوبايدن، وفى تصعيد جديد من المنتظر أن يبدأ مجلس النواب اليوم الأربـعـاء ١٣ نوفمبر أولى الجلسات العلنية حيث سيدلى ثلاثة أشخاص بشهادتهم وهم بيل تايلور السفير الأمريكى السابق فى أوكرانيا ونائب مساعد وزير الخارجية جورج كينت والسفيرة الأمريكية السابقة لأوكرانيا مـارى يوفانوفيتش، وكان بيل تيلور قد أدلى منذ أيام بشهادة غير علنية أكد فيها ربط البيت الأبيض للمساعدات بفتح أوكرانيا لتحقيق حول الفساد فى شركة بورسيما التى كان ابن جوبايدن «هانتر"عضوًا فى مجلس إدارتها.

وعلى الرغم من محاولات ترامب المستمرة إلى التقليل من شأن التحقيقات التى يجريها مجلس النواب والتهكم عليها وصحيح أيضًا أنها فى الأغلب لن تنتهى بعزل ترامب حيث يقتضى الأمر تأمين ثلثى أعضاء مجلس الشيوخ قرار العزل وهو ما لن يحدث أبدًا فى ظل الأغلبية الجمهورية فى الشيوخ، إلا أن المخاوف الحقيقية فى تأثير ذلك على فرص إعادة انتخاب ترامب فى ٢٠٢٠ وهو ما بدأت تظهر مؤشراته فى الانتخابات المحلية الأخيرة.

ووفقًا لما نشرته صحيفة الواشنطن بوست فإن الحزب الجمهورى فى ظل شهادات كبار المسئولين فى إدارة ترامب فى التحقيقات والتى تدين فى أغلبها ترامب وتتهمه بارتكاب مخالفة قد تؤدى إلى عزله فإنهم قد انتقلوا فى هذه المرحلة إلى الخطة «ب»، هذه الخطة تهدف إلى إظهار ترامب بمظهر الضحية البريء المغرر به من قبل عدد من مساعديه وهم المحامى رودى جوليانى والسفير الأمريكى للاتحاد الأوربي موردون سوندلاند والقائم بأعمال رئيس أركان البيت الأبيض ميك سولفانى، مؤكدين أن هؤلاء هم من يجب أن يحقق معهم مجلس النواب وليس ترامب.

فى حين تشير تقارير صحفية أخرى أن البيت الأبيض والجمهوريين يحاولون تكثيف الجهود لوضع استراتيجية جديدة لكسب الـرأى العام فى معركة تغلب فيها عادة المناورات السياسية على الحجج القانونية حيث يعتزم البيت الأبيض تشكيل فريق إعلامى وقانونى متفرغ للتعامل مع إجراءات العزل بخطاب موحد، هذا الفريق سيكون على غرار غرفة الحزب التى شكلها الرئيس الأسبق بيل كلينتون خلال إجـراءات عزله فى التسعينيات من القرن الماضى بسبب تورطه فى الفضيحة الشهيرة"مونيكاجيت».

في محاولة منه لكسر الجمود السياسى ولإخراج بريطانيا من الأزمة العميقة التى تحيط بعملية انسحابها من الاتحاد الأوربى والتى كان من المفترض أن تتم فى نهاية أكتوبر الماضى، قدم رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون استقالته للملكة إليزابيث، معلنًا بدء حملة الانتخابات العامة التى ستعقد فى الثانى عشر من ديسمبر القادم وتستمر هذه الحملة نحو خمسة أسابيع.

بقلم: سناء حنفى

3 مرات فى 4 سنوات

البريطانيون إلى صناديق الاقتراع





جونسون

جاءت هذه الانتخابات المبكرة بعد عدة محاولات فاشلة قام بها جونسون وهى تعد الثالثة خلال أربعة أعوام فقط، وقد تمت الموافقة على إجراء الانتخابات المبكرة بأغلبية ساحقة تقدر بنحو ٤٣٨ صوتًا مقابل ٢٠ صوتًا معارضًا فى مجلس العموم.

ولهذه الانتخابات أهمية خاصة فى تاريخ بريطانيا فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لأنها ستحدد معالم علاقة المملكة المتحدة مع الاتحاد الأوربى بعد ثلاثة أعوام ونصف العام من الاستفتاء العام الذى صوت فيه البريطانيون لصالح الانسحاب من التكتل الاقتصادى.

يشارك فى هذه الانتخابات المبكرة أبرز الأحزاب البريطانية كمحاولة لتعزيز حضورها النيابى، وتشير التقديرات إلى أنه من المتوقع أن يتم إنفاق مائة مليون جنيه إسترلينى على الأقل فى هذه الانتخابات وقد أنفقت بريطانيا ما لا يقل عن مليار جنيه إسترلينى خلال السنوات العشر الأخيرة على الانتخابات والاستفتاءات.

وسوف تزيد هذه النفقات بعد إجراء الانتخابات المبكرة فى الشهر القادم، وتقوم الحكومة المركزية أو السلطات المحلية بتغطية هذه النفقات التى يذهب جزء كبير منها فى أجور موظفى الانتخابات والكتيبات الانتخابية وكذلك دعاية المرشحين.

جاءت هذه الانتخابات نتيجة عدم توصل أعضاء البرلمان للأسلوب الذى تنسحب به بريطانيا من الاتحاد الأوربى أو حتى ما إذا كانت ستغادر من الأساس، وإخفاق بوريس جونسون فى حل مشكلة البريكست، وقد أعلن جيرمى كوربن زعيم حزب العمال دعمه خطط إجراء انتخابات عامة مبكرة فى ديسمبر القادم خاصة بعد موافقة الاتحاد الأوربى على تأجيل بريكست إلى ٣١ يناير القادم، لكن كوربن كان يفضل إجراء الانتخابات فى التاسع من ديسمبر نظرا لقيام الطلبة بعطلتهم الشتوية وعدم تواجدهم فى الثانى عشر من ديسمبر إلا أن البرلمان رفض طلبه.

ويأمل جونسون وحزبه أن تتيح له هذه الانتخابات الحصول على أغلبية مطلقة فى مجلس العموم ليصبح بالتالى التصديق على الاتفاق الذى تم التفاوض عليه مع بروكسل مجرد إجراء شكلى ويمكن لجونسون تنفيذ وعده بإخراج البلاد من الاتحاد الأوربى، ويراهن المحافظون على قيامهم بحملة انتخابية ناجحة لدعم زعيمهم الذى استطاع حشد مؤيدى البريكست فى استفتاء ٢٠١٦، لما يتمتع به من كاريزما وقوة شخصية إلى جانب موهبته فى قيادة أى حملة سياسية، ورغم أن البريكست هو الشعار المتصدر لهذه الانتخابات؛ إلا أن العديد من الناخبين يريدون التركيز على القضايا الداخلية الملحة كالصحة والتعليم والهجرة، وبالفعل ركز الحزب فى وعوده الانتخابية على إطلاق المزيد من الاستثمارات فى نظام التأمين الصحى «إن إتش إس» وتدعيم منظومة الأمن والشرطة.

ويسعى جونسون للفوز بأغلبية تسمح له بالمضى قدمًا فى إقرار قوانين تفعيل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى، وبالفعل تشير استطلاعات الرأى إلى تقدم المحافظين فى الوقت الذى لم يتقدم فيه العمال سوى بنقاط محدودة مما أدى إلى وجود مسافة كبيرة بين حزب المحافظين الذى يتصدر استطلاعات الرأى ويأتى العمال بعده بمسافة فى المرتبة الثانية، لكن هذا لم يمنع مخاوف بوريس جونسون.

فنادرًا ما تسير الانتخابات كما هو مخطط لها ولعل أبرز مثال على ذلك ما حدث لرئيسة الوزراء المستقيلة تيريزا ماى عام ٢٠١٧ عندما كان حزبها متقدمًا على العمال بنحو ١٠ نقاط فى بداية الحملة للانتخابات المبكرة التى دعت إليها.

لكن هذه الزيادة تبخرت مع تركيز جيرمى كوربن فى حملته وفقد المحافظون أغلبيتهم المطلقة فى البرلمان بينما كانت ماى تتوقع انتصارًا كبيرًا، واضطر المحافظون للائتلاف مع الحزب القومى الوحدوى، ومن ناحية أخرى فخطاب جونسون المؤيد بشدة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى قد يكلف الحزب خسارة عشرات المقاعد خاصة فى اسكتلندا التى تؤيد الاستمرار فى الاتحاد، لذلك سيكون عليه بذل المحاولات لانتزاع مقاعد حزب العمال فى وسط وشمال المملكة التى فاز فيها التصويت بنعم لصالح الخروج من التكتل الاقتصادى وهو أمر غير مضمون.

أما حزب العمال فيدور برنامجه حول إعادة التفاوض بشأن اتفاقية البريكست قبل طرحها فى استفتاء ثانٍ، وتأميم شركة السكك الحديدية وشركات الماء والكهرباء فى عموم بريطانيا، كما سيعمل على إقرار زيادة كبيرة فى الميزانية المخصصة للخدمات العامة بدءًا من نظام التأمين الصحى وربما كان أهم ما يميز حزب العمال أنه يمتلك أكبر قاعدة من النشطاء فى أوربا حيث يبلغ عدد أعضائه نصف مليون عضو، وكان لهذا أثره فى قلب التوقعات فى انتخابات عام ٢٠١٧ وحرم المحافظين من الأغلبية البرلمانية.

يرى بعض المحللين أن من أكثر ما يعانيه حزب العمال هو ضعف شعبية زعيمه جيرمى كوربن ويراه البعض ضعيفا ومتشددًا فى آرائه كما أنه يفتقر للكفاءة، وليس من المتوقع فوز كوربن فى الانتخابات المقبلة حيث وصفها المراقبون بأنها تصل لدرجة المعجزة ويبدو هذا من خلال تراجعه فى استطلاعات الرأى.

ويؤيد حزب الديمقراطيين الأحرار بزعامة جو سوينسون ٣٩ سنة البقاء فى الاتحاد الأوربى ويرفض البريكست رفضًا تامًا، وقد استفاد الحزب من الاشنقاقات المتتالية فى حزبى العمال والمحافظين، إذ انضم إليه أكثر من عشرين نائبًا منشقا، ويمكن أن يفوز الحزب بأكثر من ٤٠ مقعدًا، ويسعى حاليًا لاجتذاب ناخبى الوسط.

ويعمل الديمقراطيون الأحرار على تدعيم ميزانية النظام الصحى كما هو الحال مع المحافظين ومن جهة أخرى يحاول تدعيم سياسات حماية البيئة مثل حزب العمال، ويرى المراقبون أن ملف الخروج من الاتحاد الأوربى قضية أساسية فى الانتخابات المقبلة فربما يفقد الحزب جاذبيته.

يشارك فى الانتخابات المقبلة أيضًا الحزب القومى الأسكتلندى والذى يهدد مقاعد الحزب المحافظ.. فربما يتمكن الحزب من انتزاع مقاعد حزب المحافظين الثلاثة عشر فى اسكتلندا لكى يصل عدد مقاعده لنحو ٥٠ مقعدًا، وسيعمل الحزب على تركيز الحملة الانتخابية على قضية الاستفتاء من أجل الاستقلال عن بريطانيا رغم فشل استفتاء عام ٢٠١٥ حين صوت أكثر من ٥٥ فى المائة لصالح البقاء فى المملكة المتحدة.

وليس هناك ما يهدد هذا الحزب خاصة أنه يحقق تقدمًا لكنه يحتاج للتحالف مع حزب العمال أو مع الديمقراطيين الأحرار للتوصل إلى إجراء استفتاء ثان بشأن الاستقلال، وهو الأمر الذى يراه حزب العمال أمرًا غير مرغوب فيه وليس ضروريًا بينما يرفضه المحافظون.

وأخيرًا يأتى حزب البريكست الذى يتزعمه نايجل فاراج المناهض للبقاء فى الاتحاد الأوربى والذى حصل على ٣٠,٥ فى المائة من الأصوات فى الانتخابات الأوربية الأخيرة.. ويرى فاراج أن الاتفاق الخاص بالبريكست والذى تفاوض عليه جونسون مع بروكسل خيانة للاستفتاء الذى أجرى فى يونيو ٢٠١٦ وأن جونسون أخلف وعده بالخروج حتى لو وصل الأمر بلا اتفاق مع نهاية أكتوبر.

ويحرص فاراج على دعم مرشحى حزبه فى محاولة منه لحرمان المحافظين من فرصهم فى الحصول على أغلبية مطلقة، وهو يأمل فى اكتساح حزبه للدوائر الانتخابية المؤيدة لحزب العمال فى وسط وشمال بريطانيا والداعمة للخروج من الاتحاد الأوربى، ويخشى زعيم حزب البريكست من تحقيق بوريس جونسون أى انتصار كاسح لأن ذلك سيفقده مقعده الذى شغله فى البرلمان الأوربى منذ ١٩٩٩.

أعمال شغب وإحراق جامعة ونهب كنيسة تاريخية هكذا هو الحال الذى وصلت إليه تشيلى بعد تصاعد حدة الوضع السياسى والتظاهرات رغم إعلان رئيس البلاد الملياردير «سيباستيان بينيرا» حزمة إصلاحات فى بلد عرف باستقراره السياسى والاقتصادى فى أمريكا الجنوبية.لكن يبقى السؤال ماذا وراء احتجاجات تشيلى؟

تقرير: أمانى عاطف

بينيرا

مظاهرات تشيلى
تهدد أقوى اقتصاد فى أمريكا اللاتينية

شهدت تشيلى عدة أسابيع من الاضطرابات وأعمال الشغب والتخريب التى أدت حتى الآن إلى مقتل عشرين شخصًا وإصابة أكثر من ألف آخرين فقد خرج الملايين إلى الشوارع للمطالبة بخدمات اجتماعية وطالب المحتجون بإنهاء التفاوت الاقتصادى حتى مع إعلان الحكومة أن المظاهرات تضر بالنمو. أضرم المتظاهرون النار بمبنى جامعة (بيدرو دو فالديفيا) الخاصة كما اشتبكوا مع الشرطة التى أقامت الحواجز لحماية الجامعة وبعد وقت قصير من ذلك بدأ السقف الخشبى لمبنى الإدارة يحترق والذى شيد قبل ١٠٠ عام ثم نهبوا كنيسة «الصعود» التاريخية التى بنيت عام ١٨٧٦ وقاموا بجر الأثاث من داخلها وأضرموا فيه النار . أعمال الحرق العمد والنهب تسببت فى أضرار تصل إلى ١,٥ مليار دولار. بدأت الاضطرابات فى ١٨ أكتوبرالماضى مع احتجاجات قادها الطلاب بسبب زيادة أجرة المترو ولكن سرعان ما تصاعدت حدة التظاهرات و أحرق مثيرو الشغب الحافلات ومحطات المترو ونهبوا البلاد واشتبكوا مع قوات الأمن وتم اعتقال قرابة ألف متظاهر فى جميع أنحاء تشيلى لكن أطلق سراح الغالبية العظمى منهم فى غضون ٢٤ ساعة الأمرالذى أجبر الحكومة على إلغاء مؤتمرين عالميين رئيسيين فى واحدة من أغنى بلدان أمريكا اللاتينية وهما قمة التعاون الاقتصادى لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ (APEC) الشهر المقبل ، حيث كان من المتوقع أن يجتمع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب مع الرئيس الصينى شى جين بينج لمناقشة اتفاق التجارة الثنائية. كما انسحب بينيرا من استضافة مؤتمر المناخ للأمم المتحدة المقرر عقده فى سانتياجو فى ديسمبر المقبل .

فى البداية قام الرئيس المحافظ بينيرا برد قاس على الاحتجاجات واتخاذ إجراءات صارمة وأعلن «حالة حرب» ونشر عشرة آلاف جندى فى الشوارع. وأطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطى وخراطيم المياه على المدنيين. ومؤخرا استدعى رؤساء القوات المسلحة والمحكمة العليا و البرلمان لعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن القومى ، ودعا إلى إصدار تشريع طارئ لزيادة عقوبات السجن على المتظاهرين الذين يرتدون الأقنعة ، أو بناء المتاريس أو تدمير الممتلكات. كما دعا بينيرا إلى خلق جهد استخباراتى جديد لزيادة مراقبة التشيليين الناشطين سياسيا. جاء إعلانه بعد أن امتدت المظاهرات إلى الأحياء الأكثر ثراء فى سانتياجو للمرة الأولى منذ اندلاعها.

ومنذ ذلك الحين بدا بينيرا وكأنه يتصاعد بين المصالحة والمزيد من القمع ،فالحزمة التشريعية التى أعلنها تهدف إلى وضع حد للتظاهرات العنيفة وأعمال النهب وتشمل تدابير تمنع المتظاهرين من ارتداء قبعات تخفى الوجه وإحراق عوائق وتعزز الحماية للشرطة.كما خفف من موقفه وألغى الزيادات فى رسوم النقل بالمترو وكشف النقاب عن الإصلاحات ، بما فى ذلك زيادة الحد الأدنى للأجور من ٤٦٧ دولارا وزيادة الضرائب على الأثرياء والتى تتطلب موافقة المشرعين. كما قام بتعديل حكومته قائلا «لقد تغيرت تشيلى والحكومة يجب أن تتغير» وأنهى حالة الطوارئ فى أوخر الشهر الماضى بعد أكثر من أسبوع على فرضها.

وأعلن عن تعديل وزارى واسع ودعا الوزراء لتقديم استقالتهم وتشكيل حكومة جديدة تستجيب لمطالب المتظاهرين فى محاوله منه لتهدئة المحتجين المنددين بالفوارق الاجتماعية فى البلاد وكان هذا ثالث تعديل حكومى فى فترة تزيد على عام ونصف إثر تولى الرئيس المحافظ السلطة فى مارس ٢٠١٨.

ولكن ذلك لم يهدئ المتظاهرين الذين يشكون من الفساد ونقص فرص التعليم وانخفاض الرواتب والمعاشات. ورفض المتظاهرون حتى الآن خطوات بينيرا وطالبوا باستقالته وإصلاحات أوسع نطاقا ، ويدعو البعض إلى وضع دستور جديد. لكن الطبيعة اللامركزية للحركة تسببت فى ارتباك حول مطالب المحتجين والتى يخشى النشطاء أن تضعف قوتهم التفاوضية. يقول المراقبون إنه إذا نجا بينيرا من دعوات التنحى ، فإنه يواجه معركة شاقة. حيث انخفض معدل تأييده إلى ١٤ فى المائة والمعارضة تسيطر على البرلمان الوطنى ، مما يجعل الجمود السياسى مرجحًا على الأقل حتى الانتخابات العامة المقبلة فى عام ٢٠٢١ . وقال بينيرا إنه لن يستقيل بسبب الاحتجاجات معتبرا أن المشكلات الاجتماعية فى تشيلى تراكمت فى السنوات الثلاثين الماضية.

وتعد تشيلى ذات اقتصاد مفتوح قائم على التجارة ويعتمد بدرجة كبيرة على أسعار السلع الأساسية العالمية ، لا سيما النحاس. ومع انخفاض أسعار النحاس فى السنوات الأخيرة ، تباطأ النمو فى تشيلى وهى ديناميكية تفاقمت بسبب الحرب التجارية الأمريكية - الصينية. لكن البعض ألقى اللوم فى أماكن أبعد ، بدعوى تدخل الحكومات الاشتراكية بعد أن حددت الشرطة التشيلية مواطنين فنزويليين وكوبيين بين مثيرى الشغب. بينيرا معارض قوى للرئيس الفنزويلى نيكولاس مادورو ، الذى احتفل بالاحتجاجات ، على الرغم من أن العديد من المحللين يتساءلون عن حجم الدور الكبير الذى يمكن أن تلعبه كاراكاس فى الحركة الجماهيرية.

أدان خبراء حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الاستخدام المفرط للقوة خلال احتجاجات الشوارع المستمرة فى تشيلى .كما أرسلت الأمم المتحدة فريقًا للتحقيق فى مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان التى ارتكبتها قوات الأمن ، والتى أثارت ذكريات الممارسات الوحشية فى ظل ديكتاتورية أوغستو بينوشيه الذى استخدم سلاح التعذيب خلال سبعة عشر عاما للبطش بكل المعارضين . وكان من بين فريق التحقيق المكون من ثلاثة أشخاص رئيسة تشيلى السابقة ميشيل باشيليت ، التى أصبحت الآن المفوضية السامية لحقوق الإنسان فى الأمم المتحدة.بينما ظلت الولايات المتحدة التى دعمت نظام بينوشيه صامتة إلى حد كبير. لم يكن لدى واشنطن سفير لدى تشيلى منذ يناير.

على الرغم من الأسباب المختلفة التى أدت إلى موجة من الاحتجاجات الشعبية فى جميع أنحاء أمريكا اللاتينية ، فإن التفسير الشائع هو أن الاضطرابات فى تشيلى إلى جانب الاحتجاجات فى بوليفيا وهايتى وإكوادور كانت ثورات شعبية طال انتظارها بسبب الاستياء الاقتصادى والسياسي.إلا أن هناك اختلافات مهمة فى كل حالة فى حين أن الاحتجاجات فى هايتى نشأت عن التضخم والغضب الشعبى من الفساد الحكومى ، فإن الاحتجاجات الإكوادورية قد شددت على كونفيدرالية القوميات الأصلية فى الإكوادور ، أو كونها ، تؤكد على ادعاءات التهميش والتمييز. وأدى الاحتيال المزعوم فى الانتخابات فى بوليفيا إلى دعوات لتعزيز المؤسسات الديمقراطية ، وما زالت الاحتجاجات فى تشيلى تنبع من الغضب بسبب الطبقة السياسية غير القابلة للمساءلة وعدم الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى.





البرازيل العملاق القادم.. فى سوق النفط

كان من المتوقع أن يكون أكبر حدث فى تاريخ صناعة البترول، بمشاركة أكثر من ١٥ كيانا من عمالقة الصناعة، وأن يوفر أموالا وعروضا هائلة للاقتصاد البرازيلى الذى يمر بأزمة كبيرة، وأن ينقل الصناعة فى البرازيل إلى مستوى الاحترافية، لكن النتائج جاءت مخيبة للآمال.

تقرير: يمنى الحديدي

حيث انسحبت معظم الكيانات المشاركة من المزاد الأكبر فى تاريخ الصناعة، والذى أقيم فى البرازيل يوم الأربعاء الماضى، وذلك من أجل منح حق التنقيب واستخراج البترول من أربعة حقول بحرية، يطلق عليها – قبل ملحية- وذلك لوجود طبقة من الملح السميكة فوق الزيت الخام.

الأمر الذى جاء بمثابة الصفعة القوية فى وجه آمال هذه الصناعة فى البرازيل، وكذلك فى وجه إدارة الرئيس الحالى جار بولسنارو، التى كانت تأمل فى جمع ٢٥ مليار دولار من رسوم التراخيص، وكذلك ملايين الدولارات الأخرى من عمولة المزاد.

لكن جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن، وامتنعت حوالى ١٤ شركة من كبار الشركات فى المجال من الانضمام للمزاد، ويقول المحللون إن السبب فى ذلك يعود إلى الأسعار المرتفعة التى فرضتها الحكومة كرسوم للتخصيص، وكذلك قواعد الشراكة المعقدة، بالإضافة إلى تحفظات أخرى حول البرازيل.

وبعد أسابيع من الضجة الإعلامية حول هذا المزاد، لم يتلق حقلان من الأربعة حقول المقام عليها المزاد أية عروض، فى حين حصل الآخران على أقل العروض الممكنة.

حيث تلقى "بيزوس" أكبر الحقول الأربعة عرضا مشتركا من عملاق النفط البرازيلى "بتروبراس"، بالإضافة إلى شركتين صينيتين هما CNOOC وCNODC بواقع ٩٠ فى المائة لصالح شركة بتروبراس، و١٠ فى المائة مناصفة بين الشركتين الصينيتين، حيث دفعت هذه الشركات رسوم العطاء المطلوبة فى الحقل وهى ١٧ مليار دولار، منها ٢٣ فى المائة نسبة الحكومة.

الحقل الثانى "إيتابو" لم يتلق أى عروض سوى من بتروبراس، فى حين أن الحقلين الثالث والرابع "سيبيا" و"أتابو" لم يتلقيا أى عروض على الإطلاق، ومن المتوقع أن يستمر وجودهما فى هذا المزاد العام القادم تحت قواعد مختلفة.

يقول روبيرتو كاستيلو المدير التنفيذى لعملاق النفط البرازيلى الحكومى "بتروبراس" " ظننا أنه ستكون هناك منافسة، لكن لم نجد".

وبحسب البعض فإن هذه الحقول ثروة كبيرة، وتعد من أهم الأسباب التى منعت المشاركين هو أنها مشاريع طويلة الأمد، وتحتاج نتائجها إلى وقت طويل، لذلك انتظر كبار المستثمرين حتى رؤية السيناريو كاملا، وإلى أى مدى ستتحسن سياسة الاستثمار والبيئة الاقتصادية.

لا سيما أن هذا القطاع عانى فى الفترة الأخيرة من قضايا فساد تورط فيها مسئولون كبار، بالإضافة إلى وجود ما يسمى بالشريط الأحمر، وهو ما يعنى الإجـراءات الحكومية البيروقراطية، والتى اكتسبت هذا الاسم من الشريط الذى يستخدم فى شريط الأوراق الحكومية، والجدير بالذكر أن البرازيل تأتى فى المراكز الأولى من حيث إجراءات البيروقراطية.

ومن المتوقع أن تنتج الحقول الأربعة ما يقرب من ١٥ مليار برميل من الزيت، ويأمل المسئولون فى البرازيل أن هذا المزاد يحسن من أوضاع هذا القطاع، وبحلول عام ٢٠٣٠ يزيد إنتاج البرازيل من النفط من ٣ ملايين برميل إلى ٧ ملايين برميل فى اليوم، الأمر الذى يبدو صعبا فى الوقت الحالي.

على الجانب الآخر يرى بعض المسئولين فى البرازيل أن المزاد كان ناجحا بالرغم من ذلك، وأن ما حدث لا يقلل من شأن هذا الحدث، فهو الحدث الأول من نوعه، كما أنه تم اكتشاف كميات كبيرة من الخام بالفعل، مما يطمئن المستثمرين، ويقلل من حجم المخاطر لديهم.

كما صرح مسئول دبلوماسى غربى كبير كان قد اجتمع مع مسئولى الشركات قبل المزاد، أن هذه الشركات كانت متحمسة بالفعل. كما صرح بينتوالبوكويركو وزير التعدين والطاقة البرازيلى أن هذا الحدث سيوضح للعالم عظمة البرازيل.

وكان من ضمن المتواجدين الشركة الأمريكية متعددة الجنسيات إيكسون موبايل، وشيل الألمانية التى صرح ممثلها، أنها ستراقب الأوضاع لمعرفة الفرص الجديدة للاستثمار فى هذا البلد، وذلك من أجل الحصول على أعلى الأرباح بطريقة آمنة.

دا سيلفا

كما دافع البعض عن سياسة الحكومة فى وضع رسوم باهظة للمشاريع بأنها كانت تأمل فى جمع حوالى ٢٦ مليار دولار من أجل منح حق التنقيب واستخراج البترول، وهو الأمر الذى لم يحدث.

لكن يظن البعض أن إدخال تعديلات على شروط المزاد سيشجع شركات أكثر على الانضمام لهذا المزاد إذا عقد العام القادم. لا سيما فى ظل العقوبات المفروضة على إيران وفنزويلا.

وبحسب المحللين فإن هذه المشاريع ستوفر حوالى ٤٠٠ ألف فرصة عمل للبرازيليين، وستعيد إحياء صناعة البترول فى هذا البلد، التى تراجعت بعد فضيحة فساد "لافا جاتو" أو ما يسمى "غسيل السيارة".

الرئيس البرازيلى السابق لويز إيناسيو لولا دا سيلفا والذى خرج من السجن بعد هذا الحدث بأيام، لديه رأى مغاير تماما لما يحدث، فهو يعارض بشدة تدخل القطاع الخاص فى استثمارات النفط فى البلاد.

ويعد دا سيلفا من أكثر الأشخاص خبرة فى هذا المجال، حيث تم اكتشاف العديد من حقول النفط فى عهده عام ٢٠٠٦، واستطاع دا سيلفا استغلالها بالطريقة المثلى لتقديم برامج رعاية اجتماعية للفقراء.

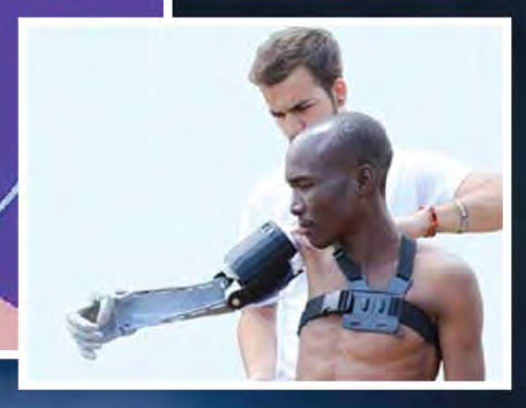
ومن المتوقع أن يعود دا سيلفا إلى المشهد السياسى فى بداية العام القادم، مما قد يؤدى إلى تغيير المشهد برمته والعدول عن سياسة القطاع الخاص فى مجال النفط، مما قد يعيد ترتيب المعادلة، لا سيما أن دا سيلفا ما زال يتمتع بشعبية كبيرة حتى الآن.

يذكر أيضا أن الرئيس الحالى بولسنارو كان قد أبدى رغبته فى الانضمام إلى الأوبك –وهى المنظمة التى تجمع الدول المنتجة والمصدرة للنفط، بعد دعوة غير رسمية وجهتها له السعودية، بعد اجتماعه مع عدة مسئولين سعوديين على رأسهم ولى العهد محمد بن سلمان.

ويتوقع أن تكون البرازيل ثالث أكبر منتج للبترول فى هذه المنظمة إذا حدث وانضمت بالفعل، لا سيما بعد انسحاب بعض الأعضاء منها على رأسها قطر، كما علقت اندونيسيا عضويتها فى ٢٠١٦، وصرحت الإكـوادور أنها ستنسحب فى يناير القادم، ليصبح بذلك عدد الدول الأعضاء الآن ١٣ دولة هى الجزائر وانغولا والإكوادور وغينيا الاستوائية والجابون وإيران والعراق والكويت وليبيا ونيجيريا والمملكة العربية السعودية والإمـارات العربية المتحدة وفنزويلا.

تعتبر التكنولوجيا إحدى أهم سمات العصر الحديث وبالرغم من أهميتها وفوائدها العديدة هناك جانب مظلم لتطور التكنولوجيا، خاصة أنه من الصعب التنبؤ بكيفية استخدامها فى المستقبل أو ما قد يحدث إذا تم وضع هذه التكنولوجيا فى يد الرجل الخطأ.

تقرير: إيمان السعيد



العالم فى خطر

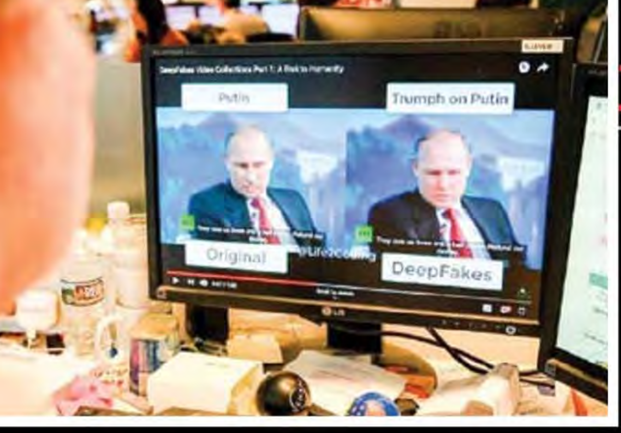
الجانب المظلم للتطور التكنولوجى

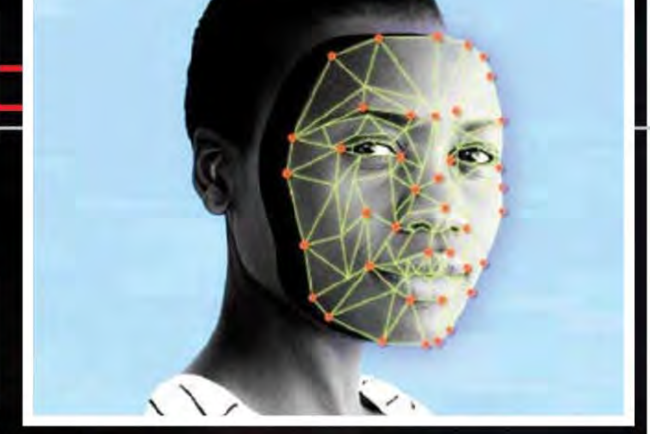
يوجد العديد من السيناريوهات المخيفة للتطور التكنولوجي، فهناك الكثير من التقنيات التى تثير قلق العلماء، على رأسها تقنية الذكاء الاصطناعي، تلك التقنية التى تعمل عن طريق جمع البيانات وتحليلها بشكل يفوق العقل البشري، وقد تم تطويره ليصبح قادرا على تطوير نفسه وتحليل البيانات وتطوير شبكة عصبية يمكن من خلالها تحليل البيانات ورموز الحاسوب ومحاكاة العقل البشرى بشكل يفوق كل توقعاتنا وبذلك قد يتمكن فى المستقبل من القضاء على العديد من الوظائف التى كان يقوم بها الإنسان . الخوف الحقيقى من تلك الآلية ليس فى كونها قد تسيطر على العالم أو ما شابه ولكن فى كونها آلية مجردة من الحياة تحتوى على عدد لا يقدر من البيانات ولكن ليس لديها أى دوافع أو أسباب لما تفعله، فحينما نتحدث عن أفلام الخيال العلمي نجد أن الإنسان الآلى يريد السيطرة على العالم لأنه يريد أن يصبح إنسانا أيضا ويريد أن يكون لديه نفس الحقوق الإنسانية، وهذا أمر مختلف عن الذكاء الاصطناعى الذى يكمن خطورته الحقيقة فى عدم توقع تصرفاته فهو من ناحية ليس إنسانا لديه دوافع خفية ومن جانب آخر هو ليس ماكينة تفعل ما تُؤمر به.

هناك أيضا مخاوف كبيرة من السيارات ذاتية القيادة وهى سيارات تعمل عن طريق تقنية الجيل الخامس التى إذا تم اختراقها ستحدث كارثة حقيقية. فكل ما يتطلبه الأمر أن يتم اختراق الشبكة المتحكمة بالسيارة، وإذا استطاع إرهابى السيطرة عليها, سيتمكن بكل بساطة من تنفيذ عملية إرهابية وقتل العديد من البشر دون أن يصيبه مكروه. الخوف الحقيقى يكمن فى تقنية الجيل الخامس نفسها، فهى لا تعنى فقط سرعة اتصال ممتازة، بل ستكون التكنولوجيا التى تدعم الجيل التالى من البنية التحتية بداية من من الأجهزة المتصلة بالإنترنت وصولا إلى المدن الذكية، فعلى الرغم من تأمين شبكات الجيل الخامس؛ إلا أنها تعمل عن طريق ربط العديد من الأجهزة ببعضها ولذلك سيكون سهلا اختراقها وبالتبعية اختراق مدن بأكملها.

ومن المخاوف الأكثر واقعية، قضايا الفدية الإلكترونية، فالاعتماد بشكل كبير على التكنولوجيا لحفظ البيانات والملفات المهمة يتيح الفرصة لقراصنة الإنترنت استغلال الموقف واختراق أجهزة الحاسوب وطلب فدية من المستخدمين، فهناك أكثر من ٥٧ هجمة إلكترونية تستهدف أكثر من ٩٠ دولة فى اليوم الواحد, تصل هذه الهجمات على شكل بريد إلكترونى ومجرد أن يقوم المستخدم بفتحه يتم اختراق الحاسوب وغلق كل الملفات وتظهر رسالة تطالبه بدفع فدية قدرها ٣٠٠ دولار من أجل استعادة الملفات.

قد يتمكن القراصنة أيضا من سرقة أموال من البنوك عن طريق إعطاء أمر عن بُعد لآلات صرف النقدية لسحب أموال فى مواعيد محددة أو تغيير قواعد البيانات لزيادة أرصدة الحسابات، ومن ثم يستطيع أفراد العصابة الإلكترونية سحب الأموال عن طريق آلات الصرف






هناك أكثر من 57 هجمة إلكترونية تستهدف أكثر من 90 دولة فى اليوم الواحد تصل هذه الهجمات على شكل بريد إلكترونى ومجرد أن يقوم المستخدم بفتحه يتم اختراق الحاسوب وغلق كل الملفات وتظهر رسالة تطالبه بدفع فدية قدرها 300 دولار من أجل استعادة الملفات

تشير التقارير إلى أن متوسط تكلفة منع خرق البيانات فى عام 2020 سوف يتجاوز 150 مليون دولار ما يكلف الاقتصاد العالمى أموالا باهظة

قد يتمكن القراصنة أيضا من سرقة أموال من البنوك عن طريق إعطاء أمر عن بُعد لآلات صرف النقدية لسحب أموال فى مواعيد محددة أو تغيير قواعد البيانات لزيادة أرصدة الحسابات، ومن ثم يستطيع أفراد العصابة الإلكترونية سحب الأموال عن طريق آلات الصرف. وحدث ذلك بالفعل فى إسبانيا ولكنه تم القبض على العقل المدبر المشتبه بارتكابه جرائم السطو الإلكترونية التى أدت إلى سرقة نحو مليار يورو عن طريق برامج «كاراباناك» و«كوبالت» الخبيثة التى تستهدف البنوك. وتشير التقارير إلى أن متوسط تكلفة منع خرق البيانات فى عام ٢٠٢٠ سوف يتجاوز ١٥٠ مليون دولار ما يكلف الاقتصاد العالمى أموالا باهظة.

ومن السيناريوهات المخيفة للتطور التكنولوجي، أن يتم استخدام الطيارات بدون طيار بشكل يضر بالبشرية. حيث يُصنع من نفس التقنية العديد من الألعاب رخيصة الثمن التى يتم التحكم بها عن بعد. يمكن أن تُستخدم هذه الألعاب بهدف التجسس ويمكن أيضا أن تستخدم بهدف جمع البيانات وإذا تم تزويد هذه الألعاب بالمعلومات الكافية ستتمكن فى المستقبل من توقع أفعال صاحبها وإيجاده أينما كان.

هناك أيضا مخاوف من تكنولوجيا الجينات وبالتحديد من تقنية فريدة تسمى « CRISPR-Cas٩» التى تُمكن علماء الوراثة والباحثين من تعديل أجزاء من الجينوم عن طريق إزالة أو إضافة أو تغيير أجزاء من الحمض النووى وتعتبر حاليًا الطريقة الأبسط والأكثر تنوعًا ودقة فى المعالجة الجينية. يخشى العلماء أن يتم استخدام هذه التقنية لصنع فيروس قاتل يدمر البشرية أو تعديل للجينات مما يؤدى فى نهاية الأمر إلى خلق جيل جديد معدل وراثيا قد يكون مصابا بالعقم أو مصابين بأمراض من نوع جديد لا يعرف الأطباء كيفية التعامل معها.

ومن الجانب الأخلاقى يخشى العلماء أن يتم استخدام تقنية «Deepfakes» فى تزييف الواقع، حيث تعمل هذه التقنية عن طريق أدوات الذكاء الاصطناعى التى تمكنها من تغيير الوجوه فى أى فيديو لتضع وجه شخص آخر وعادة ما تستخدم فى الأفلام ولكن إلى الآن هناك وسائل للتعرف إذا ما كان هذا الفيديو مزيفا أم حقيقيا؛ لكن مع التطور التكنولوجى قد يأتى وقت لن تكون هناك أى تكنولوجيا قادرة على معرفة ما هو مزيف وبالتالى ستتمكن من تغيير الحقائق، ما يعنى أن تقنية «Deepfakes» قد تؤثر على مستقبل العالم إذا تم استخدامها بشكل خاطئ.

ومن السيناريوهات الغريبة للتطور التكنولوجى أنه فى المستقبل قد يقرر الإنسان إجراء عملية جراحية وإزالة جزء من جسده وتركيب طرف صناعى بدلا منه بسبب التطور الكبير فى صناعة الأطراف الصناعية، فبفضل أجهزة الكمبيوتر المدمجة فى الأطراف الاصطناعية التى تقرأ الإشارات فى النهايات العصبية، يمكن للأشخاص ذوى الأطراف الصناعية المتطورة التحكم فى الأطراف الاصطناعية الخاصة بهم بشكل كامل بل تمكن الأطراف الصناعية الحديثة المرضى من المشى أثناء عصب العينين – وهو تقدم غير مسبوق فى صناعة الأطراف الصناعية.

تصدرت مدينة كاوزاكى اليابانية عناوين الأخبار مؤخراً بعدما ألغت مؤسسة كاوزاكى للفنون قراراً بمنع عرض فيلم وثائقى فى مهرجان للأفلام بالمدينة لتعود بعد أيام قليلة وتسمح بعرض فيلم مثير للجدل الإنسانى قبل السياسى..

تقرير: نهال الشريف

«نساء المتعة»
فيلم يابانى يجدد جراح الماضى

مؤسسة كـاوزاكـى للفنون هى مؤسسة غير ربحية وتعقد مهرجانا للأفلام يتكلف ١٣ مليون ين ويقوم على تنظيمه المتطوعون فى أغلب الأحوال، قال مدير المهرجان إن سبب منع الفيلم الوثائقى الذى يستغرق عرضه ساعتين ويدور حول نساء المتعة اللاتى أجبرن على العبودية الجنسية فى خدمة جنود الاستعمار اليابانى فى آسيا هو أن جزءا لا يستهان به من تمويل المهرجان يأتى من أموال دافعى الضرائب فى نفس الوقت الذى تقدمت فيه شخصيات ظهرت فى الفيلم برفع دعـاوى قضائية تطالب بمنع عرض الفيلم لأن المخرج لم يحصل على تصريح منهم بذلك، وأنهم قد شاركوا فيما اعتقدوا أنه بحث علمى أو تاريخى فى إطار مشروع للتخرج للمخرج ميكى ديزاكى الذى يحمل الجنسيتين اليابانية والأمريكية.

من جانب آخر رفع يابانيون ممن ينتمون للاتجاهات القومية المتشددة دعاوى قضائية تتهم المخرج بتشويه سمعة اليابان، وأن هـؤلاء النساء اللاتى يتحدث عنهن الفيلم الوثائقى كن عاهرات بالفعل ولم يجبرهن أحد على العمل فى الترفيه عن جنود الجيش اليابانى.

أثارت فكرة عرض الفيلم مخاوف أمنية فى المدينة وجدلا كبيرا



تمثال يخلد ذكرى نساء المتعة فى كوريا الشمالية



هناك من يعتقدون أن مشكلة نساء المتعة فى طريقها للزوال بعد أن رحلت معظمهن عن الحياة والباقيات فى طريقهن إلى ذلك بحكم تقدم أعمارهن



نساء المتعة
الحرب العالمية الثانية

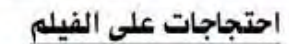


مشهد من الفيلم

المخرج ديزاكى أجرى لقاءات مع مؤرخين ونشطاء ومحامين بخلاف الضحايا لتوضيح الصورة الحقيقية لما حدث ويقول إن الفيلم يتذكر نساء المتعة لمحاربة العنصرية والفاشية والاستغلال الجنسى



احتجاجات على الفيلم



يسجل المخرج الظروف القاسية التى أجبرت عشرات الآلاف من الفتيات والنساء على خدمة جنود الاحتلال اليابانى وبالأخص منهن النساء من شبه الجزيرة الكورية إلى جانب آلاف غيرهن من الصين والفلبين وإندونيسيا وتايوان وهى الدول التى وقعت تحت الاحتلال اليابانى ولم تحرر منه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان

حول حرية الرأى ووافقت إدارة المهرجان على العرض بعد أن عرض عدد كبير من أبناء المدينة تأمين المهرجان كما أن أحد المخرجين سحب الفيلم الخاص به من العرض احتجاجاً على قرار المنع وسجل عدد من المخرجين موقفهم الرافض لمنع العرض.

بعنوان "شوزينجيو: أرض المعركة لنساء المتعة" يسجل المخرج الظروف القاسية التى أجبرت عشرات الآلاف من الفتيات والنساء على خدمة جنود الاحتلال اليابانى وبالأخص منهن النساء من شبه الجزيرة الكورية إلى جانب آلاف غيرهن من الصين والفلبين وإندونيسيا وتايوان وهى الدول التى وقعت تحت الاحتلال اليابانى ولم تحرر منه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان، المؤرخون يقولون إن قرابة ٢٠٠ ألف امرأة أجبرن على العمل فى بيوت دعارة لخدمة جنود الاحتلال أما القوميون المتشددون فى اليابان فيؤكدون أنه لا وجود لأدلة موثقة تؤكد ذلك، على أية حال أدت هذه المشكلة إلى وجود خلافات عميقة بين اليابان وجيرانها رغم أنه فى عام ١٩٦٥ وقعت اليابان معاهدات لإعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة مع الجيران ودفعت تعويضات قيمتها ٨٠٠ مليون دولار كمساعدات لكوريا الجنوبية وتسوية الخلاف ثم فى ٢٠١٥ وقعت اليابان اتفاقا مع كوريا الجنوبية فى محاولة ثانية لتسوية الخلافات بشكل نهائى وقدمت اليابان اعتذارا مصحوبا بتعويضات قيمتها بليون ين وهى مبالغ حددتها سول لمنحها للضحايا، ولكن من لا يزالون على قيد الحياة من الضحايا يصرون على أنهم لم يمنحوا أحداً أى تفويض لقبول الاعتذار أو التعويضات، وجه الاعتراض لدى هؤلاء هو أن الاتفاقات بين كوريا الجنوبية واليابان تمت بدون أخذ رأى الضحايا ولم تتضمن اعترافا صريحا من اليابان بما حدث وبمسئولية اليابان القانونية ولم تتضمن تقديم التعويضات مباشرة للضحايا.

العلاقات بين طوكيو وسـول طالما عرفت الشد والجذب واشتبك الطرفان فى حروب متكررة منذ القرن السابع ولم تتوقف المحاولات اليابانية لغزو شبه الجزيرة الكورية حتى أصبحت مستعمرة يابانية فى ١٩١٠ ولم يقتصر العمل الإجبارى على النساء والفتيات ولكنه شمل أيضا عمل الرجال فى المصانع اليابانية بالإجبار، وكان إصدار حكم قضائى فى كوريا الجنوبية يلزم الشركات اليابانية بدفع تعويضات للكوريين ممن أجبروا على العمل لصالح اليابانيين سببا للمزيد من التوتر، وهو قرار رفضته شركات يابانية كبيرة منها ميتسوبيشى على سبيل المثال، وقامت شركتان أخريان بسحب أصولهما من كوريا الجنوبية وعلى المستوى الشعبى قاطع الجمهور الكورى الجنوبى المنتجات اليابانية. رداً على ذلك أوقفت طوكيو وضع الشريك المميز التجارى عن كوريا الجنوبية ووضعت قيوداً على الصادرات اليابانية من المواد المستخدمة فى صناعة شرائح الذاكرة الخاصة بأجهزة شاشات العرض وهى مكونات حيوية لشركات كورية جنوبية مثل سامسونج.

هناك من يعتقدون أن مشكلة نساء المتعة فى طريقها للزوال بعد أن رحلت معظمهن عن الحياة والباقيات فى طريقهن إلى ذلك بحكم تقدم أعمارهن، المدهش أن الفيلم الذى أثار كل هذا الجدل سبق وأن عرض فى اليابان وفى كوريا الجنوبية وفى جامعات أمريكية، ولكن الضجة كلها حدثت بعد تحريك الدعاوى القضائية ضده.

المخرج ديزاكى أجرى لقاءات مع مؤرخين ونشطاء ومحامين بخلاف الضحايا لتوضيح الصورة الحقيقية لما حدث ويقول إن الفيلم يتذكر نساء المتعة لمحاربة العنصرية والفاشية والاستغلال الجنسى، أما الجمهور الذى شاهد الفيلم فقد قال الكثيرون إن الفيلم كشف لهم عن معلومات لا وجـود لها فى كتب التاريخ اليابانى المدرسية، وأنه ساعدهم على فهم تلك القصة القديمة والمثيرة للجدل، أما الضحايا فقد حكين الأهوال التى واجهنها من اغتصاب وعنف جسدى وإجبار على الإجهاض أو الانتحار فى بعض الحالات نتيجة ما واجهنه كما كن يجبرن على التبرع بالدماء لإسعاف الجرحى من جنود اليابان وتحكى النساء أيضا كيف كان يتم استدراجهن بإيهامهن بفرص العمل فى المصانع أو المطاعم أو للعمل بالتمريض فى القواعد العسكرية ولكن الحقيقة أنهن كن يجبرن على العمل فى بيوت الدعارة ورغم كل هذه السنوات إلا أن الجرح ما زال مفتوحا وينزف بين الحين والآخر.



عرض رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» على وزير التعليم السابق «نفتالى بينيت» وزعيم حزب «اليمين الجديد» منصب وزير الدفاع على أن يتم التصويت على التعيين المؤقت فى الجلسة المقبلة للمجلس الوزاري، فى خطوة لمنع «بينيت» من الانضمام إلى حكومة بقيادة حزب «أزرق أبيض» فى اليوم السادس عشر من الفترة الممنوحة لرئيس الحزب ورئيس هيئة الأركان السابق «بينى غانتس» لتشكيل ائتلاف حكومى بعدما فشل «نتنياهو» بتشكيل ائتلاف فى أعقاب الانتخابات العامة التى أجريت فى سبتمبر الماضي.

تقرير: دعاء رفعت

نتنياهو وغانتس
حرب باردة فى أجواء سياسية ساخنة

وذكر تقرير بصحيفة واشنطن بوست الأمريكية، أن تلك الخطوة هى محاولة من قبل رئيس الوزراء لتعزيز موقفه تجاه كتلة اليمين المكونة من ٥٥ عضوا من أعضاء الكنيست والتى تعهدت بدعمه بالرغم من فشله للمرة الثانية فى تشكيل ائتلاف حكومي بسبب رفض حزب «يسرائيل بيتنا» بقيادة وزير الدفاع السابق «أفيجدور ليبرمان» الجلوس فى حكومة واحدة مع الأحزاب الدينية، وأشارت الصحيفة إلى أن هذا التعيين لم يمنع ظهور علامات خفية على ضعف موقف «نتنياهو» داخل حزبه الليكود وخاصة لدى بعض الأعضاء القدامى بالحزب، الذى تزامن مع هجوم «غانتس» على رئيس الوزراء وحزبه بعدما رفضوا التفاوض فى تشكيل حكومة وحدة مع الليكود دون حلفائه من الأحزاب الحريدية وأحزاب اليمين المتشدد، حيث اعتبر رئيس حزب «أزرق أبيض» أن إصرار «نتنياهو» على عدم التفاوض خارج كتلة الأحزاب الداعمة له بالمحادثات الائتلافية الجارية هو السبب الرئيسى فى الدخول إلى معركة انتخابية ثالثة فى إسرائيل بغضون عام، وهى فكرة طرحت بالأسبوع الماضى على أن يتم الدفع بقانون لإجراء انتخابات مباشرة بين نتنياهو وغانتس، ومن جانبه لم يعارض رئيس الوزراء التوجه إلى الانتخابات، بل أبلغ «آرييه درعي» وزير الداخلية الحالى باستعداده لحل الكنيست وخوض المعركة الانتخابية. وأضافت الصحيفة، أن «غانتس» يمتلك أقل من أسبوعين للإعلان عن تشكيل ائتلاف حكومي، بعد تكليفه بإدارة جولة محادثات ائتلافية الشهر الماضي، من قبل الرئيس الإسرائيلى «رؤوفين ريفلين» فى محاولة لكسر الجمود السياسى الإسرائيلى والمستمر منذ شهور؛ إلا أن إحدى الطرق لكسر هذا الجمود تتمثل فى أن يتخلى حزب الليكود عن «نتنياهو» كزعيم للحزب؛ حيث إن القائد العسكرى السابق يرفض الجلوس فى حكومة وحدة مع رئيس الوزراء المتهم فى ثلاث قضايا جنائية تتمحور حول الاحتيال والرشوة وانتهاك الثقة، وفى المقابل يفى «غانتس» بقبول انضمام حزبه فى حكومة وحدة وطنية مع الليكود؛ إلا أن الحقيقة تقول إن مثل هذا التمرد لم يحدث أبدا على مدار تاريخ حزب الليكود، وطبقا لتصريحات «يوهانان بليسنر»، رئيس معهد إسرائيل للديمقراطية، فإن الليكود يمتلك تقليدا فى الولاء لقادته، فمنذ إقامة إسرائيل وحتى الآن، لم يكن للحزب سوى أربعة قادة فقط، كما أن الحديث عن هذا ليس واقعيا فى ظل وجود نحو ١٢٠ ألف عضو فى الحزب يدعمون «نتنياهو» بشكل قوي، وعن ذلك التمرد الوهمى قال «يولى إدلشتاين» الرجل الثانى فى الحزب ورئيس الكنيست الإسرائيلى: «إن الامتناع عن تحدى نتنياهو ينبع من الحمض النووى للحزب، نحن نقف وراء زعيمنا واليوم نقف وراء نتنياهو».

من وجهة نظر داخلية، لا يمكن لحزب الليكود تحدى «نتنياهو» حتى وإن رغب فى ذلك، ففى عام ٢٠١٤، أقدم «دانى دانون» السفير الإسرائيلى الحالى فى الأمم المتحدة على منافسة رئيس الوزراء فى الانتخابات التمهيدية لقيادة الحزب، ولكنه حصل فقط على ٢٥ فى المائة من الأصوات، ليصبح آخر من سنحت له الفرصة بالوقوف فى وجه «نتنياهو» الذى عمل على تعزيز موقفه منذ ذلك الحين، وقام بتقسيم وإضعاف معارضيه، فطبقا للدراسات الاستقصائية التى أجريت بعد انتخابات ١٧ من سبتمبر الماضي، فإنه فى حال أجريت انتخابات تمهيدية للحزب اليوم، فإن «نتنياهو» سيفوز مرة أخرى بالمركز الأول، وقال «جدعون راهات» أستاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية: «الولاء هو بالتأكيد فى الحمض النووى للحزب؛ لكنه جزء فقط من هذه القصة.. لقد خلق نتنياهو جواً يظهره باعتباره الزعيم الوحيد المحتمل، كما أن لديه سيطرة قوية على جميع مؤسسات الليكود، بالإضافة إلى نجاحه فى إجهاض أى محاولات لتحديه، ولهذا السبب هناك خوف من الوقوف فى وجهه».

يأتى هجوم غانتس الذى يتفادى الدخول فى معركة انتخابية جديدة واتهامه لرئيس الوزراء بعرقلة المحادثات الائتلافية، فى الوقت الذى تحدث فيه تقرير لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن إحراز تقدم فى المفاوضات لتشكيل حكومة وحدة، وإنه لن تكون هناك انتخابات ثالثة، مشيرا إلى أن المفاوضات الحقيقية بين حزبى «أزرق أبيض» و«الليكود» لا تجرى فى اللقاءات العامة التى يتم الإعلان عنها للصحافة، وإنما من خلال قناة خلفية تعمل منذ الانتخابات تقريبا، ونقل التقرير تصريحات مسئولين لم يتم الإعلان عن هويتهم تفيد بأنه على الرغم من وجود الكثير من القضايا الأساسية التى لم يتم حلها بعد، هناك أيضا اتفاقات بشأن قضايا رئيسية، وأضافت التصريحات أن «غانتس» ومعظم القادة المشاركين فى حزبه وافقوا على آلية لتقاسم السلطة يتولى فى إطارها «نتنياهو» منصب رئيس الوزراء فى الفترة الأولى، لكنه سيخرج فى إجازة فى حال تقديم لوائح اتهام ضده، عندها سيكون «غانتس» رئيسا مؤقتا للوزراء حتى انتهاء مدة السنتين المحددة لنتنياهو كرئيس للحكومة، وبعد ذلك سيتولى المنصب بدوام كامل، هذا إلى جانب بيان الليكود الذى نفى تلك التقارير التى أشارت إلى أن نتنياهو يخطط للدفع من أجل تغيير فورى وجذرى فى قانون الانتخابات من شأنه إعادة العمل بطريقة الانتخابات المباشرة لرئاسة الوزراء، كمحاولة أخيرة لكسر الجمود السياسى المستمر.

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

دعانى الدكتور على بن أحمد بن حارب العيسائى، سفير سلطنة عُمان بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، لحضور ليلة غنائية جميلة للفرقة السلطانية الأولى للموسيقى والفنون الشعبية، على مسرح معهد الموسيقى العربية؛ نظراً لانشغال دار الأوبرا فى مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الثامن والعشرين، وقد جاءت الفرقة أساساً للمشاركة فى المؤتمر المهم، لكنها أقامت احتفالاً خاصاً قدمت فنها فيه للجماهير المصرية.

ليلة مصرية فى أحضان الأوبرا السلطانية العمانية

عندما غنى الأشقاء العمانيون أجمل ما أبدعت العبقرية المصرية فى الموسيقى



كان الدكتور العيسائى، قد بدأ مباشرة مهام عمله فى مصر فى الثانى عشر من يوليو ٢٠١٦، وكان يشغل منصب قائم بأعمال وكيل الوزارة للشئون الدبلوماسية فى الخارجية العمانية بعد أن كان قبل ذلك سفيرا لسلطنة عُمان لدى تونس.

لحظة خروجى من الحفل بعد ساعتين من الغناء العذب والجميل، انتحى بى جانباً زميلى فى مجلس النواب، - أو الذى أنا زميله - السفير محمد العرابى، وزير خارجية مصر الأسبق، وقال لى إن من اختار ما سمعناه اليوم والذى يعد من أعظم ما قدمه الطرب المصرى الأصيل فى القرن العشرين، شخصية أكثر من مهمة فى السلطنة، تحاول أن تُعبر عن حبها لمصر والمصريين من خلال تلك الاختيارات، وهمس لى باسمه، ولأن المجالس أمانات، ولأنه طلب منى أن يكون الكلام خاصاً بيننا، أكتفى بهذا لكنى قبل الخروج سمعت من العمانيين أنفسهم ما يؤكد ما قاله لى محمد العرابى.

الدعوة التى وصلتنى تبدأ هكذا: تحت رعاية معالى الدكتورة/ راوية بنت سعود البوسعيدية الموقرة، وزيرة التعليم العالى، رئيسة مجلس إدارة دار الأوبرا السلطانية بمسقط، فإنه يسر مجلس إدارة دار الأوبرا السلطانية دعوتكم لحضور حفل الفرقة السلطانية الأولى للموسيقى والفنون الشعبية، ثم تحديد الزمان والمكان، الجديد الذى لا نفعله فى بلادنا رغم حضارة السبعة آلاف سنة أنه كانت مرفقة بالدعوة خريطة كيفية الوصول إلى معهد الموسيقى العربية بالإسعاف، قال لى أكثر من مسئول بالسفارة أن الخريطة مطبوعة فى مسقط وأنها من تصميم الوزيرة شخصيا.

أما الليلة التى لن تحسب من العمر فقد كانت عبارة عن وصلتين، غنى فيهما الأشقاء العمانيون وكل من كانوا على المسرح من العازفين والمنشدين من أبناء سلطنة عمان كانوا يلبسون الزى الوطنى لبلادهم، كتعبير عن الاعتزاز بكل ما يمت لعمان بصلة غنوا من ألحان محمد عبدالوهاب: عندما يأتى المساء، محلاها عيشة الفلاح، يا مسافر وحدك، ولمحمد فوزى: حبيبى وعينيه، وساكن فى حى السيدة، أما فريد الأطرش فقد قدموا له: هلت ليالى، ويا بدع الورد، وبليغ حمدى غنوا له: أنساك، ميتا أشوفك، يا حبيبتى يا مصر، ولعل القارئ يدرك أنهم ينسبون العمل لملحنه فى الأوراق المطبوعة للسهرة، وهذا فهم أصيل لجوهر الموسيقى ودلالات الأغنية والموال، فالملحن هو الأصل والأساس.

ومن الأعمال الجميلة التى أنشدوها أمامنا: قمر له ليالى، على خده يا ناس، والنبى يا جميل لداود حسنى، يا ليلية العيد لرياض السنباطى، عنابى لحلمى أمين، يا مسهرنى لسيد مكاوى.

هل لاحظت جمال الاختيار والحرص على أن يكون معبراً عن روح مصر، ووجدان مصر، وفن مصر، فى فترة زمنية تُعد الأزهى والأجمل فى تاريخ الغناء المصرى؟ بصرف النظر عما جرى فيها من أحداث سياسية أو وقائع فى العلاقة بين الحاكم والمحكوم وصل الفن فيها لذروة لم يصل إليها بعد ذلك إلا فى زمن يوليو، فبعض هذه الأغانى تم غناؤها فى ستينيات وسبعينيات القرن الماضى.

لا شيء يغسل الروح مثل الغناء خصوصاً عندما تتعانق عذوبة الكلمة مع شجن اللحن، يضاف لكل هذا الأداء الجميل الذى قامت به مجموعة من شباب وشابات عُمان، وأيضاً العزف على الآلات الشرقية التى استمعنا من خلالها لتجليات آلات الموسيقى العربية التى لا بد أن ندرك أنها ما زالت صالحة لكل زمان ومكان، وربما كانت الأفضل للأذن من كل هذا الآتى من الغرب، والعزف المنفرد لبعض العازفات العمانيات، وقد حيتهم الجماهير على الطريقة المصرية تحية عاصفة.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد أصدر السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان قراراً بإنشاء دار الأوبرا السلطانية فى ٢٠٠١، تحت تسمية: دار الفنون الموسيقية ولكن تم تغييرها بعد ذلك إلى الاسم الحالى: دار الأوبرا السلطانية، وهى أول دار أوبرا فى منطقة الخليج العربى وفى الجزيرة العربية.

وقد تم البدء فى الأعمال الإنشائية لها عام ٢٠٠٧، وافتتحت فى ١٢ أكتوبر ٢٠١١، وقد شاهدت الأوبرا السلطانية فى مسقط أكثر من مرة خلال زياراتى للسلطنة والمبنى هناك متعدد الاستعمالات، يمكنه أن يستضيف فعاليات مختلفة كحفلات الأوبرا والحفلات الموسيقية والمسرحيات، إضافة إلى المؤتمرات، ويتكون مجمع دار الأوبرا من مسرح الأوبرا وقاعة وحدائق، وسوق ثقافية ومركز الفن للإنتاج الموسيقى والمسرحى والأوبرالى.

لو ذهبت إلى المكان لوافقتنى على أن المبنى تحفة معمارية شيدت فى ٨ طوابق، تقع ٣ منها تحت الأرض، و٥ منها فوق الأرض، ويمتد مبنى الأوبرا من شماله إلى جنوبه، ويقطع المبنى رواقان من الأعمدة يمتدان على جانبيه الشرقى والغربى، يتناغم فيها التراث المعمارى العمانى والعربى والإسلامى فى عهود مختلفة، والأوبرا تقع فى مساحة أوسع من أى تصور ومن أى خيال، تبلغ مساحتها ٢٥ ألف متر مربع، وعلاوة على الموسيقى والغناء يمكن للأوبرا أن تقام فيها مناسبات ثقافية مختلفة.







بقلم: أماني عبدالحميد

الآثار تستعد لافتتاح متاحف شرم الشيخ والغردقة وكفر الشيخ

حكايات فرعونية على شواطئ مصر السياحية

تقرير: أمانى عبد الحميد

لم يبقَ سوى ثلاثة متاحف لتغلق بعدها وزارة الآثار الملف الباهظ التكاليف والخاص بإقامة المتاحف الإقليمية فى مصر كلها قبل نهاية عام ٢٠١٩ وبداية ٢٠٢٠، الكل ينتظر بفارغ الصبر الوقت الذى ستفتح فيه أبوابها أمام الزائرين لتأخذهم فى رحلة متحفية وتجربة تختلف تماما عما شاهدوه من قبل داخل المتاحف المصرية، فلم تعد القطع الأثرية المتراصة داخل الفاترينات هى البطل الأوحد؛ لكن أصبح هناك إضافات أكثر حداثة وأفكارا إبداعية ضمن سيناريو العرض تمثل عناصر جذب، سيكون هناك متحف يحكى عن الجمال والرفاهية فى الغردقة ومتحف يكشف أسرار العلوم الإنسانية التى بدأت مع بناء أول عاصمة دينية فى مصر فى كفر الشيخ وآخر يسرد تفاصيل الحياة اليومية والحضارات التى عاشت على أرض مصر فى سلام، التى من أجلهم سترحل الجميلة "ميريت آمون" عن المتحف المصرى بالتحرير لتطل على شواطئ البحر الأحمر، كما ستعود الإلهة حتحور إلى بيتها القديم سيناء، ويحتفى هناك "حورس" بفوزه بوراثة حكم مصر بعدما هزم غريمه الإله "ست" شر هزيمة. ملف ثقيل باهظ التكاليف ورثته وزارة الآثار وما يحويه من عدد من المتاحف التى توقف العمل بها نتيجة انخفاض الإمكانيات المالية وضعف حركة السياحة الأجنبية إلى مصر، وبعد سبع سنوات عجاف بدأت بشائر الأمل تهل على تلك المشروعات ليبدأ العمل فيها من جديد بل ويستمر بوتيرة سريعة حتى بات افتتاح أكبر وأهم ثلاثة متاحف إقليمية وشيكا، د. خالد العنانى وزير الآثار اتخذ عددا من القرارات، كان أهمها التوقف عن بناء متاحف إقليمية جديدة واللجوء إلى القطاع الخاص أو المحليات لمساعدته فى الانتهاء من مشروعات المتاحف الثلاثة القائمة بالفعل، متحف الغردقة القومي، متحف شرم الشيخ، متحف كفر الشيخ، ثلاثة متاحف تحتاج إلى ملايين الجنيهات لاستكمالها، وبالفعل تفاعل القطاع الخاص ليتولى تمويل متحف الغردقة بالكامل على أن يكون العمل والإدارة والإشراف لوزارة الآثار وأثرييها.





ما أكده د. مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، مؤكدا أن الغردقة سيكون المتحف الأول من نوعه.." الذى يمثل الشراكة الكاملة بين وزارة الآثار والقطاع الخاص، ويعتبر أحد مظاهر جذب السياحة وتشجيع المصطافين على زيارة المتاحف، والأهم هو المساهمة فى الترويج للآثار المصرية بين الزائرين الأجانب المتواجدين على شواطئ البحر الأحمر، نظير الحصول على ٥٠ فى المائة من قيمة تذكرة الدخول التى ستصل إلى ٢٠٠ جنيه، ومن أجل إنجاح التجربة قام د. زاهى حواس وزير الآثار الأسبق بكتابة كتالوج المتحف بنفسه، فى حين يأتى متحف كفر الشيخ بعد طول انتظار ليمثل حالة من التعاون بين الوزارة ومحافظة كفر الشيخ التى تولت مسئولية جزء من ميزانية إقامة المتحف، خاصة أن العمل بدأ فى عام ٢٠٠٨ وتوقف فى ٢٠١٠، لكن بعد توقيع برتوكول التعاون بين المحافظة والوزارة عاد العمل به مرة أخرى، وكذلك متحف شرم الشيخ الذى توقف العمل فيه لكن وزارة الآثار قررت استكمال المشروع بالرغم من التكلفة الباهظة نظرا لضخامة حجمه، وزيرى قال إن "الوزارة حرصت على تصميم المتاحف الثلاثة طبقا للمعايير العالمية للمتاحف، وأن يحمل كل منها شخصية تميزه وتتناسب مع موقعه الجغرافى أو تلائم جمهوره المستهدف، وإن اختلفت طريقة إقامته، "وهو ما رأيناه داخل متاحف إقليمية تم افتتاحها مثل متاحف طنطا، تل بسطا، سوهاج، كوم أوشيم "جميعها ارتبطت بتاريخ المنطقة المحيطة بها.." على حد وصفه، مضيفا بقوله: "كل متحف له شخصيته الخاصة به ويقدم خدمة متحفية علمية ثقافية مختلفة.."

من أجل عيون تلك المتاحف، سترحل الجميلة ميريت آمون عن المتحف المصرى بالتحرير لتستقر داخل قاعات متحف الغردقة الإقليمي، تمثالها الملون يبرز طلتها البديعة والأنيقة، ولم لا تكون كذلك وهى ابنة الملك المعظم رمسيس الثاني، وهى كما تصفها الأثرية صباح عبدالرازق مدير عام المتحف المصرى بأنها " رائعة الجمال.." وتمثل أحد كنوز وروائع فن النحت فى عصر الدولة الحديثة، حيث تطل الملكة وهى تحمل فى يدها عقد " المنات" الذى كان المصريون القدماء يستخدمونه للصلصلة خلال الاحتفالات الدينية لتبجيل الآلهة، ابنة الملك ستكون أول من يقابل زائرى متحف الغردقة لتكون خيرا من يدلهم خلال رحلتهم بين عالم الجمال المصرى وطرق العناية القديمة به عبر مختلف العصور بداية من عصر ما قبل الأسرات مرورا بالعصر اليونانى الرومانى وحتى عصر أسرة محمد علي، فى حين تقف "حتحور" رب الجمال والموسيقى فى صدارة مدخل متحف شرم الشيخ لتكشف بوضوح عن شخصية العرض المتحفى الذى يسرد تفاصيل الحياة اليومية للمصرى القديم وكيف عاشت على أرضه كل الحضارات والثقافات فى حالة من التمازج والتواصل فى سلام، فى حين تتجسد حالة الصراع الدامى الذى دار بين إله "ست" وإله "حورس" من أجل الفوز بحكم مصر لتكون بطل العرض داخل متحف كفر الشيخ الذى يحكى عن أول عاصمة دينية "بوتو" فى مصر الموحدة.

الأثرية إلهام صلاح، مساعد وزير آثار لشئون المتاحف الإقليمية، تكشف أن الفكرة الأساسية لمتحف الغردقة تدور حول الجمال والرفاهية والترفيه، مؤكدة أن المتحف من المقرر أن يحوى ٢٧٠٠ قطعة أثرية داخل مساحة عرض تزيد على ٢٨٠٠ متر، مما احتاج إلى "تصميم داخلى خاص" نظرا لضخامته على حد وصفها، خاصة أنه يضم مسرحا رومانيا وسوقا سياحية كبيرة، وتردد قائلة:" وقع اختيارى لدى كتابتى تفاصيل العرض المتحفى على فكرة الجمال عن المصرى القديم والتى اكتشفت أنه اهتم بها إلى أبعد الحدود..".

تشير إلهام صلاح إلى اهتمام المصريين بالنظافة الشخصية وبصحة البشرة والقوام والشعر والأسنان، الأمر الذى تطلب القيام برحلة بحث عن قطع أثرية توضح تلك الفكرة بوضوح، ولذلك فإن زهرة اللوتس كانت بطلة العرض داخل المتحف حيث استخلص منها المصريون العطور والعلاج فى الوقت نفسه.." إلهام تضيف أن المصريين عرفوا بوكيه الورد وأسموه "عنخ" لذا كانت زهرة اللوتس تتقدم الوجوه وكأن حاملها يشتم رائحة الحياة، وتلك هى أول فاترينة تقابل الزائر والتى ستجاور تمثال الملك "تحتمس الثالث"؛ حيث إن الجمال لم تختص به النساء فقط ولكن كان للرجال نصيب منه، كما سيقدم المتحف أوانى العطور والكحل، حيث سيكشف كيف تعامل المصرى مع



الكحل كوسيلة للتجميل وللوقاية من الشمس إلى جانب استخدامه كمفهوم فلسفى عقائدى، حيث كانت رسم العين بالكحل ما هى إلا محاولة إلى التشبه بعين حورس الحارسه والحادة.

وأوضحت "إلهام" أن الفاترينات ستجوارها لوحات تحوى مناظر للتوضيح وللتأكيد على مصرية الجمال، وهو ما سيقدمه فيما يتعلق بطرق الاهتمام بالشعر واستخدام الباروكة، وبعد استعراض أدوات التجميل والعناية بالجسد بأكمله، ينتقل العرض المتحفى إلى الحياة اليومية للمصرى القديم وما يميز كل تفاصيلها من جماليات، مثل عرض إناء ضخم من الألباستر بارتفاع أكثر من متر ونصف المتر كان من المرجح أنه يتم استخدامه فى العجين أو فى وضع كل ما يتم تقديمه داخل المعابد، وهنا تؤكد "إلهام" أن كل ما يقدمه المتحف من قطع أثرية يقوم على فكرة الجمال التى اهتم بها المصرى القديم مثل الموسيقى، وما تحويه من رفاهية وجمال، المطبخ وكل أنواع الطعام وما يمثله من خير..". كما يقدم المتحف الحلى والزينة والأزياء،



القطاع الخاص يبنى متحف الغردقة وزاهى حواس يكتب كتالوجه ليحكى قصة الجمال والرفاهية باستعراض 2700 قطعة أثرية وتذكرة دخوله 200 جنيه من أجل تشجيع حركة السياحة الأجنبية



متحف كفر الشيخ يطل على مدينة "بوتو" أول عاصمة دينية فى مصر الموحدة ويعتبر أول متحف لعلوم الطب والهندسة والزراعة والتجارة والرياضيات ويكشف تطورها عبر العصور



متحف شرم الشيخ من نوع خاص جاء ليناسب جمهوره المتوقع من السائحين الذين جاءوا لقضاء إجازة وأوقات سعيدة ومرحة، لذا وافقت اللجنة العليا لسيناريو العرض المتحفى على أن يعكس المتحف تفاصيل الحياة اليومية عند المصرى القديم ومدى تطورها حتى العصر الحديث

ثم ينتقل المتحف إلى استعراض الرياضة سواء الرياضات النيلية أو الصيد البرى والبحرى أو الأولمبياد وغيرها.

ومن أهم ما يقدمه المتحف أيضا استعرلض فكرة الجمال خلال العالم الآخر من خلال ما تركه المصرى القديم من مقابر تحوى جدرانا ولوحات بديعة الباب الوهمى، مائدة القرابين .. وغيرها ما وجدناه من آثار بالغة الجمال داخل المقابر.." مشيرة إلى أن المتحف يحكى عن علاقة المصرى بالخالق من خلال تجهيزات مقبرته ومرحلة انتقاله إلى العالم الخارجى كما سيحوى المتحف نموذجا لمقبرة صخرية ليتم عرض أربعة توابيت وما بها من مومياوات علاوة على أوان كانوبية لتبدو فاترينة العرض وكأنها مقبرة حقيقية، وينتهى سيناريو العرض بقاعة تحوى مجلسا عربيا وفى خلفيتها مشربية لتقدم للزائر شعورا مريحا بالحياة داخل البيت المصرى، ثم تتوالى بعدها القطع الأثرية حتى تصل إلى العصر الحديثة باستعراض بعض من قطع المجوهرات والحلى التى تخص أسرة محمد على والتى كانت محفوظة داخل البنك المركزى والتى يتم عرضها للمرة الأولى داخل متحف الغردقة وجزء منها داخل متحف شرم الشيخ.

وفى شمال الدلتا المصرية يطل متحف صغير لكنه يحمل رسالة علمية غاية فى الأهمية، حيث يطل متحف كفر الشيخ من نفس الموقع الذى قامت عليه "بوتو" أول عاصمة دينية مقدسة فى مصر القديمة، كانت هى فى الشمال فى حين يقابلها فى الجنوب أبيدوس كعاصمة دينية تخص بالحياة بعد الموت، ويحكى د. محمود مبروك، أستاذ الفنون وعضو اللجنة العليا لسيناريو المتاحف بوزارة الآثار، أن تلك المنطقة المطلة على بحيرة البرلس والتى كانت تمثل المستنقعات خلال العصور القديمة حيث تخيل المصرى أنها شهدت المعركة الدامية بين الإلهين "حورس" و"ست" على حكم مصر والتى جاءت فى أسطورة "إيزيس وأزوريس" وانتصر فيها الإله "حورس"، وبعدها أصبحت عملية توريث حكم مصر لا تتم إلا من خلال الحج إلى تلك المدينة المقدسة، ومن خلال تلك الأسطورة يبدأ العرض المتحفى داخل المتحف، علاوة على أن مبنى المتحف يجاور مبانى جامعة كفر الشيخ وبالتالى أصبح طلابها هم أهم الجمهور المستهدف بالنسبة للمتحف، خاصة أن المحافظة لا تدخل فى الخريطة السياحية فى مصر ولا تتوافد عليها حركة سياحية أجنبية، وبالتالى فإن فكرة المتحف كان لابد لها أن تقوم على تقديم متحف للعلوم يخدم طلاب الجامعة وما تقدمه من علوم مثل الطب، الهندسة، الرياضيات، الزراعة، التجارة، ويكشف "مبروك" أن المتحف سيقدم تلك العلوم من خلال استعراض القديم والحديث المتواصل، بمعنى "فاترينة تقدم قطعا أثرية عن أحد العلوم ويجاورها فاترينة بها نفس القطع المستخدمة لكنها ترجع إلى عصر حديث.." وذلك للتأكيد على تواصل الحضارة المصرية حتى يومنا هذا، ويضرب مثالا بأدوات الطب والجراحة، والولادة، وإتاحة الفرصة أمام المناقشة بين الطلبة وأساتذتهم حول كل فاترينة على حدة، كذلك تخصيص مساحات كبيرة للزراعة مع الحرص على زراعة المحاصيل التى ميزت مصر وارتبط اسمها بها مثل القطن، الكتان، زهور اللوتس، ويردد "مبروك" التواصل الحضارى والعلمى يتناوله المتحف باستفاضة عن كل العلوم الخمسة الأساسية.

أما متحف شرم الشيخ فهو متحف من نوع خاص جاء ليناسب جمهوره المتوقع من السائحين الذين جاءوا لقضاء إجازة وأوقات سعيدة ومرحة، لذا وافقت اللجنة العليا لسيناريو العرض المتحفى على أن يعكس المتحف تفاصيل الحياة اليومية عند المصرى القديم ومدى تطورها حتى العصر الحديث، وكيفية تعامل الإنسان مع البيئة المحيطة به، والحياة البرية، وعلاقة الإنسان بالطيور والحيوانات والحشرات، نظرته إلى كل تلك الحيوانات، مثل استخدامه للثعبان، الجعران، القطة، الكلب، الصقر، وغيرها من الحيوانات التى قام بتربيتها أو بتقديسها أو استئناسها أو علاجها، بل إن أول ما يقابل الزائر هو الإلهة "حتحور" إلهة الجمال ورب المرح والموسيقى ورمز إلهة جزيرة سيناء، ثم يتولى العرض من خلال تفاصيل حياة الإنسان العادى دون الخوض فى السياسة أو حياة الملوك، سواء علاقته بالأسرة، التعلم، أدواته، التجارة والبحر والمراكب، وكل ما يخص حياته، بشكل يكشف مدى التقدم الحضارى الذى كان يعيشه، حيث برع فى صناعة الأثاث من كراس ومناضد وأسرة مريحة، وغير ذلك من أطباق وكؤوس من الخزف وملابس ملونة والحلى والمجوهرات التى كان يستخدمها، ثم ينتقل العرض إلى تقديم نموذج لمقبرة وكل ما يخصها.

ويكشف "مبروك" أن المتحف سيتضمن قاعة كاملة تحوى جميع الحضارات الأخرى التى عاشت على أرض مصر وتأثرت بها وأثرت فيها مثل حضارات البطالمة واليونان والرومان ومعيشتهم فى مصر، كما نرى طريق الحرير التجارى الذى أثر فى حضارات البلاد التى يعبرها، حيث يردد بقوله:" طريق نقل الورق والأحبار والتوابل والبهارات والصبغات بين الحضارات المختلفة..". ويتنقل العرض بين عصور المماليك ومن بعدهم الأتراك أو العصر العثمانى، ويستطرد بقوله: «سنقدم قاعة أشبه بقاعات الحرملك التى كانت موجودة داخل القصور القديمة.. تحوى ملابس.. مجوهرات وحلى العائلة العلوية الملكية.." ثم ينتقل العرض إلى استعراض حياة أهالى الصحراء، وبالأخص بدو سيناء وقبائلهم الرحل مثل قبيلة "الروميلات" أو "الأخارسة" وهم موجودون فى مصر والسعودية وسوريا لا تعنيهم الحدود لكنهم يرحلون بين تلك الأراضي، ويردد بقوله: «نستعرض حضارتهم وتفاصيلها.."

بقلم
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

وكأن كل تلك الأعوام والحقب ما كانت، ولا مر بخيالنا بعدها أطياف الحنين والاشتياق لصرخات وآهات إعجاب العاشقين كل أول خميس من كل شهر بطرب «أم كلثوم» وتطريبها «عظمة على عظمة يا ست».. و«أنا جايلك من طنطا يا ثومة».. نعم، فبمجرد رؤية إبداعات الفنان التشكيلى الرائع وجيه يسى «البورتيرهات الكلثومية»، وأن تقع عيناك على فستان «ثومة» سيصل لمسامعك صوت المذيع الكبير الراحل «جلال معوض» وهو يصف بكل دقة نوع القماش وعرض تفاصيل الموديل وألوان وجماليات الإكسسوارات المكملة لبهاء السهرة وزخرفها، ورغم تهويمات فرشاة وسكين الفنان التى تستبعد دقة التفاصيل على النهج التأثيرى إلا أنها موجودة برد فعل وجودها عبر الإحساس اللونى وترددات نغمات الظلال العفوية الممتعة والمبهرة فى معرضه الأخير المقام حاليًا فى «زمالك» المحروسة..

وهنا، هل يمكن أن نسأل، ويسألنا المتلقى حول ضرورة وجود الفنون فى حياتنا لو لم يرغب الإنسان فى الحياة مرتين.. نحن نحيا مع الفنون حياة ثانية.. ومع تطور الحياة تسمو فنون وتظهر فنون جديدة ومدارس فنية حديثة ومتنوعة تتوالد إبداعاتها بمجرد إشارة من فرشاة مبدع هنا أو هناك قرر أن يكون له عيون أخرى وأبجديات غريبة ولكنها مثيرة للقراءة والتفاعل..

«وجيه يسى» ونغمات ألوان ملكوت إبداعاته



أم كلثوم.. روح «الست» تطل من بورتريه وجيه يسى»

فى تصور وتعبير " فالتربنيابن " أن عصرنا هو عصر توالد الأعمال الفنية بتقنيات جديدة، فالفنون فى النهاية هى ضرب من الإبداع البشرى الذى يتطور بتطور الفكر، سيما وأن الفن الخلاق هو صورة من صور الإدراك العقلى والإنتاج الجماعى، والفنان شخص متأمل مبدع، لذا فإن الفنون تبقى فى تطور دائم، بل وتتحور إلى أنواع وتشكيلات متجددة بتغير أحوال المجتمعات..

كل ما تقدم عن الفنون وأحوالها هى مقدمة أراها كانت ضرورية لبداية الحديث عن ضربات فرشاة أو سكين بالتة " وجيه يسى " كمبدع يراه النقاد لا يخرج كثيرًا عن الخيارات الإبداعية للمدرسة التأثيرية من حيث تقليد شفرات ورسائل الضوء عندما تنعكس على أسطح الموجودات، باستخدام الألوان كبقع منفصلة صغيرة ذات شكل واضح، بدلاً من خلطه على لوحة الألـوان، وأضيف أن « يسى» عبر هذا النهج يُعيد باللون سيرة الأشكال الأولى بفوضويتها وفطريتها مما يوجب أو يدفع متلقى أعماله للتفاعل المطلوب للإحساس بالمتعة والبهجة، وحيث هناك دراما تتحرك مفرداتها على سطح اللوحة فى ميزانسين بديع قد لا يقصده الفنان إلا أن ملاحظة تكراره فى أعماله رغم الإيقاع اللاهث لحركة تلك المفردات بجرأة وبألوان صريحة، يؤكد على مشروع فنى خاص للفنان المثابر على تطوير نقلاته الإبداعية من مرحلة إلى أخرى.

« الفن مرآة الحياة » مقولة لأرسطو قد نتفق مع مضمونها أو لا نتفق، ولكن يبقى فى النهاية أهمية إنتاج فنون تسمو بالشعوب وتدفع بأهل الإبداع منهم للعمل على إثارة الوعى الذاتى لتفهم الواقع واستشراف المستقبل فى مواجهة حقيقية واقتحام جرئ وقصد إبداعى مسئول، وهى أمور لا تغيب عن وعى " يسى " ولا تفرط فرشاته فى تحقيق مضمونها، ويضاف إلى كل ما سبق تحقيق المتعة البصرية لدى المتلقى لإبداعاته بكل ألوان البهجة والطاقة الإيجابية.. فالفن وفق ما يدور على أسطح لوحاته وما تثيره أنامل إبداعاته رحلة مبهجة..

أتفق مع ما كتبه الفنان التشكيلى الكبير « مصطفى رحمة» ... قال « شرفت أن رأيت أغلب إن لم تكن كل أعمال الفنان وجيه يسى بعدما انتهى منها، فهى محصـلة شهور، كثيراً ما أرهقته، لقد أطلق الفنان عنوان « مقام الصبا » على معرضه، وهو مقام قـراره لا يماثل جوابه، وهذا يجعله متفردا بحسب ويكيبيديا فى محاولة من الفنان لاستحضار أم كلثوم وفرقتها الموسيقية وآلاتهم تشكيليا، شكلوا الرابط القوى بين معظم الآلات وعازفيها، كانت من التأثير بحيث رصدها أكثر من فنان فى لوحات نالت إعجاب المتلقين بحسبها جزءا أصيلا من حياة المصريين المحبين والعاشقين للطرب والغناء، أما أم كلثوم التى نالت حظوظا مستحقة بعدد من اللوحات فكانت أيقونة المعرض ولم لا وهى الست، لذا عمد الفنان لأن يظهرها شامخة بعدد من اللوحات بمنظور مختلف بكل لوحة بألوان صاخبة تلك التى تشبه الآلات بإيقاعاتها المتفردة كمن رافقت اللوحة بأغانيها المتعددة، معينه الكانفز والفرشاة وألوانه الكثيرة بدرجاتها جميعا، حتى تكون اللوحة معبرة تماما عن حالة وجدانية، فهو من هواة صخب الألوان، حيث اللون شاغله الأول والخطوط إضافة ليست متناهية كما عند البعض ممن يؤثرون اللون على الخط،، فتخرج لوحاتهم


وجيه يسى لحظة إبداع إنسانى


السنباطى

بصخب، وفى الحقيقة فإن هذا التوصيف ينطبق على كافة أعماله الفنية، فقد اعتمد على ذخيرة اللاوعى لديه وهى لاشك ملأى بإرهاصات آتية لا محالة ليضفى الفنان على عنصر المشهد حالة حسية انطباعية.لها علاقة مباشرة مع إحساسه بالمشهد العام والـذى يشى بحالات طربية مدهشة، ومن الملاحظ لضربات فرشاته شدة متوترة كوتر الكمان وقوسه ببعض اللوحات، غالبا ما تكون لها أسبابها الكثيرة، أولاها معرفة كلية بالموسيقى العربية سماعا وطربا واستحسانا لها »...

يرسم وجيه بحس فنى تجريدى تعبيرى فهو لا يهتم بالملامح إنما يبحث عن روح الإنسان أو الكائن الحى ويقترب من خلال الفرشاة والألـوان إلى روحه وجوهره ويتضح هذا فى مجموعة أعماله التى رسم فيها العازفين حيث يبدو الإيقاع اللونى كوقع نغمات موسيقية، وهناك علاقة كبيرة بين « وجيه يسى » والزهور فتبدو الأعمال وكأنها قطعة من حديقة غناء فى شهر الربيع.

يعتبر اللون عند الفنان « وجيه » هو أكثر الموجودات الفنية حضورًا فى أعماله، وهو ما أكد عليه أيضًا الفنان «مصطفى رحمة »، وأن الفنان يستخدم الألوان بزخم، وإن غلب على الألوان الأزرق بدرجاته، إذ يستخدمه والأصفر لإظهار الإضاءة بلمسات هنا وهناك خاصة على وجوه أساطين الغناء والطرب، فهناك تباين بين النمط، والرمز، أو الحركة الظاهرة بجلاء بأغلب اللوحات، كذلك الانسجام الظاهر باللوحات مابين المتن (التشخيص) وما حولها من ألوان، أو المزاج الذى عليه حالة أغلب العازفين، أما الأسلوب والتباين والشكل، لهما ظاهران بجلاء معلنين عن تمكن بالأداء عند الفنان، وإن كنت أتمنى مساحات خالية ولتكن بأطراف اللوحة كمتنفس للمتلقى الأريب بديلا عن استخدامات لونية بزخم لا مبرر له بأغلب اللوحات....

الفنان وجيه يسى من مواليد ١٩٥٥ وحصل على ليسانس آداب قسم اللغة الإنجليزية جامعة القاهرة، واندفع بالغواية ليرسم




بليغ حمدى


يرسم وجيه بحس فنى تجريدى تعبيرى فهو لا يهتم بالملامح إنما يبحث عن روح الإنسان أو الكائن الحى ويقترب من خلال الفرشاة والألوان إلى روحه وجوهره ويتضح هذا فى مجموعة أعماله التى رسم فيها العازفين حيث يبدو الإيقاع اللونى كوقع نغمات موسيقية، وهناك علاقة كبيرة بين « وجيه يسى » والزهور فتبدو الأعمال وكأنها قطعة من حديقة غناء فى شهر الربيع



ويلتحق بعضوية الجمعية الكندية للبورتريه، وعضوية الجمعية الكندية للألوان المائية، وعضو فى مجلس تورنتو لتعليم الفنون الجميلة، ثم الانتساب بوظيفة رسام بمجلتى روزاليوسف وصباح الخير.

يعتبر وجيه يسى من الفنانين الذين برعوا فى رسم البورتريه التعبيرى باستخدام الألوان المائية وألوان الزيت، وعمل الفنان وجيه فى كثير من المؤسسات بكندا، كما قام برسم العديد من الشخصيات الكندية، وإعداد أغلفة كتب نجيب محفوظ باللغة الإنجليزية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وقد أكد وجوده كفنان متميز يلتف حوله المريدون من خلال الملتقيات الفنية التى يدعو فيها العديد من الفنانين والمتذوقين الذين يتبارون فى تناول البورتريهات التى يعشقها.

لا حرب فى طروادة



صدرت حديثًا عن منشورات المتوسط - إيطاليا، مجموعة شعرية جديدة للشاعر السوري الكبير نوري الجراح، بعنوان: «لا حرب في طروادة".. قصائد نوري الجراح تأتي على صدى مأساة سوريا في سنوات الحرب على الإرهاب وما صحبها من تيه وشتات ودمار ..لا حرب في طروادة لكنها حربٌ في دمشق. تتردد أصواتها وأصداؤها في جنبات نشيد متوسطي، وصفها الشاعر في عنوان فرعي بـ«كلمات هوميروس الأخيرة»، وتترى صورها المأساوية خارجة من إرث ميثولوجي يرسل عبر صوت الشاعر الحديث أصواتًا وأطيافًا عابرة للأزمنة لتتلاقى مع وقائع يومية تأبى أن تضع أوزارها إلا في نسيج المستقبل.



«سكرين شوت»..

كاتبة من طراز فريد ونص يحمل رومانسية الخمسينيات

«ضرب بيديه على الطاولة بحركة تمثيلية وقال: كم هى حاذقة! عرافة عبقرية، ربما علىّ أن الحق بها لأعطيها حتى ترضى، أمسكت بيده وقلت: لا أحتاج إلى عرافة لتقول لى شيئا عنك، فأنا أعرف قدرك يا حبيبى»!هذا مقطع من نسيج شاعرى وردى اللون فى بعض مساحاته، داكن حتى السواد فى أجزاء أخرى، نسيج لن تجد فيه إلا الحب، يحمل عنوان «سكريت شوت» لمؤلفته «د.براءة جاسم» صدر مؤخرًا عن «منشورات إبييدى» فى بريطانيا، فى شكل بالغ الأناقة ١٧٦ «صفحة» تتصدر الغلاف صورة المؤلفة ذاتها، علمنا بهذا بعد أن أجرينا ضربا من «التحديات المشروعة» للناقد عندما يقرر أن يكتب عن عمل أدبى لمبدع لم يقرأ له من قبل..!.



«سكرين شـوت».. نتوقف قليلاً للغاية عند «عتبات النص».. العنوان يعنى اقتطاع صورة أو جزء من صفحة على الإنترنت، غالبًا ما يكون اقتطاعًا للتسجيل أو الاحتفاظ بالمقطع للذكرى، وربما للأهمية.. هكذا أرادت كاتبتنا المصرية التى تعيش فى الولايات المتحدة لروايتها هذه أن تكون.. هل كانت تعنى أن ما بين دفتى الرواية هو تسجيل حرفى لقصة حب؟ أم أنه اقتطاع أو استنساخ - طبق الأصل - لوجه آخر للحب؟.

يلفت النظر فى هـذا العمل المكتوب فى شكل «اقتطاعات» من مشهد عاطفى كبير يلف أجواء الرواية ككل - على طريقة السكرين شوت - بعض المقاطع التى تغلب عليها لغة الشعر.. ونبدأ من الإهداء، لنرى كم تتداخل لغة الشعر مع لغة الحكى الروائى عند بـراءة جاسم.. تقول فى الإهـداء ".. إلى المستثنى من كل شيء إبقاؤك لعنة.. ورحيلك لعنة.. وما بين لعنتين.. أحترق أنا»، تحترق الحروف والكلمات بين حيرة «البقاء والرحيل»، ألم أقل إننا بين يدى روائية شاعرة، أو روائية تكتب بلغة الشعراء؟.

وفى مقطع آخر من الرواية تقول «الكتابة تفعل بقطرة الندى المختبئة فى عمق الزهر مالا تفعله الموسيقى».. كان عمنا العظيم خيرى شلبى يقول لى إنه لا يكتب ولكنه ينزف من دمه ولحمه على الورق، دون ألم.. ودون بخل أو شح، هذا هو الكاتب الحقيقى الـذى يجود بروحه على سطوره وقرائه، ومع اختلاف تجربة خيرى شلبى عن تجربة براءة جاسم الحياتية اختلافا كليًا، إلا أن «الصنعة» - حرفة الحكى فى أجمل صورة - تجعلها تلتقى معه فى هذا فهى تقول عن الكتابة «هى الشيء الوحيد الذى أجيده لأنى أفضل رائحة الحبر على رائحة البخور، لإيمانى بأن الكتابة هى حصان طـروادة الذى أحتاجه لاقتحام ذاتى..»!.

لا تنس أيها القارئ الكريم أن كاتبتنا فى الصفحة الأولى من الرواية - الغلاف الداخلى - اختارت أن تكتب الآتى: حكايات براءة «سكرين شوت».. د.براءة جاسم.. فلعل هذا العمل هو الأول فى سلسلة من الأعمال الروائية المكتوبة بلغة شعرية تنوى كاتبتنا أن تصدرها تباعًا..!. أما الباحثون عن «حدوتة» بين سطور براءة جاسم فعليهم أن يفتشوا فـى سطور كاتب أو كاتبة أخـرى، هـذه الكاتبة لا تهديك قصة للتسلية، تهديك - فى الحقيقة - مأساة عاطفية، مكتوبة بلغة شفافة للغاية، وراءها خيال ناصع ضوؤه، تستطيع صاحبته براءة جاسم أن تأخذك بين سطور هذا «العمل الاستثنائى» فتقرأ قصة اختيار امرأة بين رجل تحبه وبين طفل «بددته فى الملكوت وكأنه أحد الأشياء التى يعاد تدويرها» على حد نص الكاتبة.. اختارت هذه الأنثى حبيبها ولم تخبره، ولكن الحبيب سبقها إلى الرحيل، غير مبال بما ضحت بـه.. ذلـك الطفل الضحية!.

نحن أمام نص رومانسى بامتياز، شخصيًا شعرت بالمفاجأة الكاملة وأنا أقرؤه، ووراء هذا سببان: فأما الأول فهو أننا لم نعد نقرأ عملا رومانسيًا واحدًا فى أدبنا العربى منذ عقود طويلة.. لاسيما هذا النوع من الرومانسية الخالصة.. وأمـا الثانى فهو المشروع اللغوى/ الروائى/ الشعرى لدى هذه الكاتبة «بـراءة جاسم» وهو مشروع جديد بامتياز، يستفزك لغويًا وأنت تحاول تقديمه للقارئ.. هذا صوت أدبـى شديد التميز والتفرد، ويحتاج إلى تأمل هادئ من النقاد، وقـراءة مغايرة من القراء، يختلف كل الاخـتـلاف عن أعمال كثيرة قرأناها مـن قبل لكاتبات مصريات وعربيات.. فبراءة جاسم ليست ممرورة من السيطرة الذكورية كما هى الحال عند معظم كاتباتنا، ولكنها مـمـرورة من تجارب لا إنسانية، يشعر «الإنسان» تجاهها بالخوف، بالحزن، بالصدمة، بالتعاطف، أو بكل هذا دفعة واحدة!

«ابن الحلوانى».. يعود إلى الحياة!



بقلم

أحمد النجمى

على الكاتب الذى يتصدى لعرض ما تحويه كتب تصدر هنا وهناك، أن يتخلص من ذاته قبل المثول أمام الأوراق البيض التى سيسطر فيها كلماته.. «التخلص من ذاته» هنا تعنى الكثير: أن يكون بعيدا عن كافة المؤثرات التى تجعل كلماته عرضة للهوى الشخصى، وللأحكام غير الدقيقة سلبا وإيجابا، فإن كانت بينه وبين صاحب الكتاب أمور جيدة وعلاقة طيبة ارتفع بكتابه هذا إلى عليين والعكس صحيح!



وبعد فهذه قاعدة لا أزعم أننى صاحبها، وإنما علمنى إياها صاحب هـذا الديوان الشعرى الذى بين أيدينا والذى يحمل عنوان «أشياء تـرى.. أشياء لا تـرى.. وقصائد ابن الحلوانى»! وإذا كان صعبا على من يتصدى لعرض الكتب، ولا نسميه نقدا، فنحن أصغر من أن نحمل لقب «ناقد»، أصغر علماً وتجربة، أن يكتب عن رواية أو مجموعة قصصية أو ديوان شعر لفنان يحبه.. فما أصعب أن يكتب عن أستاذه الذى علمه «المهنة الصحفية» ذاتها، القاعدة التى ذكرتها فى بداية المقال علمنى إياها أسامة عفيفى، وبعد ما يقرب من ربع قرن من تعليمه لى هذه القاعدة، أجدنى لأول مرة فى مواجهة العاطفة الشخصية وأنا أكتب، وأدعو الله أن أنتصر عليها!.

ولنقف قليلاً عند الشاعر.. أسامة عفيفى هو أفضل أبناء جيل السبعينيات بلا استثناء فى صنع «الصحافة الثقافية» كان أسامة عفيفى أفضل من يقدم للقارئ المصرى والعربى «صفحة ثقافية» فى جريدة أو بابا ثقافيا فى مجلة، كان يجيد تقديم الثقافة الشاملة للقارئ.. لا تخلوا صفحة له من أدب ونقد وفن تشكيلى وموسيقى وتمثيل وكتب، تقرؤها فتصل إلى «رؤية بانورامية» للحالة الثقافية فى مصر فى أسبوع مضى وتتعرف إلى ما سيقع فى المحيط الثقافى خلال الفترة القادمة.. وهو فى ذلك لا يكتفى بالخبر الطازج أو التقرير الصحفى العبقرى، وإنما كان يؤمن بمبدأ يـردده كثيرا على مسامعنا.. اسمه «الانفراد الصحفى» ويسعى حتى ليلة الطباعة للصفحة إلى ما يسمى «اشتباك» مع الحالة الثقافية، من هنا خضت معه معارك صحفية شتى، يضيق المجال بذكرها، علمنى فيها الكثير من أصول هذه المهنة، وخرجت فيها تحت قيادته منتصراً، وقد تعلمت كثيراً من هذه المعارك!.

قبل كل هذا.. فالراحل الكبير أسامة عفيفى «توفى ١٦ يوليو ٢٠١٧ عن ٦٣ عاماً» هو شيخ نقاد الفن التشكيلى وفى الأساس فهو شاعر، من أبرز الأصـوات الشعرية فى جيل السبعينيات، وإن كانت الصحافة قد أكلت من وقته وتركيزه كشاعر الكثير.. كان يتألم كثيرا فى مجالسنا التى جمعتنى به فى مقاهى الجيزة.. وهو ابن الجيزة الوفى الذى كان يعتبرها معشوقته النبيلة.. من أن الآلة الصحفية قد التهمت جهده وأخذت نصيبا من «نحت العبارات والاصطلاحات».. كان «يسكب الشعر على الـورق» وهو يكتب موضوعات صحفية، وها هو شعر أسامة عفيفى يعود إلى الحياة بعد أن فارق صاحبه الحياة بسنتين وزيادة!.

الديوان الذى بين أيدينا من القطع الصغير، يقع فى ١٤٤ صفحة، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب قبل أيام، يضم ٥٥ قصيدة، مقسوم إلى قسمين: الأول «أشياء ترى.. أشياء لا ترى» ويضم ١٩ قصيدة، والثانى «قصائد ابن الحلوانى» ويضم ٣٦ قصيدة وابن الحلوانى هذا هو أسامة ذاته، إذا يحمل اسم العائلة هذا اللقب فى نهايته، كتبها عمنا أسامة عفيفى فى إطار زمنى طويل من السبعينيات وحتى قبل رحيله فى٢٠١٧، لم تكن مجموعة فى ديـوان وإنما عكف عليه عدد من خلصائه «الفنانين التشكيليين سما وشذا يحى» والفنان الكبير «عبادة الزهيرى» والكاتب الصحفى «سعد القرش» والصحفية «مروة حسين» والتى قضت مع أسامة عفيفى سنوات من العمل.. وقدم للديوان بدراسة نقدية الأستاذ «جمال القصاص» فلهم الشكر جميعا، لاسيما أننى علمت أن جهدهم سيسفر قريبا عن صدور ديوان أسامة عفيفى المكتمل والمخطوط «سداسية الرمل والملح» كما سيصدر ديوانه «الشذرات» عن هيئة الكتاب، فالشكر لهم موصول ومستحق بلا حدود.

قصائد الشاعر الكبير أسامة عفيفى فى هذا الديوان لا تمتد زمنيا امتدادا طويلا فحسب، وإنما تمتد أيضا على الخارطة العربية، فقد كتبها فى مصر والعراق - حين كان يعمل به فى الثمانينيات، وفى عدد من العواصم العربية التى اضطرته الظروف من أواخر السبعينيات حتى مطلع التسعينيات إلى العمل بها، لأسباب كثيرة ليس هذا مقام ذكرها.

تذكرت مأساة رحيل أسامة عفيفى فى المستشفى حين أكلت السجائر رئتيه.. تذكرتها وأنا اقرأ قصيدته القصيرة «تدخين» التى قال فيها «كل يوم/ أنظر إليه/ فى المرآة/ وأسأله/ متى ستقلع عن التدخين؟/ فيراوغ قليلاً/ ويبتسم/ مشعلا سيجارة جديدة»! هكذا ظل أسامة عفيفى يشعل سيجارة جديدة حتى آخر يوم فى عمره.. حكى لى أحد زائريه فى أيامه الأخيرة فى المستشفى الذى كان يعالج فيه مما فعله التدخين بصدره، أنه انتحى به جانباً ودخن معه سيجارة بينما كان الزائر مندهشاً من إقبال أسامة عفيفى على التدخين وهو فى حالته هذه.. فابتسم له أسامة على طريقته هذه التى ذكرها فى القصيدة!.

وفى قصيدة يبدو أنها من أواخر التسعينيات حين كان البلد كله فى حالة اشمئزاز من التحول الاقتصادى الذى أحدثته الخصخصة فى مصر وانهارت معه قيم كثيرة.. قصيدة اسمها «نفايات» يقول فيها: لا شعر اليوم/ لا قصائد/ لا معلقات/ ليس هنا غير قعقة السلاح الافتراضية/ والأفـكـار المعلبة/ والمشاعر المغلفة/ بعناية فائقة/ فى عبوات البلاستيك/ غير المطابقة للمواصفات/ ليس هنا يا سيدتى غير النفايات».

وفى قصيدة ثالثة، تمثل حالة خاصة لدى الشاعر قال أسامة عفيفى فى قصيدته التى تحمل عنوان «رائـحـة»: و«كنت قنديلى/ الذى لايلوح إلا فى مساءات الضباب/ وكنت أنا كميدان الجيزة/ مكتظاً بالشجن المعتق/ والأحلام المستحيلة ورائحة البطاطا المشوية/ فى الذهاب والإياب».

هكذا يجد القارئ لهذا الديوان ذاته منتقلاً بين هموم عامة وخاصة، ولكنه سيتنبه حتماً إلى أن العام والخاص عند أسامة عفيفى الشاعر.. هما أمر واحـد، يتصلان بوشائج متينة، عبر مشروع شعرى ينتمى إلى نقطة عميقة من مشروع ثقافى وطنى كبير، لم يتحقق حتى الآن.

بيت الشعر يفتح أبوابه..غدا



«بيت الشعر بالأقصر» يستعد غدا الخميس لإطلاق الدورة الرابعة من مهرجان الأقصر للشعر العربي الذي يمتد حتى الأحد المقبل، احتفاءً وتتويجًا لنشاطه السنوي، برعاية الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة، والدكتورة إيناس عبدالدايم، وزير الثقافة، والمستشار مصطفى محمد ألهم محافظ الأقصر يذكر انه في اليوم الأخير من المهرجان - الأحد القادم - يقام حفل توقيع لدواوين الشعراء التي طبعتها دائرة الثقافة بالشارقة لشعراء بيت الشعر يليه معرض لمجلات دائرة الثقافة بالشارقة ثم يتنافس الشعراء فى إلقاء قصائدهم.





الحياة السياسية وتجربة السنوات الخمس الأخيرة

بين الاعتراض و«المعارضة».. الكسيح الذى يمثل دور عدّاء الماراثون..!



بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت



أن تكون معترضاً شيء.. وأن تكون معارضاً شيء آخر تماماً، لكن فقه الخلط بين المفاهيم أصبح هو السائد وسط من يُفترض أن يكونوا «نخبة».. لذا سادت الضبابية فى العقول، وبات ادعاء ما يمكن تسميته «ادعاء البطولة» هو البضاعة الرائجة التى تغلغلت بشدة منذ فوضى ٢٥ يناير وما تلاها للأسف حتى الآن.

الاعتراض غالباً ما يكون حسب الهوى أو المصلحة، ربما تتقاطع معه إحدى حالتي الكره أو الحب وبالتالى يكون تطرف المحب كنوع من «التطبيل» أو تطرف الكاره كنوع من السب واللعن وإنكار أى شيء.. أما المعارضة ـ خاصة فى جانبها السياسى ـ فتكون وفق أجندة مؤسساتية ـ حزبية أو غير حزبية ـ لها أولوياتها ومحدداتها وبرامجها الزمنية التى تتيح لها الانتقال من موقف لآخر وفق هذه الاستراتيجية.

ربما يكون صحيحاً أن ما نشهده الآن ليس إلا مجرد مظهر من مظاهر الاعتراض.. أما المعارضة بمفهومها الحقيقى فلم تنشأ أو تتبلور بعد، لأسباب كثيرة إن لم تكن متعددة ومزمنة، وإذا كان هناك من يحمل باللائمة مدعيا على النظام السياسى ما يعتبره قمعا بأنه من الأسباب الرئيسية لاختفاء المعارضة، فإن السؤال المنطقى: أين هذه المعارضة أصلا؟ وأين برامجها السياسية؟ والأهم: ما هو رصيدها أو وزنها الحقيقى فى الشارع أو لدى المواطن العادى؟ وماذا عملت له أو من أجله؟.

لن نأخذ وقتاً طويلاً لنعرف أن لا معارضة بمعناها السياسى أو بمضمونها الفكرى والأيديولوجى، لأن هذه المعارضة المزعومة تكون على يد تكتلات سياسية وأحزاب تتنافس فيما بينها برامجيا لاستقطاب أكبر حشد ممكن من الداعمين، وتتكتل وراء رؤية تصنع من خلالها مستقبلها على المسرح السياسى.. فما الموجود إذا؟.

للأسف.. ما يطفو على مسرحنا العام ليس إلا بقايا أحزاب.. بعضها تاريخى نعم، ولكنه تآكل بفعل الاهتراء الداخلى، وأصبح تطبيقا عمليا للكتاب المأثور الشهير «عودة الشيخ إلى صباه»، والبعض الآخر مجرد دكاكين «ثورية» وسبوبة عائلية لا رصيد ولا جمهور سوى الشعار الفارغ، وكلها تعانى من التفتت والتفتيت، وكلنا رأينا كيف كانت نتيجة دعوات اندماجها فى تكتل سياسى واحد، حيث اختلفوا وتناثروا لأنهم يتصارعون حول من هو «الرئيس» أو الزعيم الحزبى..! وهذه كانت أيضا السمة السائدة التى غلبت المشهد السياسى عقب أحداث يناير ٢٠١١، وربما لا تزال تطبعه حتى اليوم.

عقب يناير ٢٠١١ كان لدينا ١٠٠٠ تكتل، و١٠٠٠ مشروع حزبى، وآلاف بل عشرات الآلاف من «الثورجية» الذين أصبحوا تجارا وسماسرة بدون هوية تماشيا مع «سبوبة الربيع العربى» الجديدة كمهنة من لا مهنة له.. كل هذا فى غياب برنامج حقيقى يعالج أوضاع البلاد فى هذه الفترة المأزومة، ولنصبح بالتالى أمام مجموعة من المعترضين لا المعارضين، وبالتالى أيضا كانت الاعتصامات الفئوية نموذجاً واضحاً للمشهد.. أى البحث عن المنفعة الشخصية وتحقيق أقصى ربح ذاتى ممكن، وهو ما طبع حتى «النخبة» المتواجدة التى انقسمت بحثاً عن الغنائم، وتركت الفرصة لجماعة «الإخوان» الإرهابية لتنقض على البلاد فى غفلة من الجميع، أن لم يكن بمساعدتهم أيضا..!

الحقيقة لم نكن فى يناير ٢٠١١ أمام «ثورة» بمفهومها الفلسفى المعروف فى أدبيات العلوم السياسية، ولم نكن أمام «معارضة» بمفهومها الحزبى أو الأيديولوجى المعروف.. وإنما أمام «معترضين» لأسباب شتى ولأهداف أكثر.

الحقيقة أيضاً أن الثورات المعروفة تاريخياً ـ وفى أوربا على سبيل المثال ـ قادها فلاسفة ومفكرون.. وكانوا فى أرض الوطن وفى الصفوف الأولى، وبأفكارهم التنويرية كانوا يقودون الناس إلى ما فيه خير البلاد والعباد وهكذا أخرجوا أوربا من عصور الظلام إلى عصر الأنوار.. لكن ما حدث عندنا، كان عملية ممنهجة ومقصودة لإسقاط الأنظمة عبر تظاهرات يقودها من على شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعى تجار بلا أى قيمة فكرية أو فلسفية يعيشون خارج الوطن، أو يتخفون داخله..!

وهنا الفارق بين «الثورة» كقيمة لها مقدمات فكرية، وبين «الاعتراض» بهذه الصورة الشعبوية والديماجوجية، كما الفارق بين «الشهيد».. و«المستفيد»..! وهو ما اتضح لاحقا.

قد يقول قائل إنه دائماً ما يكون هناك انتهازيون ومتسلقون فى كل ثورة، وهذا صحيح، ومع ذلك فإن هناك بون شاسع جدا ومسافة كبيرة لا يمكن ردمها بين الجهتين لا يمكن ردمها بأى حال من الأحوال؛ لأن هذه المساحة تجاوزت حدود الفحش والجريمة.

من يتم وصفهم بـ«الثوار» يعانون بل قد يموتون من الجوع، بينما المعترضون أو «المعارضون» كما يصفون أنفسهم يموتون من التخمة على موائد الولائم العامرة.. أهل الداخل المضحوك عليهم يتقاسمون ثمن الغباء السياسى، وأهل الفنادق بالخارج يتقاسمون المال والمناصب.. الهاربون الموعودون بـ«جنة المعارضة» يبحثون عن لقمة العيش ويتذللون من أجل لقمة العيش.. بينما الزعماء والقادة ينعمون بالثروة والمال والتمويل والتلميع الإعلامى والإلكترونى..! هذه إذا معارضة تستحقّ سوقها إلى المحاكمات... لا إلى المؤتمرات! وهذا ينطبق على ما يعتبرون أنفسهم ثوارا أو «معارضين» بالخارج..!

أما عن معترضى الداخل.. فحدث ولا حرج.. فنقص الوعى السياسى لدى هؤلاء جعلهم منبرا للرفض فقط وليس لهم دور مجتمعى حقيقى يبنى لهم على الأقل قاعدة على الأرض، لأنهم فشلوا فى إيجاد رصيد فى الشارع، فلجأوا للبحث عن شعارات تجعلهم فى الضوء.

تجربة السنوات الخمس الماضية، منذ عام ٢٠١٤، وما تسمى «المعارضة» فى مصر بعيدة تماما عن أى دور منطقى أو واقعى فى الحياة السياسية المصرية واقتصرت فقط على بعض التكتلات داخل البرلمان مع عدة أصوات متناثرة بين حين وآخر على مواقع التواصل الاجتماعى.

خمس سنوات كاملة منذ انتخاب الرئيس عبدالفتاح السيسى، ودور المعارضة الوحيد هو الرفض لقرارات الرئيس أو الحكومة، دون أن يكون هذا الرفض خاضعا لمشروع واضح ومتكامل.. وبالتالى فإننا أمام حالة من الـ«لا» فقط، وعلى يد أشخاص تقمصوا دور «الثورجى» تحت قبة البرلمان، وليس «البرلمانى» أو نائب الشعب صاحب المشروع السياسى والأجندة الوطنية، لا الشعارات الجوفاء والعنتريات اللفظية.

المفروض أن تكون جميع التيارات أو التكتلات المهمومة بالعمل السياسى على معرفة تامة بأى استحقاق دستورى أو انتخابى مثلا فتستعد له، لا أن تترك نفسها وكأنها فوجئت أو استيقظت صباحا لتجد نفسها أمام هذا الاستحقاق، حدث ذلك.. خلال الانتخابات الرئاسية الماضية، وحدث خلال التعديلات الدستورية، وسيحدث غداً وبعد غد، دون أن تكون لديها أجندة أو رؤية أو حتى تأهيل نفسى ومعنوى للتعامل مع هذه الحالات.

هذا الغياب ـ أو بمعنى أصح العجز ـ يتم بحجة قميص عثمان الدائم، وهو قمع الحريات والاستبداد وغيره من العناوين الفارغة.. وهنا يثور السؤال الساخر: أين هذا القمع مع هؤلاء الذين يصيحون ليلاً ونهارا ويمارسون دور المعارضة الافتراضية فى الفضاء الإلكترونى؟.

شخوص كثيرة فى مجال العمل السياسى، لم تناقش يوماً واقعاً مصريا وتقدم له أى حلول عملية، معترضين كثر يكتفون بلعب دور المتفرج، ولا تعرف أن المعارضة ليس معناها فقط رفع شعار «لا» تجاه أى شيء، ولكن قيمتها الحقيقية فى معرفة متى يكون عليها أن تساند الدولة.. ومتى تقول «لا» بنفس الإطار الوطنى.. وليس بنفس فكرة التيارات الدينية الإسلاموية التى اقتحمت العمل السياسى المصرى ـ تحديدا منذ منتصف القرن الماضى ـ وشكلت تهديدا حقيقيا للحياة واستقرار الدولة، بل ومثلت أداة تخريب فاعلة فى الحياة السياسية بإقحام النزعات الدينية والعنصرية فيها.

إن الفراغ فى الحياة السياسية الراهنة، مسئولية التيارات السياسية قبل أن تكون مسئولية الدولة، وسببه الأداء الكارثى لكثير ممن يعتبرون أنفسهم «معارضة»، وللأسف بالتشرذم وغياب الرؤى المقنعة وفشل إدارة الرصيد الحزبى فى الشارع داخليا، والارتهان لأجندات وتمويلات خارجية، أضاع إمكانية نشوء معارضة لا معترضين.

أقولها بكل أسف، إننا ـ فى نهاية الأمر ـ أمام واحد مكسح.. جاء ليُمثل دور عدّاء ماراثون..!



بقلم: محمد الحنفى

في هدوء ودون صخب إعلامي وعلى الرغم من أنها فقدت حياتها بفعل فاعل.. صعدت روح الطفلة البريئة ألماس إلى بارئها ! ألماس لم تمُت بل قتلت نتيجة أخطاء طبية جسيمة.. نعم قتلت بمرض خطير تجاهله أطباء جُدد، امتهنوا تلك المهنة المقدسة في زمن انخفض فيه مستوى أغلبهم إلى أدنى مستوى.. وبسبب النقص الحاد في أعدادهم نتيجة الهروب إلى الخارج أو انشغال الكبار منهم بالبزنس لأسباب ناقشتها في مقال سابق.. تصدر الصغار المشهد الطبي في المستشفيات وأصبحوا مسئولين عن أرواح آلاف المرضى!

هل يتم التحقيق في ملابسات موت الملاك «ألماس»؟!

بعد سبعة أشهر من عذابات المرض وآلامه استسلمت «ألماس».. الملاك صاحب الثلاثة عشر ربيعًا.. خارت قواها وصعدت روحها الطاهرة إلى بارئها مخلفة حسرة وقهرًا وجرحًا في قلوب والديها وأسرتها.. رحلت ألماس شهيدة تشخيص خاطئ وتجاهل نتيجة خطيرة لأحد التحاليل وقائمة انتظار بلا قلب.. ثم كانت النهاية بجرعة كيماوى زائدة! إنها جريمة قتل مكتملة الأركان.. ارتكبها أطباء حديثو التخرج تم توزيعهم على المستشفيات الجامعية ليمارسوا مهنة لم يتعلموا أصولها أو شربوا بعضًا من خبرتها وربما شاهدوها مصورة على أجهزة عرض سينمائي أو في سناتر خاصة.. بينما انشغل أساتذتهم الكبار بالبزنس وما أدراك ما بزنس الطب! فكان عبث الصغار بصحة المرضى ثم أرواحهم نتاجًا طبيعيًا لتلك المهزلة!

لقد شهد يوم الثاني من شهر أبريل الماضي بداية مأساة «ألماس» التلميذة بالصف الثاني الإعدادي .. عندما شعرت «رحمها الله» بأعراض عادية تصيب الكثيرين.. شعرت بمغص شديد وآلام بالساقين وفقدان تام للشهية ونزف من الأنف، ومن باب الاطمئنان عليها اصطحبتها والدتها إلى مستشفى أبو الريش اليابانى حيث أجريت لها مجموعة من الفحوص.. أظهرت نتائجها وجود نقص شديد في صفائح الدم أسفر عن أنيميا حادة بلغت نسبتها ٢ في المائة، وعلى الفور تم إدخالها المستشفى وقرر الأطباء «تعليق» أكياس دم وصفائح لها وبصفة مستمرة سواء كانت الصفائح متوفرة بالمستشفى أو تقوم والدتها بجلبها من مستشفى خاص بالدقى.. واستمر ذلك الوضع لمدة ١٢ يومًا.. لكن ألماس ظلت تعاني ارتفاعًا رهيبًا في درجة الحرارة وبشكل يهدد حياتها، فخضعت لفحوص أخرى أسفرت عن تشخيص مفاده فشل كامل بالنخاع الشوكى! وقتها طلبت مستشفى أبو الريش اليابانى من مستشفى أبو الريش المنيرة ـ لا أعرف الفارق بينهما ـ تجهيز مكان لـ «ألماس» بقسم أمراض الدم وبالفعل تم نقلها بعد ٢٠ يومًا إقامة بالمستشفى اليابانى، وأثناء وجودها بمستشفى أبو الريش المنيرة وبسبب عدم انخفاض درجة حرارتها واستمرار النزف من الأنف والفم، قاموا بإرسالها إلى معهد الأورام لعمل بزل وتحاليل للتأكد من عدم وجود أورام سرطانية بجسدها، ومن هنا تبدأ خيوط الجريمة.. معهد الأورام يا سادة رد ردًا غريبًا .. قال: «لأ.. معندهاش ورم سرطانى».. ثم تراجع المعهد وأفاد بوجود الورم! واستمرت الرؤيا ضبابية عدة أشهر حتى حُسم الأمر، وأصدر المعهد تقريرًا نهائيًا يفيد بخلوها تمامًا من الأورام ويؤكد إصابتها بفشل في النخاع الشوكى.. في الوقت الذى أوصت طبيبة تابعة لمستشفى أبو الريش المنيرة بالتعجيل بإجراء عملية زرع النخاع دون التقيد بقائمة الانتظار نظرًا لشدة خطورة حالتها.. وكان الرد غير الإنساني القاتل «لما ييجى دورها»!

وطوال تلك الأشهر كانت المسكينة تخضع لعمليات نقل دم وصفائح لا أحد يعلم مدى صلاحيتها أو مصدرها أو خلوها من الأمراض فضلًا عن علاجها بمضادات حيوية وبوتاسيوم وأدوية لا حصر لها ! ولما علم والداها بعدم إصابتها بأورام سرطانية واحتياجها لزرع نخاع قاما بعمل بزل لشقيقها وإخضاعه لتحاليل كاملة حتى يؤخذ منه النخاع اللازم وزراعته لشقيقته.. كما أصدر التأمين الصحى شيكًا بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه في منتصف شهر أغسطس الماضي، تم تحويله مباشرة للمستشفى ولكن الأطباء منزوعي الرحمة لم يرأفوا بحالتها الحرجة وظلوا يؤجلون دورها في الجراحة حتى شهر أكتوبر !

وقبل موعد الجراحة بأيام طلب المستشفى تحاليل دم نهائية وهنا كانت المفاجأة الحزينة.. نتائج التحاليل أثبتت إصابة البنت بسرطان حاد بالدم بنسبة ٤٤ في المائة ولابد من نقلها إلى مستشفى٥٧٣٥٧ !







وقتها طلبت أسرة «ألماس» معرفة سبب إصابتها بسرطان الدم.. ومن أين انتقل إليها ؟ وكان الرد بأن معهد الأورام هو الذى أخطأ في التشخيص فضلًا عن ظهور كارثة أخرى عندما اكتشفوا وجود تحليل قديم أجرى لها في شهر مايو الماضي يفيد بوجود سرطان في النخاع بنسبة ١٦ في المائة لكنهم تجاهلوه!

الأطباء الجهلة تجاهلوا النسبة الضئيلة الموجودة في النخاع ولم يعجلوا بالسيطرة عليها وظلوا يعالجون المسكينة من مرض يمكن تحمله وتركوا المرض الأخطر يستفحل حتى خرج من النخاع إلى الدم.. وكان يمكن التخلص منه نهائيًا لو لم تؤجل جراحة الزرع سبعة أشهر!

وفى نهاية شهر أكتوبر الماضي تواصلت أسرة البنت مع مستشفى ٥٧٣٥٧ لإجراء زراعة النخاع هناك لكنهم أمهلوها ١٠ أيام أخرى رغم خطورة الحالة! وبعد يومين دخلت «ألماس» مرحلة الموت واكتملت المأساة بمشكلة في عضلة القلب، الأمر الذى زاد الحالة خطورة، فوضعتها مستشفى أبو الريش المنيرة على الأدرينالين ليل نهار لتنشيط عضلة القلب حتى لا تتوقف، ولما تدهورت الحالة تقرر نقلها إلى العناية المركزة بمعهد الأورام وعندما رفضت أسرتها نقلها خوفًا من تعرضها للإهمال هناك.. هددها المستشفى بتحرير محضر تحملها فيه مسئولية موتها! وتحت ضغوطات كثيرة على والديها وافقا على نقلها لرعاية معهد الأورام بشرط الالتزام بعدم إخضاعها لجلسات كيماوى حتى يحين موعد دخولها مستشفى ٥٧..

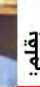
وبالفعل تسلمتها طبيبة حديثة التخرج وأخبرها والد الطفلة أنها تعاني من مشكلة في عضلة القلب وتحتاج إلى عناية خاصة وبأمر أطباء القلب يمنع عنها العلاج الكيماوى منعًا باتًا! ولكن في اليوم التالي تغير الكلام وصمم الأطباء حديثو التخرج على إعطاء المسكينة جرعة كيماوى أو إخراجها من المعهد «البنت يا تاخد كيماوى أو تخرج من عندنا».. أصلها عزبة أبوهم!

وبالفعل خضعت للعلاج الكيماوى.. أول جرعة والثانية وفي الثالثة دخلت ألماس في غيبوبة ولما أفاقت منها أعطوها جرعة كيماوى رابعة فكانت الغيبوبة الأخيرة.. ولما فحصها الاستشارى اكتشف أن تلك الجرعة كانت زائدة وسريعة.. لم يراع الأطباء فيها الفاصل الزمنى المناسب ـ لقلة خبرتهم وربما جهلهم.. فتسببوا في إيقاف عضلة القلب إلى الأبد ! وبعد ١١ يومًا من دخولها معهد الأورام وتحديدًا يوم ٢ نوفمبر الجارى ماتت ألماس صابر جمال الدين وشهرتها ندى.

ألماس ليست أول شهيدة للأخطاء الطبية الجسيمة أو آخر الضحايا.. ألماس الطفلة الجميلة الذكية المتفوقة دراسيًا والزهرة التى كانت على أبواب التفتح دفعت حياتها ثمن إهمال طبى يستوجب المساءلة بل المحاكمة.. إهمال تورط فيه معهد الأورام التابع لكلية طب قصر العينى ومستشفى أبو الريش اليابانى وأبو الريش المنيرة التابع لجامعة القاهرة.. وأعلم أن الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس الجامعة لا يقبل هذه الأخطاء ولا يسمح بالسكوت عليها، وأعتقد أنه لن يتردد في اجراء تحقيقا عاجلًا في واقعة الطفلة ألماس شهيدة الإهمال الطبى الجسيم بمستشفياته، ويحيل الجناة إلى المحاكمة.. حتى ينالوا عقابهم ولا تتكرر مأساة ألماس جديدة!

رحم الله الملاك «ألماس» وألهم أهلها الصبر على فراقها.





بقلم: ماجدة محمود

قد أكون تأخرت قليلا فى الكتابة عن هذه السيدة الجليلة، ابنة مصر الصعيدية المثقفة.
أما سبب الكتابة عنها الآن - وهى فى الأصل تستحق أن نذكرها فى كل وقت لما لها من شخصية مميزة ونجاحات تستحق التوقف أمامها - هو توليها رئاسة لجنة الأسرة والطفل بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لتكون بذلك أول سيدة ترأس إحدى اللجان العلمية بالمجلس.
أتحدث عن الدكتورة آمنة نصير، أستاذة العقيدة والفلسفة والعميدة السابقة لكلية الدراسات الإنسانية بفرع جامعة الأزهر بالإسكندرية، وعضوة بالبرلمان المصرى، ورغم كل ذلك هناك مناطق هامة فى حياة دكتورة آمنة لا يعلمها كثيرون، فهى وعن حق نموذج يحتذى لكل امرأة وفتاة مصرية بل أيضاً وعربية فمنذ نعومة أظافرها استطاعت أن تتغلب على عادات وتقاليد الصعيد المتزمتة وتتمسك بحقها فى التعليم لأنها تعى وتؤمن بأنه أقوى سلاح لمواجهة الحياة بحلوها ومرها.

آمنة نصير..
صعيدية تحدت زمانها

حكاية دكتورة آمنة نصير مع الحياة درس لكل فتاة تريد أن تكون علامة فى تاريخ النضال النسائى ولا أقصد هنا النضال بمعنى الكفاح ضد العدو لأن هناك كفاحا ونضالا مع إثبات الذات والتحدى ومواجهة الجهل والفقر... إلخ.

وهذا الكفاح من أصعب المعارك لأنه فى النهاية يجعل من الإنسان أن يكون أو لا يكون، وآمنة خاضت معركة فى الصعيد فى سنوات كانت فيها الفتاة لا تبرح المنزل، ما بالك فى من خرجت من الدار وذهبت تطلب العلم فى محافظة خارج بلدتها موشا بأسيوط، كل ذلك بالإصرار والإيمان بقضيتها التى هى قضية حياة.

والدها كان رافضا تماما لتعليمها مثله مثل رجال جيله، وكان يفضل أن تكتفى بما نالته من تعليم حتى رابعة ابتدائى خاصة أنها تقرأ وتكتب «لبلب»، فلماذا استكمال التعليم؟. يكفى هذا القدر ما دفع آمنة إلى الاستعانة بناظر مدرستها أ. أحمد عبد الرحمن الذى كان داعما لها وبالفعل ذهب لوالدها وأقنعه وحمل ملفها إلى مدرسة أمريكان كولدج واجتازت الاختبارات والأكثر أنها فى مادة اللغة الإنجليزية انتهت من دراسته فى شهرين بدلا من سنتين ما شجع والدها ألا يبخل عليها بالنقود فكان يدفع لها ما يعادل ثمن ثمانية أفدنة من الطين « ٢٠٠ جنيه للقسم الداخلى و١٥٠ جنيها مصروفات الدراسة بالمدرسة ليكون المجموع ٣٥٠ جنيها».

وهذا المبلغ فى حد ذاته ثروة فى هذا الزمن «الخمسينيات»؛ إلا أن والدها وقف إلى جانبها تقديرا لنبوغها.

وعندما انتهت من التعليم الثانوى أرادت أن تكمل مشوارها لكن العقبة أن الجامعة بالقاهرة والتعليم مختلط، فاضطرت إلى كذبة بيضاء حيث أخبرت والدها أنها جامعة للفتيات فقط وأن المدرسات أيضاً سيدات والتحقت بقسم الفلسفة وعلم النفس ثم فى السنة النهائية درست إلى جانبهما علم الاجتماع وكان هذا متاحا وقتها.

وأنا أقلب صفحات من أحاديث دكتورة آمنة نصير قرأت تصريحا لها أن اختيارها للالتحاق بقسم الفلسفة وعلم النفس كان بهدف أن تتصالح مع نفسها ! وتعجبت كثيرا فكيف لإنسانة بكل هذا الإصرار والتحدى والتفوق والتمييز والعقلانية فى اختيار الطريق الصحيح نحو الهدف الذى رسمته لنفسها وتسعى للتصالح معها، وهناك بشر ينقصهم كل هذه الأشياء مجتمعة أو الكثير منها ولا يسعون حتى لمجرد تحسين حالهم، ولهذا كتبت بداية أنها نموذج يحتذى وهى محقة، فالإنسان يجب أن يجلس إلى نفسه أو مع نفسه من آن لآخر ليعرف كيف يمكن له أن يضبط بوصلتها ويتقى شر تقلباتها فالنفس آمرة بالسوء، أليس كذلك؟.

تخرجت آمنة فى الجامعة ولرغبتها العمل بالإذاعة تقدمت واجتازت الامتحان؛ إلا أن والدها هذه المرة رفض تماما وطلب منها حمل حقائبها والعودة إلى بلدتها ولما علم الشيخ أحمد الباجورى بالأمر طلب منها أن تحضر أوراقها ليعيّنها بالأزهر الشريف؛ حتى يضع والدها أمام الأمر الواقع لأنها إذا ذهبت إلى بلدتها فلن تعود ثانية؛ ولكن إذا تم تعيينها فلابد أن تعود إضافة إلى ذلك أن والدها لن يمانع عملها بالأزهر الشريف، وبالفعل عادت إلى بلدتها وكانوا يعدون العدة لتزويجها وإقامتها فى الصعيد؛ إلا أن مرض والدها واحتياجه لإجراء جراحة أجّل المشروع وفى المستشفى التقت المستشار الدمرداش العقالى صديق شقيقها أحمد الذى لم يرَها لوجودها بالقاهرة وهنا سأل شقيقتها عنها فأجابته أنها الشقيقة الثانية وكانت تدرس بجامعة بالقاهرة ولم يكن بالصعيد هذا النموذج منتشرا فأعجب بها الرجل وطلب الزواج منها إلا أنها ترددت فترة طويلة، ثم وافقت عندما تأكدت أنه لن يمنعها من استكمالها رسالة الماجستير وبالفعل تزوجت وكما صرحت فى أكثر من حوار بأنه لم يضيق عليها ولم يضيق من أبحاثها ودراستها لأنه كان منشغلا فى عمله القضائى ومن ناحيتها لم يؤثر عملها على دورها كزوجة أو أم بالعكس لم يكن يعرف شيئا عن دراسة الأولاد فقط تخبره بنتائج الامتحانات، عاشت مع المستشار العقالى ٢٥ عاما قبل الانفصال وعند اختلاف أفكارهما طلبت منه الطلاق فأجابها على الفور وكانت علاقتهما غاية فى المودة، كان يزور الأولاد ويرعاهم وعندما توفى حضرت الجنازة والعزاء وحزنت على أبو الأولاد، وأتوقف هنا لأقول إن قصة الدكتورة آمنة مع الزواج والانفصال تمثل قمة الرقى والتحضر والرحمة كما أمرنا المولى عز وجل أردت أن أذكرها وأنا أتحدث عن هذه السيدة الواعية العالمة الجليلة، لعل الأزواج يتعلمون ليتهم يَرحمون ويُرحمون.

وأقول عالمة جليلة لأن لها آراءً مستنيرة لو أخذ بها لانصلحت كثير من الأمور من تصريحاتها:

«نحن فى حاجة إلى عقول مستنيرة تمتلك ثقافة موسوعية، لمواجهة الفكر المتطرف فما صلح من ١٤٠٠ عام لا يصلح الآن والفتاوى التى صدرت من ألف عام لا تتناسب مع زماننا».

«يجب تنقية التراث من كل ما يتعارض مع الأمر الإلهى بتعمير الكون وتنميته، الله لم يأمرنا بالتخطيط للحرب والإبادة طول الوقت».

وختاما هى ترى ضرورة دعم المرأة المطلقة خاصة أن بعضهن يتعرضن للعنف وعدم التزام الأب بمسئوليات الأبناء ما يؤدى إلى حرمانها وأولادها من أبسط مقومات الحياة وهو العيش الكريم.

آفاق



سناء السعيد

في الذكرى السابعة والتسعين لميلاد الدكتور بطرس غالى والتى تصادف الرابع عشر من نوفمبر الجارى أتذكره كأكاديمى مبهر وسياسى مبدع وقانونى لا يشق له غبار ووطنى أصيل.

عرفته منذ أن تم تنصيبه وزير الدولة للشئون الخارجية عام ١٩٧٧ حيث كنت أقوم بالتغطية الصحفية من خلال عملى كمراسلة لهيئة الاذاعة البريطانية، لتتوثق علاقتى به وتستمر حتى وافته المنية فى ١٦ فبراير ٢٠١٦، كان لى السبق دائما فى إجراء العديد من اللقاءات الصحفية، وفى ذكرى ميلاده استدعى فيضا من الذكريات التى لا يمكن أن تنسى عن سياسى قدير فريد من نوعه، علمه بالغ التنوع يجمع بين الفكر الأكاديمى والسياسى العملى، آثرنى بعلمه الغزير وتواضعه الجم، أتذكر عندما كنت أحادثه فى السابعة صباحا على هاتفه وهو لم يبرح منزله بعد، لم تكن مكالمتى تسبب له أى إزعاج على الإطلاق، وعلى العكس كان يرحب بى، وعندئذ كنت أسرد عليه أهم ما يجرى فى الساحة الدولية، كانت هذه وسيلتى كى أكسب ثقته ولكى يتسنى لى الظفر بتعقيب منه على حدث معين لتحقيق سبق صحفى، كان رحمه الله يستمع لى بإمعان ثم يردف ضاحكا:(وماذا تريدين بعد هذه الديباجة؟)، لقد فطن إلى أننى أتسلل إليه لكى أفوز بتصريح منه حول حدث سياسى هام ليحقق لى سبقا صحفيا ولم يحدث أن بخل على بما أريد.

د. بطرس غالى ..

فى ذكراه لن ننساه

ذكرى ميلاد الدكتور بطرس غالى تستدعى تاريخه المشرف فى مسيرته الأكاديمية والدبلوماسية، فهو أول عربى وافريقى يشغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة، ومنصب الأمين العام للمنظمة الفرانكفونية، إنه الدكتور غالى الذى كانت له بصماته المضيئة فى الكثير من العلاقات الدولية بكفاءته وعلمه ودبلوماسيته المحنكة. تميز بحرفية الأداء وصدق المنهج، لم يكن المنصب يثنيه عن أن ينطق بالحقيقة حتى لو قادت إلى فقدانه للمنصب، وهذا ما فعله مع الأمم المتحدة ومع المنظمة الفرانكفونية، غير أن مصداقيته وتشبثه بالحق انعكس بالسلب عليه وذلك عندما أدى تمسكه بالمبدأ إلى حرمانه من التجديد له فى كلتا المنظمتين الأمم المتحدة والفرانكفونية.

وهنا نتذكر موقفه الرائع المشرف خلال توليه منصب الأمين العام للأمم المتحدة، فلقد عمد منذ توليه المنصب فى يناير ٩٢ إلى تنفيذ كل ما يندرج فى نطاق صلاحياته، فأرسى مفهوما نموذجيا باستحداث عملية إصلاح إدارى لمنظومة الأمم المتحدة، وقام بإرساء نظام دولى على أساس صلب يستمد قوته من شرعية عالمية وليس من مصالح القوى الكبرى المهيمنة، ولذا عمد إلى بلورة شرعية دولية قوية وعادلة، ولكن عندما سعى إلى استقلالية الأمم المتحدة واستقلالية أمينها العام وقع التصادم بينه وبين الهيمنة الطاغية من قبل أمريكا الدولة الأحادية القطبية، حيث كانت القوة الوحيدة المتفردة بالنظام العالمى وقتئذ، بيد أن الدكتور غالى قاوم ذلك وجسد هذا بمواقفه حيال مختلف القضايا الدولية التى تفجرت وفرضت نفسها على الواقع الدولى كالصومال والبوسنة والعدوان الإسرائيلى على جنوب لبنان وغيرها من القضايا التى كان لا بد للأمين العام أن يدافع فيها عن دور المنظمة الدولية وقرارها المستقل بعيدا عن التدخلات والمصالح الأمريكية الخاصة، ومن ثم بدأت المواجهة بينه وبين أمريكا التى عارضت إعادة ترشيحه لفترة ولاية ثانية كأمين عام للمنظمة الدولية، وجاء ذلك بعدما أصر الدكتور غالى على أن يعرض على الأمم المتحدة تقرير ممثله ومستشاره العسكرى فى لبنان عن أحداث "مذبحة قانا" إبان العدوان الإسرائيلى على لبنان وقتئذ والتى راح ضحيتها ١٠٦ مدنيين لبنانيين وعشرات المصابين، وهى المذبحة التى هزت المجتمع الدولى يومها صمم غالى على نشر التقرير وأبى على نفسه أن يكون فى وضع الموظف التابع للإدارة الأمريكية.

ولا شك أن موقف الدكتور غالى جدير بالتقدير والاعتبار، فما كان يمكنه الانصياع لأمريكا فى قضية مجزرة "قانا" التى وقعت فى أبريل ١٩٩٦ فى مركز قيادة فيجى التابع لليونيفل عندما قامت إسرائيل بقصف المقر بعد لجوء المدنيين إليه هربا من عملية "عناقيد الغضب" فأودت بحياة ١٠٦ مدنيين أغلبهم من الأطفال والنساء وعشرات الجرحى، وكان أن اجتمع مجلس الأمن للتصويت على قرار يدين إسرائيل، بيد أن أمريكا أجهضت القرار باستخدامها للفيتو، وتبع ذلك وقوف "مادلين أولبرايت" مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة لتطالب بضرورة عدم ترشيح الدكتور غالى لفترة ثانية وذلك لكونه اجترأ ونشر تقرير مذبحة "قانا"، استاءت أمريكا لإصرار غالى على نشر التقرير الذى يعرى إسرائيل ويفضح جرائمها فى لبنان، فلقد حاصر التقرير إسرائيل وحملها المسئولية الكاملة عن هذه المذبحة، يومها اعترضت أمريكا على نشره لكونه يسيء إلى الحليف الصهيونى، ومن ثم أصرت أولبرايت على ضرورة تنحية الدكتور غالى ليشكل عدم التجديد له سابقة فى الأمم المتحدة حيث اعتاد الأمين العام المكوث فى المنصب لفترتين.

كانت الولايات المتحدة تطالب بمراعاة مصالحها وتحالفاتها فقط حتى وإن تعارضت مع مصالح بقية دول العالم، ومن ثم جاء قرار أمريكا برفض إعادة ترشيح الدكتور غالى ليشكل وضعا غير مسبوق فى الأعراف الدولية، حيث غاب التجديد للأمين العام لفترة ثانية وهى القاعدة المتواترة المعمول بها منذ إنشاء الأمم المتحدة، لقد أرادت أمريكا بذلك أن يكون العالم كله تحت إمرتها. بيد أن الدكتور غالى أثبت بحكم خبرته أنه كان على حق فيما ذهب إليه، وأن مواجهته لأمريكا كانت انتصارا له ولمبادئه التى لم يتخل عنها.

كان هناك سجال مستمر بين الأمم المتحدة وأمريكا، وزاد هذا السجال خلال رئاسة الدكتور بطرس غالى للمنظمة الدولية، وفى معرض تعقيبه على ذلك قال لى:(وجهت الولايات المتحدة لى ما قد أطلق عليه شروط إذعان على أمل أن ألتزم بها وأسارع بتطبيقها وبلغت بها الجرأة إلى الحد الذى أملت على ما تريده تحديدا منى عندما قالت:لا تسافر، ولا تتحدث، ولا تتطرق لأى شيء فى خطاباتك، أو تقابل أشخاصا إلا بموافقتنا)، غير أن الدكتور غالى جابه الولايات المتحدة ورفض الانصياع لها مما دفعها إلى رفض التجديد له لفترة ولاية جديدة كأمين عام للأمم المتحدة.

إنها أمريكا التى وضعت كل العراقيل أمام الدكتور غالى لإحباط أى مسعى إيجابى حاول القيام به كأمين عام للأمم المتحدة وللحديث بقية.....

لمسة



سكينة السادات

أجلس أمام التلفزيون مفتخرة مزهوة مليئة بالعزة والكرامة والسرور وأنا أرى رئيس مصر عبدالفتاح السيسى يفتتح مشروعات هامة لمصر وأهلها فى كافة أنحاء البلاد! بل إنه يقول إنه سوف يفتتح كل يوم مشروعات جديدة ولن أتوانى عن البناء والتنمية من أجل مستقبل مصر ومستقبل أهل مصر!

عن بعض أحوال البلاد والعباد!!

أفتخر وأنا أرى منجزات هامة أرى كيف يكون الضبط والربط ومواعيد الإنجاز بالدقيقة والثانية وأنظر إلى أحفادى أهلى وابنى بفخر وأقول لهم كل هذا سوف تجنون ثماره فى قادم الأيام والأعوام وأطير فرحاً عندما أسمع عن مصانع الخامات التى نحتاجها بشدة تجنبا لسؤال اللئيم وتحكم القريب فى منتجاتنا ويوم أن تكون لدينا كل خامات صناعتنا -(صناعة مصرية) – وكل تقاوى زراعتنا إنتاج مصرى وكل شتلات مزارعنا من عندنا نحن وكل قطع غيار مصانعنا صنع فى مصر – يومها سوف أقول الحمد لله رب العالمين نحن نملك إنتاجنا ونتحكم فيه وفى جودته وأسعاره فكل شىء يتم داخل البيت كما نريد وسوف أقول إن الله سبحانه وتعالى يتم نعمته علينا ويشملنا بكامل رعايته وأمنه وتوفيقه!.

* تابعت بعض حفلات مهرجان الموسيقى العربية ومن الممكن أن أقول إنه مر بنجاح ولكن هناك أسئلة كثيرة منها على سبيل المثال أين فرقة عبدالحليم نويرة للموسيقى العربية وباقى الفرق العربية؟ ولماذا يسميها كل مايسترو يقودها باسمه؟ أين وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم؟ وأين الدكتور مجدى صابر رئيس الأوبـرا الذى حاولت التواصل معه كى أسأله عن فرقة نويرة وفرق الموسيقى العربية الأخرى ولم أتواصل إليه وأرجو أن يرد على هذا التساؤل فورا!.

* كلاكيت عاشر مرة السؤال موجه لوزير الاتصالات وهو أننى أتحدى أن يرد أى مسئول على أى تليفون أرضى وهل السبب عطل التليفونات الأرضية؟ أم عنهجية المسئولين الذين لا يردون على الأرضى ولا على المحمول؟.. وهل هو نوع من أنواع الفساد الذى يطلب منا رئيس البلاد وكل المحبين لمصر أن نقاومه ونقضى عليه؟ لمن أشكو؟.

* رسميا وشعبيا ونفسيا وعلميا واجتماعيا وبكل الأسباب والدوافع الإنسانية أطالب فوراً بقانون يصدر عن مجلس النواب يمنع حمل أى مواطن لأى سلاح أبيض أو غير أبيض مثل المطاوي والسكاكين والكاتر والقبضة الحديدية والسيوف والخناجر وطبعا المسدسات والبنادق التى بدون ترخيص.. وخاصة الشباب والطلبة! ممنوع منعاً باتاً حمل تلك الأسلحة ولازالـت دماء الطالب المصرى المسكين المنوفى محمود البنا تملأ قلوبنا ووجداننا بالأسى والحزن من أجل اغتياله بأسلحة بيضاء بأيدى شباب فاسدين مضللين يستأهلون أقصى العقوبة بالا رحمة ولا هوانة.

* إيه حكاية زيجات الحب التى تنتهى هذه الأيام بأحكام السجن والانتقام؟ أتحدث عن الفنانة سمية الخشاب وزوجها الفنان أحمد سعد غرام وهيام وقصص حب عنيفة جداً ثم خلافات ويستصدر الزوج حكماً بسجنها ثلاث سنوات من جراء شيك بدون رصيد؟

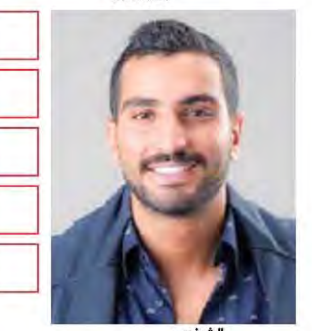
* نفس القصة تقريباً مع بعض الاختلاف مع المطرب الواعد محمد الشرنوبى وسارة الصايغ والنهاية إيقاف عن العمل وشرط جزائى بدفع 600 ألف دولار؟ إيه الحكاية يا جماعة؟ ألا يتذكر هؤلاء أنهم كانوا أزواجاً يأكلون فى طبق واحد وينامون فى فراش واحد؟ لماذا العنف والانتقام بالغرامة والسجن والإيقاف عن العمل؟ هل يمكن أن يتحول الحب إلى كراهية بهذا الشكل؟

* أعود إلى مجلس النواب وأطالبه فوراً بإصدار قانون يجرم الاعتداء على الأطباء فى أماكن عملهم أو خارجها وتغليظ العقوبة على من يعتدى على الطبيب أثناء أو بعد أداء عمله وتخصيص حراسة وحماية كاملة لكل العاملين فى المستشفيات الخاصة والعامة يكفى أن أطباء مصر صاروا يهاجرون إلى الخارج خوفاً من الإهانة والضرب والبهدلة والاتهامات الباطلة أثناء أداء عملهم علماً بأنهم يلقون كل احترام وتقدير فى كل بلاد العالم وأطباء مصر ثروة قومية لمصر الحبيبة!



د. عمرو طلعت

أحمد سعد



الشرنوبى



إيناس عبدالدايم

سمية الخشاب



سارة الصايغ

حاليا بالأسواق



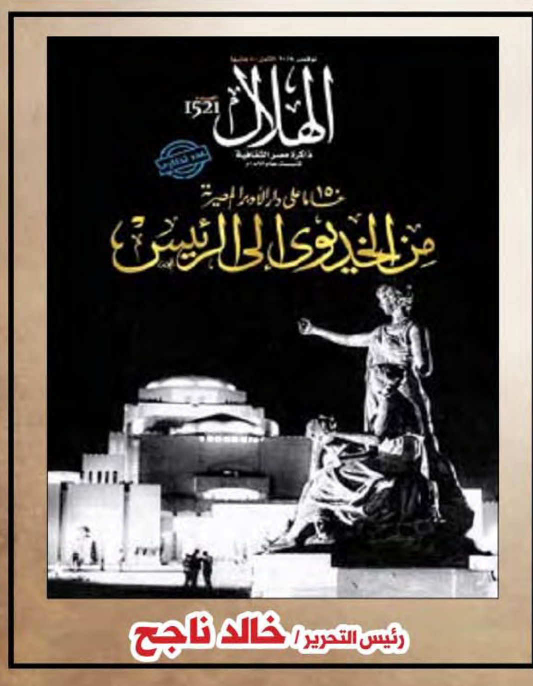
رئيس التحرير / محمد المكاوى



رئيس التحرير / غادة عاشور



رئيس التحرير / سمر الدسوقى



رئيس التحرير / خالد ناجح



حديث الحجر والبشر..

بقلم: حمدى رزق

يظل هذا الحديث مثل لبانة فى أفواه متبضعى المواقف السياسية، متغافلين تماما أن البشر لا يغيب عن الأجندة الرئاسية، وإن إحصاء المبادرات الرئاسية التى تعنى بالبشر بموازاة النفرة إلى بناء المدن والمصانع واستصلاح الأراضى لسكنى وغذاء البشر، هو عينه محط اهتمام الرئاسة بالبشر فى برامجها التنفيذية.

هذا النوع من المزايدات فيه بخس لعدد ضخم ومميز من المبادرات الإنسانية أطلقها الرئيس ويرعاها شخصيا، ويمولها صندوق « تحيا مصر « للارتقاء حياتيا بالبشر تحت شعار «حياة كريمة»، تقصيها كاف لكى يغير هؤلاء المتبضعون بوصلتهم السياسية المنحرفة عن الطريق السليم الذى تخطه مصر واثقة الخطى.

لن أتحدث اليوم عن نقل سكان العشوائيات ومدن الموت إلى مدن تشغى بالحياة الآدمية الكريمة، فى أسمرات واحد واتنين وثلاثة، وغيط العنب واحد واتنين، وأهالينا واحد واتنين، وخطة الخلاص من العشوائيات فى أعطاف القاهرة ومحافظات مصر، وهى خطة مليارية يستحقها البشر الذين هم المستهدفون بكل هذه البرامج التى تنقلهم من حياة إلى حياة أخرى كريمة، من « تل العقارب « إلى « روضة السيدة» نموذج ومثال.

لن أتحدث فى مبادرة « شهادة أمان « التى أمنت الفواعلية وعمال اليومية من غوائل الدهر، وكانت التفاتة رئاسية طيبة لمن جار عليهم الزمان وهم محنيو الظهور، لا يحمى ظهرهم إلا الله سبحانه وتعالى، فطبطب الرئيس على الظهور، وبات كل منهم يحمل وثيقة أمان فى جيب الصديرى مطمئنا.

حديث البشر يجرنا لإحصاء (٧) مبادرات رئاسية خلال العامين الأخيرين فقط، تستهدف بالأساس توفير حياة كريمة للمواطنين، تضع العنصر الإنسانى فى مقامها الأول، بمختلف مناحيها الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية، ووضعت تلك المبادرات العنصر الإنسانى فى مقامها الأول.

آخرها، وليس بآخر المبادرات، وفى جعبة الرئيس المزيد، آخرها مبادرة «نور حياة»، وتهدف إلى مكافحة والعلاج المبكر لأمراض ضعف وفقدان الإبصار، بمخصصات بلغت مليار جنيه من صندوق «تحيا مصر»، وتستهدف الكشف على ٧ ملايين طالب بالمرحلة الابتدائية بجانب الفئات الأولى بالرعاية، وتتضمن المبادرة توفير مليون نظارة طبية وإجراء نحو ٢٥٠ ألف عملية جراحية فى العيون.

قبلها وبالتوازى، مبادرة «حياة كريمة» أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى فى ٢ يناير الماضى، تستهدف مساعدة الفئات الأكثر احتياجا على مستوى الجمهورية، وبدأت المبادرة باختيار ٢٧٧ قرية تتجاوز نسبة الفقر فيها ٧٠ فى المائة، ورصد لتنفيذها مبلغ ٢,٨ مليار جنيه، وبالتنسيق مع ١٦ جمعية أهلية للتنفيذ والإنجاز.

وثالثها، مبادرة «١٠٠ مليون صحة»، وأطلقها الرئيس فى شهر أكتوبر ٢٠١٨ ومن المقرر لها أن تستغرق عامين، وتهدف إلى إجراء فحوصات ومسح طبى شامل ومجانى لفيروس»سي» للمواطنين، واكتشاف الأمراض المزمنة كالسكر والضغط والسمنة، وقسمت مراحل تنفيذها على مستوى الجمهورية على ثلاث مراحل.

سبقتها، مبادرة «إنهاء قوائم الانتظار للعمليات الجراحية»، وتم إطلاقها فى يوليو ٢٠١٨، لإنهاء قوائم الانتظار للعمليات الجراحية، ونجحت فى تحقيق معدل مرتفع فى إجراء الجراحات العاجلة بالمجان خلال فترة ٦ أشهر، أجريت ٧٨ ألف عملية جراحية فى ٩ تخصصات ضمن المرحلة الأولى لقوائم الانتظار بتكلفة ٩٠٠ مليون جنيه.

فضلا عن مبادرة «المستشفى النموذجى»، ودشنت فى يوليو ٢٠١٨ للنهوض بالخدمات الصحية لغير القادرين، تتضمن تجهيز وتشغيل مستشفى نموذجى فى كل محافظة ضمن خطة تحقيق الإصلاح الصحى. ومبادرة «الكشف عن ٣ أمراض لطلاب المدارس»، ودشنت فى ديسمبر ٢٠١٨ للكشف عن أمراض الأنيميا والتقزم والسمنة لطلاب المدارس، وتستهدف المبادرة فحص ١٢.٥ مليون طالب ابتدائى.

ونلفت إلى مبادرة «المشروعات متناهية الصغر»، ودشنت فى مارس ٢٠١٧ بتمويل من صندوق «تحيا مصر» وبنك ناصر الاجتماعى، تهدف إلى تحقيق التمكين الاقتصادى للمرأة المعيلة والفئات الأكثر احتياجا، وخصص صندوق تحيا مصر نحو ٢٥٠ مليون جنيه لتمويلها.

معلوم المزايدة السياسية طبع، ولكن الإجحاف ظلم بيّن لبرنامج رئاسى مدروس يستهدف البشر، وحديث البشر.. البشر.. ونصيب البشر.. وأين نصيب البشر، مدعاة للأسف للتحبيط والتثبيط وإشاعة اليأس وانعدام الأمل، وهو نهج الجماعة الإرهابية الذى يمده المزايدون سياسيا بمدد تحبيطى فى دعايات سياسية فاسدة الاستدلال أو المتابعة أو حتى قراءة أحوال البشر فى بر مصر.

ما أخشاه ليس هذه الدعايات الفارغة من الصدق مع النفس، ولكن ما أخشاه هو التثبيط الذى يحمله كالفيروس طائفة من العاملين فى سياق هذه المبادرات، لم يتعودوا سياقات العمل الجاد، ولم يتفهموا مغزى المبادرات، ويعتبرونها واجبا ثقيلا، طبيبة متقدمة سنا ومقاما جاءت تشكو من توالى المبادرات، تتشكى لم نعد ننعم براحة، قبل أن تنتهى مبادرة، تدهمنا مبادرة، فى عامين اشتغلنا شغل السنين.

للأسف ما أخشى منه هو تملل هؤلاء العاملين ولابد من حفزهم ماليا ومعنويا، لم يولفوا على الشغل بهذه الوتيرة الموقوتة المنجزة، كما أخشى على قوة الدفع الرئاسية التى تتبلور فى مبادرات تحفز جيوش العاملين إلى الإنجاز مما يسمى « الفتور المرضى « من الحماس الذى يواكب إطلاق المبادرات، ثم خفوت الحماس، وهبوط الهمة، وهو عرف سائد فى تاريخ المبادرات المصرية، تلتهب الأكف تصفيقا وتتحمس الوزارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات لأيام أو شهور، ثم ما تلبث الشعلة أن تخمد رويدا رويدًا ثم تنطفئ تمامًا فلا يبقى منها شيء، وكأنك يا بوزيد ما غزيت».؟

حدث هذا كثيرا، آفة حارتنا النسيان، وهنا يستوجب المراجعات الرئاسية لتفعيل هذه المبادرات الحيوية، مراجعات تقف على رؤوس هذه المبادرات، تقييما وحسابا عسيرا، المبادرات لا تطلق لكى تذروها رياح النسيان، المبادرات تطلق لكى تظل حية وتتطور، حتى تبلغ منتهاها، ويقدم كشف حساب حقيقى وواقعى عما تم إنجازه على الأرض، ليس لدينا رفاهية خسارة مبادرة أو تضييع جهد أو التقاعس عن أداء المهمة.

المبادرات الرئاسية ينقصها الترويج السياسى والمجتمعى الواعى، توفر الخدمة ليس كافيا المهم وصول الخدمة إعلاميا إلى الآذان، المبادرات الرئاسية كما أفهمها تسد نقصًا، وتحفز جهودًا، وتخفف عبئا، وتدعم بما يدفع للتحرك للأمام، إرادة سياسية، ودعم معنوى ومالى.

يقطع الرئيس الخطوة الأولى واثقًا فى الإنجاز، يرفدها بحافز رئاسى وتمويل إضافى، ويتوقع استكمال الطريق عبر آلياته المجتمعية، دون كلل ولا ملل لأن الحساب الختامى قادم، ولا مجال للتسيب أو التساهل أو التقاعس، الرئيس يحاسب مرؤوسيه وكبار المسؤولين حساب الملكين ولربما على الهواء مباشرة، فليحذر المتقاعسون.

ابتلينا بمرض فتور الحماس وهبوط الهمة، نتحمس حتى تبح الحناجر من الهتاف، ثم نهدأ، وهكذا دواليك حتى لا يتبقى من نارنا سوى رماد تذروه الرياح، وعليه لابد من مراجعات رئاسية لصيقة لمجمل المبادرات الرئاسية حتى لا تضيعها البيروقراطية العريقة فى التبديد والإهلاك، كم من مبادرات عظيمة جنّ عليها ليل العتمة فى النفوس المظلمة، فصارت نسيًا منسيًا.

بلى.. ولكن ليطمئن قلبى، أرجو من رئاسة الجمهورية طلب كشف حساب كل مبادرة على حدة، مبادرة أمان على سبيل المثال، مراجعة الأرقام المتحققة على الأرقام المستهدفة، فإذا تحققت أو فى طريقها، فبها وأكرم، وإذا كانت محل التحقق أو لا تزال دون التحقق فلابد من دفعة رئاسية جديدة تحيى هذه المبادرة غير المسبوقة فى تاريخ القوى العاملة المصرية، وتزودها بما يلزم للاستمرار حتى تظلل المظلة التأمينية العمالة المؤقتة جميعا.

أيضًا إحياء هذه المبادرة فى الشارع المصرى، الناس بتنسى، الناس فى شغل، ويستوجب التذكير، فليس لدينا رفاهية نسيان مبادرة تجمعت لها كل أسباب النجاح، فحققت انطلاقة هائلة، وشاعت فى الأرجاء، وأقبل عليها الحادبون على مستقبل كريم لأولاد هذا الشعب الكريم، فقط الطبع يغلب التطبع، والنسيان آفة، والزهايمر البيروقراطى مرض مزمن.

خلاصته، مطلوب كشف حساب ومراجعة رئاسية لهذه المبادرة (أمان)، ولكل المبادرات الرئاسية، الرئيس معلوم أنه يراجع المشروعات مشروعًا مشروعًا ويوميًا، ولا يغمض عينيه عن مشروع فى قرية نائية فى أسوان، أرجو مراجعة ضرورية لوثيقة (أمان) على سبيل المثال، ففى المراجعة أمان.